London
Monday - 16 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16393

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 1 ربيع الآخر 1445
16 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16393



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان شدد على رفض استهداف المدنيين... والسيسي ضد العقاب الجماعي... وبلينكن واثق من فتح «معبر رفح»

ضغوط عربية ودولية لاحتواء الحرب

الرياض - القاهرة - رام الله: «الشرق الأوسط»

فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أمس (الأحد) استعداده للقتال على جبهتين، الأولى مع «حماس» في غزة، والثانية مع «حزب الله» في جنوب لبنان، كثّفت عدة جهات عربية ودولية جهودها، لاحتواء الحرب مع تكثيف الغارات الجوية الإسرائيلية على شمال القطاع، التي أدت إلى نزوح نحو مليون شخص نحو الجنوب، فضلاً عن مقتل نحو 2500 وإصابة قرابة 10 آلاف شخص.

وفي إطار مساعي الاحتواء، اجتمع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، في الرياض، أمس، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وتناول الاجتماع التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها، فيما شدد ولي العهد على رفض استهداف المدنيين وتعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية التي تمس حياة سكان القطاع. كما أكد ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية، موضحاً أن المملكة تسعى إلى تكثيف العمل على التهدئة ووقف التصعيد واحترام القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك رفع الحصار عن غزة، والعمل على تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام.

وفي السياق ذاته، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في لقائه مع بلينكن، أن التأخير في حل القضية الفلسطينية «أدى إلى تفاقم الغضب»، معتبراً أن رد الفعل الإسرائيلي الحالي «تجاوز مبدأ حق الدفاع إلى العقاب الجماعي».

واستقبل السيسي بلينكن في القاهرة، ضمن جولته التي شملت إسرائيل والأردن والسعودية والإمارات وقطر والبحرين، ويعود اليوم إلى إسرائيل، لبحث تطورات التصعيد العسكري في غزة.

وأشار الرئيس المصري إلى أن بلاده «تبذل جهوداً لاحتواء الموقف في غزة وعدم دخول أطراف أخرى للصراع»، مشدداً على «ضرورة إيقاف تطورات الأزمة الحالية التي من الممكن أن تكون لها تداعيات على منطقة الشرق الأوسط». وأضاف السيسي أن «التأخير في حسم وإيجاد حل لهذه الأزمة سيترتب عليه سقوط مزيد من الضحايا».

من جانبه، قال بلينكن إنه أجرى محادثات جيدة مع ولي العهد السعودي والرئيس المصري، وأن جميع الدول العربية التي زارها خلال جولته في المنطقة «متمسكة بألا يتسع نطاق النزاع مع إسرائيل». وأضاف قبيل مغادرته القاهرة في طريقه إلى إسرائيل: «ينبغي ألا يصب أحد الزيت على النار في مكان آخر».

وقال الوزير الأميركي إنه واثق من أن المساعدات الإنسانية ستعبر من مصر إلى غزة، وهو الشرط الذي وضعته القاهرة لإتاحة خروج الرعايا الأميركيين من القطاع عبر معبر رفح، مؤكداً أن معبر «رفح سيفتح»، وهو الممر الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل بين غزة والعالم الخارجي. وقال بلينكن لقناة «العربية» إن «المستقبل الأفضل للفلسطينيين والإسرائيليين هو حل الدولتين».

إلى ذلك، أثار القصف المتبادل على الحدود بين لبنان وإسرائيل مخاوف من أن تتحول الحرب بين «حماس» وإسرائيل إلى نزاع إقليمي. وفي هذا السياق، قال كبير المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي، الأميرال دانيال هاجاري، أمس، إن إسرائيل مستعدة لخوض حرب على جبهتين أو أكثر، مضيفاً أن جماعة «حزب الله» اللبنانية المدعومة من إيران تعمل على تصعيد التوتر على الحدود اللبنانية لعرقلة الهجوم الإسرائيلي في غزة.



شاب فلسطيني يجلس متأثراً فوق أنقاض منزل عائلته في مخيم رفح الذي دمرته ضربة إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل تشرع في وضع أهداف «أكثر تواضعاً» لحربها » 4

المستوطنون يديرون «حرباً ثانية» في الضفة » 4

مصر تعول على قمة إقليمية ـ دولية لإيجاد مخرج » 5

إسرائيل استهدفت مطار حلب 10 مرات » 7

«كتائب القسّام» تتحرك بغطاء من «حزب الله»

جنوب لبنان يعيش حرباً غير معلنة مع إسرائيل

بيروت: كارولين عاكوم وبولا أسطيح

يعيش الجنوب اللبناني أجواء حرب غير معلنة مع إسرائيل تعكسها المواجهات اليومية التي تسجل مع «حزب الله» منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى»، فيما يرى عدد من المراقبين أن القصف المتبادل هو مقدمة لحرب قد تكون أعنف من حرب يوليو (تموز) 2006، التي لم توفر حينها البشر ولا الحجر.

وشهد الجنوب طوال يوم أمس مواجهات متقطعة، بدأها الحزب بهجمات على المواقع الإسرائيلية عند الحدود، دارت بعدها مواجهات عنيفة، بقيت عند الإطار الحدودي، ولم تنتقل إلى داخل الجنوب أو المستعمرات.

وتأتي التصريحات التي يعلن عنها مسؤولو «حزب الله» في هذا السياق، وكان آخرها قول النائب في «حزب الله» حسن فضل الله، أمس (الأحد)، إن «لبنان في قلب المعركة، ونحن لسنا على الحياد»، محذراً من أن «على العدو ألا يخطئ بحساباته سواء في قطاع غزة أو في لبنان»، ومشدداً في حديث تلفزيوني على أن «معادلة أي اعتداء إسرائيلي سيقابل بردّ هي معادلة ثابتة لدينا». وقال: «المعركة الآن محورها الأساسي في غزة، والمواجهة في لبنان قائمة ضمن مشروع الدفاع الوطني للمقاومة، وما يجري على الحدود الآن هو في إطار العمل الدفاعي الذي تقوم به المقاومة منذ اليوم الأول». وجدد التأكيد على استعداد الحزب لكل الاحتمالات، قائلاً: «مستعدون لكل الاحتمالات وكل الخيارات».

وفي حين تشير المعلومات إلى أن «حزب الله» بات جاهزاً للحرب على مختلف المستويات، وهو الذي نعى حتى الآن 5 من عناصره، فإن البيانات التي تصدرها السفارات الأجنبية محذرة رعاياها في لبنان تعكس أجواء حرب محتملة أو توقع تدهور الوضع الأمني في أي لحظة.

وهذا الواقع يشير إليه الباحث والأستاذ الجامعي مكرم رباح، واصفاً الوضع بالقول: «نحن اليوم في قلب الحرب»، ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «ما يقوم به (حزب الله) من عمليات على الحدود مع فلسطين المحتلة هو أكثر من مناوشات».

في موازاة ذلك، تتحرك «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» بغطاء من «حزب الله» الممسك بالجبهة الجنوبية، حيث هاجمت إسرائيل لـ3 مرات على الأقل منذ بدء الحرب، آخرها يوم أمس، مع إطلاقها صواريخ باتجاه إسرائيل، سقط أحدها في موقع القوات الدولية جنوب لبنان.

ويبدو أن «حماس» اتجهت أكثر فأكثر لتنظيم نفسها عسكرياً بعدما كان وجودها في لبنان طوال السنوات الماضية محصوراً بالنشاط الإعلامي والسياسي والثقافي والاجتماعي والجماهيري، على حد تعبير مصدر فلسطيني مطلع، بعد الانفجار الذي وقع في ديسمبر (كانون الأول) 2021 في مخيم البرج الشمالي. وبحسب المعلومات، تتركز قوة ودور «حماس» بشكل أساسي في مخيمي البرج الشمالي والبص في منطقة صور، جنوب لبنان، كما في مخيم برج البراجنة في بيروت، ولديها وجود متنامٍ على الصعد كافة في مخيم عين الحلوة في الجنوب. (تفاصيل ص 6)

بيلستروم أكد لـ«الشرق الأوسط» جدية بلاده في محاكمة مدنّسي الأديان

السويد تتمسك بـ«المبادرة العربية» لحل الدولتين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدّد وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، على أهمية حشد جهود الحل السلمي وتفعيل المفاوضات، مشيراً إلى أن مبادرة السلام العربية خيار مهم لحلّ الدولتين. كما رفض الاتهامات لبلاده بالإسلاموفوبيا، مشيراً إلى تعيين لجنة لمحاكمة مدنسي الأديان قانونياً.

وقال بيلستروم لـ«الشرق الأوسط» قبل مغادرته الرياض التي زارها أخيراً: «أجريت في الرياض مشاورات ثنائية مع الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، حول كثير من القضايا السياسية العالمية والإقليمية، مثل التصعيد الخطير في إسرائيل وفلسطين، وجهود السلام في اليمن، والعدوان الروسي على أوكرانيا، والوضع في سوريا»، مشيراً إلى أن المملكة شريك استراتيجي وأهم شريك تجاري لبلاده.

وحول الوضع الحالي في المنطقة، أوضح بيلستروم: «يسلط التصعيد العنيف الحالي في إسرائيل وفلسطين الضوء بشكل أكبر على أهمية البحث عن حلول سلمية للصراعات في الشرق الأوسط، خاصة الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. ولا ترى السويد والاتحاد الأوروبي أي بديل مستدام لحل الدولتين عن طريق التفاوض، حيث تستطيع إسرائيل وفلسطين أن تعيشا في سلام وأمن. وفي هذا السياق، تعدّ مبادرة السلام العربية ذات أهمية كبيرة».

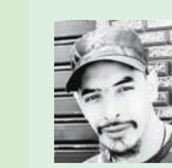
من جهة أخرى، رفض بيلستروم شائعة أن بلاده تقود العالم نحو الإسلاموفوبيا الجديدة، وأكد أن الحكومة السويدية «حازمة وثابتة في رفضها القوي لأي عمل من أعمال التعصب أو العنصرية أو كراهية الإسلام». وتابع: «السويد بلد تم الترحيب فيه بكثير من المسلمين، واختاروا أن يصبح وطنهم الجديد. اليوم حوالي 10 في المائة من سكان السويد هم من المسلمين».

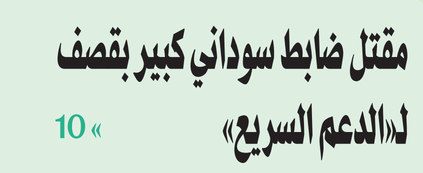
وبسؤاله عن سبب السماح بحرق المصحف الكريم، أجاب: «إن الحقوق التي يضمنها الدستور في حرية التعبير وحرية التجمع وحرية التظاهر تحظى بحماية قوية في السويد. لكن اسمحوا لي أن أعمل على تصحيح سوء الفهم، إذ إن هيئة الشرطة السويدية، المسؤولة عن إصدار التصاريح، لا تقرّ ولا توافق على المظاهر المخصصة لتدنيس نص ديني»، مشيراً إلى القرار الذي اتخذته حكومته «بتعيين لجنة تحقيق لمراجعة قانون النظام العام لضمان إمكانية أخذ الاعتبارات الأوسع عند دراسة طلب الحصول على تصريح للتجمعات العامة». (تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...


أربيل تتهم فصائل مسلحة بـ«المتاجرة في المخدرات» » 8



الجزائر: محاكمة متهمين بالانتماء لـ«تنظيم انفصالي» » 9



مقتل ضابط سوداني كبير بقصف لـ«الدعم السريع» » 10



رحيل جيزيل خوري... «عاشقة» بيروت والحرية » 22


Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

السعودية تستضيف مؤتمراً لوزراء البيئة في العالم الإسلامي



الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تستضيف السعودية المؤتمر التاسع لوزراء البيئة في العالم الإسلامي. ويتوِّج وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، (21) فائزاً من (18) دولة إسلامية بجائزة المملكة للإدارة البيئية في العالم الإسلامي بدورتها الحالية، بحضور (52) من وزراء البيئة في الدول الإسلامية، وممثلي (30) منظمة إقليمية ودولية معنية بالشأن البيئي، وذلك تزامناً مع انعقاد المؤتمر يومي 18 - 19 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في جدة.

وأوضح الوزير الفضلي أن الجوائز تتوزع على (4) فروع تشمل: أفضل البحوث والإنجازات والممارسات البيئية، وأفضل الممارسات أو الأنشطة الريادية في مجال البيئة والتنمية المستدامة لجمعيات النفع العام والجمعيات الأهلية التي يمكن تعميمها في الدول الأعضاء، إضافة إلى الأنشطة الريادية للمرأة في العمل البيئي، وأفضل مدينة إسلامية خضراء صديقة للبيئة، وتهتم بالأعمال المتميزة التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات والهيئات والمنظمات العامة والخاصة العاملة في مختلف مجالات البيئة والتنمية المستدامة، وذلك تقديراً لإسهاماتهم البارزة في التوفيق بين البيئة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في إطار شمولي ومتكامل يسهم في تحقيق أهداف «التنمية المستدامة 2030».

وأعرب الوزير الفضلي عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على رعايته هذا المؤتمر، وجائزة المملكة للإدارة البيئية في العالم الإسلامي، التي تعد مصدر تشجيع للاهتمام بالعمل البيئي المشترك في العالم الإسلامي، وانفتاحه على التجارب العالمية في مجال البيئة وحمايتها، والعمل على الحفاظ على مقوماتها، والعناية بقضايا التنمية المستدامة بصفة عامة، من خلال تقدير جهود الأفراد والمؤسسات المعنية بتدبير الموارد الطبيعية لتحقيق الفائدة المطلوبة للأجيال الحاضرة والقادمة على السواء، مقدماً التهنئة للفائزين في الدورة الحالية للجائزة.

يُذْكر أن جائزة المملكة للإدارة البيئية في الدول الإسلامية تهدف إلى ترسيخ وتبني المفهوم الواسع للبيئة والتنمية المستدامة، وتحسين جودة الحياة، ووضع حلول مبتكرة علمية وعملية للمشكلات البيئية الحالية والمستقبلية، إضافة إلى تعزيز الانفتاح والتفاعل العلمي والعملي والقانوني على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية في تناول قضايا البيئة والتنمية المستدامة، وتنزيلها على أرض الواقع.

في وقت تتعالى فيه الأصوات، وتتسارع فيه الخطى الدولية والإقليمية لإيجاد مَخرج لإنقاذ ما تبقى من حطام قطاع غزة البشري والمادي، على أيدي الجيش الإسرائيلي، وضرورة تسهيل الممرات لإيصال المساعدات الإنسانية لمستحقيها، شدّد وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، على أهمية حشد الجهود لإعمال الحل السلمي، وتفعيل المفاوضات، مشيراً إلى أن «مبادرة السلام العربية» هي الخيار المهم لحلّ الدولتين.

وقال بيلستروم لـ«الشرق الأوسط»، قبل مغادرة الرياض، إنه أجرى مشاورات ثنائية مع الأمير فيصل الفرحان وزير الخارجية السعودي، وناقشا عديداً من القضايا السياسية، العالمية والإقليمية، أهمها التصعيد الخطير بين إسرائيل وفلسطين، مشدداً على أن «السويد والاتحاد الأوروبي يريان أنه لا حل بديلاً ومستداماً لحل الدولتين إلا عبر التفاوض، حيث تستطيع إسرائيل وفلسطين أن تعيشا في سلام وأمن»، عاداً «مبادرة السلام العربية ذات أهمية كبيرة لحل هذه الأزمة».

ورفض بيلستروم، اتهام بلاده بأنها تقود العالم نحو الإسلاموفوبيا الجديدة، مشدداً على أن السويد ستظل في طليعة الدول التي تكافح الإسلاموفوبيا على مستوى العالم، مبيناً أن حكومة بلاده، ستتصدى بقوة لأي عمل من أعمال التعصب أو العنصرية أو كراهية الإسلام، مشيراً إلى تعيين لجنة لمحاكمة مدنسي الأديان قانونياً... وهنا نص الحوار:

بيلستروم قال لـ«الشرق الأوسط» إن بلاده جادة في محاكمة مدنسي الأديان قانونياً

وزير الخارجية السويدي: مبادرة السلام العربية خيار مهم لحلّ الدولتين

حوار: فتح الرحمن يوسف

الحرب الروسية - الأوكرانية دفعتنا نحو الانضمام لحلف «الناتو»... ومغادرة «الحياد»

● ما أهم الملفات التي تمت مناقشتها مع المسؤولين السعوديين خلال زيارتكم للرياض؟

- حقيقة أنا سعيد جداً بزيارة السعودية، إذ أتيحت لنا الفرصة لإجراء مشاورات ثنائية مع الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، حيث تعد السعودية شريكاً استراتيجياً للسويد، وأهم شريك تجاري لنا في الشرق الأوسط، بحجم سنوي يزيد على مليار دولار، مع إمكانات نمو هائلة. هناك أيضاً عديد من القضايا السياسية، العالمية والإقليمية، التي نعمل على مناقشتها مع شركائنا السعوديين، مثل التصعيد الخطير بين إسرائيل وفلسطين، وجهود السلام في اليمن، والعدوان الروسي على أوكرانيا، والوضع في سوريا، على سبيل المثال لا الحصر.

بالطبع تطور العلاقات السعودية - الإيرانية مرحب به، وسيكون إيجابياً للغاية بالنسبة للأمن والاستقرار في المنطقة، إذا تم تنفيذه بحُسن نية من قبل إيران، وقد هنأت زميلي الأمير فيصل بن فرحان على هذه الخطوة الجريئة، وسنتابع التطورات من كثب.

● سبق التصعيد الحالي في غزة جهود أميركية لتحسين العلاقات العربية - الإسرائيلية؟

- هذا تطور آخر له نتائج إيجابية محتملة على استقرار المنطقة. وبطبيعة الحال، يعد تطبيع العلاقات بين الدول خطوة إيجابية في حد ذاته. ويسلط التصعيد العنيف الحالي بين إسرائيل وفلسطين الضوء بشكل أكبر على أهمية البحث عن حلول سلمية للصراعات في الشرق الأوسط، خصوصاً الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ولا ترى السويد والاتحاد الأوروبي أي بديل مستدام لحل الدولتين عن طريق التفاوض، حيث تستطيع إسرائيل وفلسطين أن تعيشا في سلام وأمن. وفي هذا السياق، تعدّ مبادرة السلام العربية ذات أهمية كبيرة.

● تُتّهم السويد بأنها تقود العالم نحو الإسلاموفوبيا عقب حوادث حرق مصحف القرآن وانتهاك حقوق المسلمين؟

- الحكومة السويدية حازمة وثابتة في رفضها القوي لأي عمل من أعمال التعصب أو العنصرية أو كراهية الإسلام، وتدرك الحكومة تماماً أن المسلمين في السويد وفي البلدان الإسلامية، وفي جميع أنحاء العالم، شعروا بالإهانة الشديدة لما حدث، وأقولها «كونوا مطمئنين»، ستظل السويد في طليعة الدول التي تكافح الإسلاموفوبيا، والسويد بلد تم الترحيب فيه بعديد من المسلمين، واختاروا أن تصبح وطنهم الجديد. اليوم نحو 10 في المائة من سكان السويد من المسلمين.

● لكن لماذا غضّت السويد الطرف عن حوادث حرق مصحف القرآن؟

- الحقوق التي يضمنها الدستور في حرية التعبير وحرية التجمع وحرية التظاهر، تحظى بحماية قوية في السويد. ولكن اسمحوا لي أن أعمل على تصحيح سوء الفهم، إذ إن هيئة الشرطة السويدية، المسؤولة عن إصدار التصاريح، لا تقرّ ولا توافق على المظاهر المخصصة لتدنيس نص ديني. محتويات المظاهر مسؤولية منظمها فقط. هناك عديد من التحقيقات الجنائية الجارية في النظام القضائي بشأن جرائم الكراهية المحتملة.

● لكن السويد تعرضت لردود فعل سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي من العالم الإسلامي بسبب عمليات تدنيس المصحف؟

- أنا أتفهم تماماً ردود الفعل هذه، إذ التقيت وتحدثت مع عديد من زملائي الوزراء والمسؤولين في عدد من الدول الإسلامية في الأشهر القليلة الماضية، وعملت على توضيح الحقائق في هذه الاجتماعات، التي تتضمن رفض حكومتنا والأغلبية العظمى من الشعب السويدي القوي لهذه الأعمال الدنيئة والمهينة، كما أنني شرحت أيضاً الوضع الدستوري والقانوني، بما في ذلك القرار الذي اتخذته حكومتي بتعيين لجنة تحقيق لمراجعة قانون النظام العام لضمان إمكانية أخذ الاعتبارات الأوسع في الحسبان عند دراسة طلب الحصول على تصريح للتجمعات العامة.

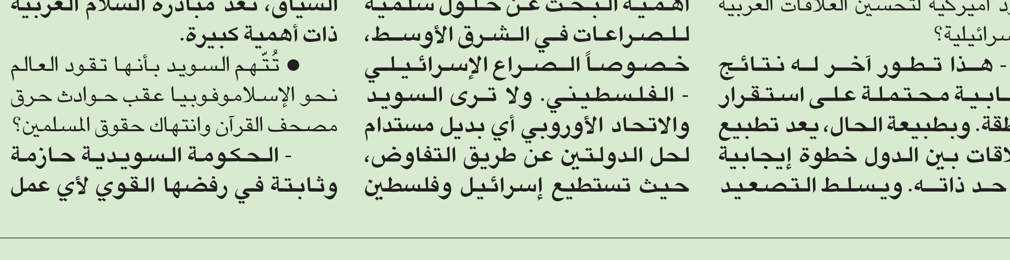
سيستغرق هذا بعض الوقت، لكن الحكومة عازمة على التحرك. وفي غضون ذلك، يجب ألا نسمح للمحرّضين بالنجاح في محاولاتهم الدنيئة لزرع الفرقة بين المسلمين وغير المسلمين.

● هل هناك أي تحرك لحل المقاطعة العراقية للسويد بعد السماح لشخص عراقي مقيم في السويد بحرق المصحف؟

- يؤسفني بشدة الأحداث التي وقعت في بغداد هذا الصيف تفاعلاً مع حدث إحراق المصحف، عندما تم اقتحام السفارة السويدية وإحراقها جزئياً من قبل المتظاهرين العراقيين. وهذا أمر غير مقبول، وهو أيضاً الرأي الذي عبرّتْ عنه الحكومة العراقية، إذ إنني ناقشت الحالة بعمق مع زميلي وزير الخارجية العراقي، ومن هذا المنبر أشدد على أن العلاقات الثنائية الممتازة والمفيدة للجانبين، هي طموح مشترك.

● لأول مرة تخرج السويد من سياسة الحياد وتتجه نحو الاستقطاب السياسي واختارت السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي؟

- أقرّ بأن السويد ابتعدت عن سياستها الحيادية بالفعل، عندما انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في عام 1995. ولكننا ظللنا على خط عدم الانحياز عسكرياً. والحدث الوحيد الذي غيّر هذا الوضع هو بالطبع العدوان العسكري الصارخ الذي شنته روسيا على أوكرانيا. وعلى أثر ذلك، أوضحت حكومتا وشعبا السويد وفنلندا أننا بحاجة إلى مواصلة تعزيز قدراتنا الدفاعية الوطنية والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وهو التحالف العسكري، الذي ينتمي إليه أقرب شركائنا وجيراننا. لقد كانت السويد لسنوات عدة شريكاً وثيقاً ونشطاً لحلف شمال الأطلسي، ونحن نتطلع الآن إلى الانضمام الكامل إلى حلف «الناتو».



وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم (تصوير: عبد العزيز العريفي)

بعد بقائه ممثلاً وحيداً لـ«الحركة المدنية» في الانتخابات الرئاسية

هل تتوحد قوى المعارضة المصرية خلف زهران؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يترقب المشهد السياسي في مصر الإعلان عن اسم مرشح المعارضة في الانتخابات الرئاسية بعد انتهاء المدة الزمنية لتلقي طلبات الترشح في الاستحقاق الرئاسي المقرر إجراؤه في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فيما من المقرر أن تدخل الحركة المدنية (ائتلاف لأحزاب وشخصيات معارضة) مشاورات لاختيار ممثلها، بحسب أحد قياداتها لـ«الشرق الأوسط»، وسط تساؤلات بشأن فرص تأييد المرشح الاشتراكي المحتمل فريد زهران، بعد تأكد غياب البرلماني السابق أحمد طنطاوي عن المشهد.

وتلقت الهيئة العليا للانتخابات السبت أوراق 4 أربعة مرشحين، أبرزهم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي أعلن ترشحه للحصول على ولاية ثالثة، بالإضافة إلى زهران، الذي حصل على تزكيات 30 من أعضاء مجلس النواب لدعم ترشحه، شملت نواب حزبي «المصري الديمقراطي»، و«العدل» وأحزاب أخرى ومستقلين.

كما يخوض المنافسة كل من رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

ويعد زهران أحد قادة «الحركة المدنية الديمقراطية»، التي تشكلت في ديسمبر (كانون الأول) 2017، من ثمانية أحزاب وأكثر من 150 شخصية من السياسيين والنشطاء والشخصيات العامة البارزة. لكن الحركة لم تحسم موقفها من دعم مرشح بعينه في الانتخابات، فيما يقول أحد قادتها عبد المنعم إمام رئيس حزب العدل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «أحزاب الحركة المدنية ستدخل في مشاورات، تتراوح ما بين 7 و10 أيام لتحديد مرشحها»، مشيراً إلى أن «حزب العدل أعلن مسبقاً تأييده لزهران لكن الأحزاب الأخرى في الحركة ستنخرط في مشاورات بشأن موقفها منه».

وفي 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، قالت الحركة المدنية في بيان: «إنها ستتوافق على مرشح الرئاسة في حال تحقق الضمانات المطلوبة لنزاهة الانتخابات، وأنه للآخرين حرية الالتزام بقرار الحركة أو الاستمرار في ترشحهم بصفاتهم الشخصية».

ورغم أن المفكر الاقتصادي والوزير السابق جودة عبد الخالق، لم يستبعد تأييد الحركة الوطنية لزهران، فإنه أعاد التذكير بأنها «لم تتفق على شخص واحد قبل فتح باب الترشيح رغم قولها إنها تمثل المعارضة المصرية في سياق الحوار الوطني وخارجه».

وأضاف عبد الخالق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «عندما بدأت عجلة الانتخابات تدور ظهر واضحاً أن الحركة لا تمثل المعارضة، في ظل وجود ثلاثة من قادتها سعوا للحصول على توكيلات وتزكيات وهم جميلة إسماعيل، وطنطاوي وزهران».

ويشترط الدستور المصري حصول المرشح على تزكية ما لا يقل عن 20 عضواً من أعضاء مجلس النواب، أو الحصول على توكيلات من 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب، على أن تكون تلك التوكيلات من 15 محافظة على الأقل، وأن يكون الحد الأدنى في كل محافظة ألف توكيل.

في المقابل، يرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأميركية، مصطفى كامل السيد، أن المعارضة المصرية والحركة المدنية «في موقف صعب»، متوقعاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «تميل أغلبية أحزابها إلى عدم تقديم مرشح رئاسي، أو ربما مقاطعة الانتخابات».

ويوضح السيد أن «عدداً من أحزاب الحركة المدنية كانت ميالة لتأييد مرشح الحركة المدنية أحمد طنطاوي، لكنه لم يتمكن من الحصول على عدد كافٍ من التوكيلات»، في المقابل فإن «الحركة المدنية - ومن بينها الحزب الذي يترأسه زهران - كانت تطالب بضمانات لنزاهة الانتخابات، متوقعاً ظهور بعض الأصوات الداعية لعدم تقديم مرشح».

وتابع: «أتوقع ألا تقبل الحركة المدنية بمرشح اختاره 30 نائباً في البرلمان، في حين أن حزبه لا يملك سوى 7 مقاعد في مجلس النواب، علاوة على مقعدين لحزب العدل».

وتقلص أعداد المرشحين إلى أربعة فقط، بعدما أعلن البرلماني السابق الطنطاوي الجمعة، أنه لن يستمر في سباق الانتخابات الرئاسية بسبب عدم اكتمال تحرير توكيلات التأييد له من المواطنين في مكاتب التوثيق التابعة لوزارة العدل (الشهر العقاري).

وجاء تعثر الطنطاوي بعد يومين من إعلان جميلة إسماعيل، رئيسة حزب «الدستور»، أن الجمعية العمومية للحزب قررت عدم مشاركتها في الانتخابات الرئاسية في الانتخابات الرئاسية. واشتكت كذلك رئيسة حزب «الدستور» من «عراقيل» أعاقت مساعي أنصارها لتحرير توكيلات التأييد لها.

يشار إلى أن الانتخابات الرئاسية جرى تقديم موعدها نحو 4 أشهر لتقام أواخر العام الحالي. وكانت الولاية الرئاسية محددة في أربع سنوات وفقاً للدستور المصري، لكن تم تمديدها إلى 6 سنوات في تعديلات دستورية أقرت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى مطلع أبريل (نيسان) عام 2024، كما سمح له بالترشح لولاية ثالثة تستمر حتى عام 2030.

عدد من قادة الحركة المدنية في مؤتمر نظمته في القاهرة ديسمبر الماضي (الحركة)

ولي العهد السعودي أكد رفض بلاده استهداف المدنيين... وتلقى رسالة من رئيس وزراء الإمارات

محمد بن سلمان يشدد خلال لقائه بلينكن على وقف التصعيد في غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، خلال اجتماعه بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في الرياض، أمس (الأحد)، على ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية في غزة التي راح ضحيتها الأبرياء، مؤكداً سعي السعودية لتكثيف التواصل والعمل على التهدئة ووقف التصعيد القائم واحترام القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك رفع الحصار عن غزة، والعمل على تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وتحقيق السلام العادل والدائم.

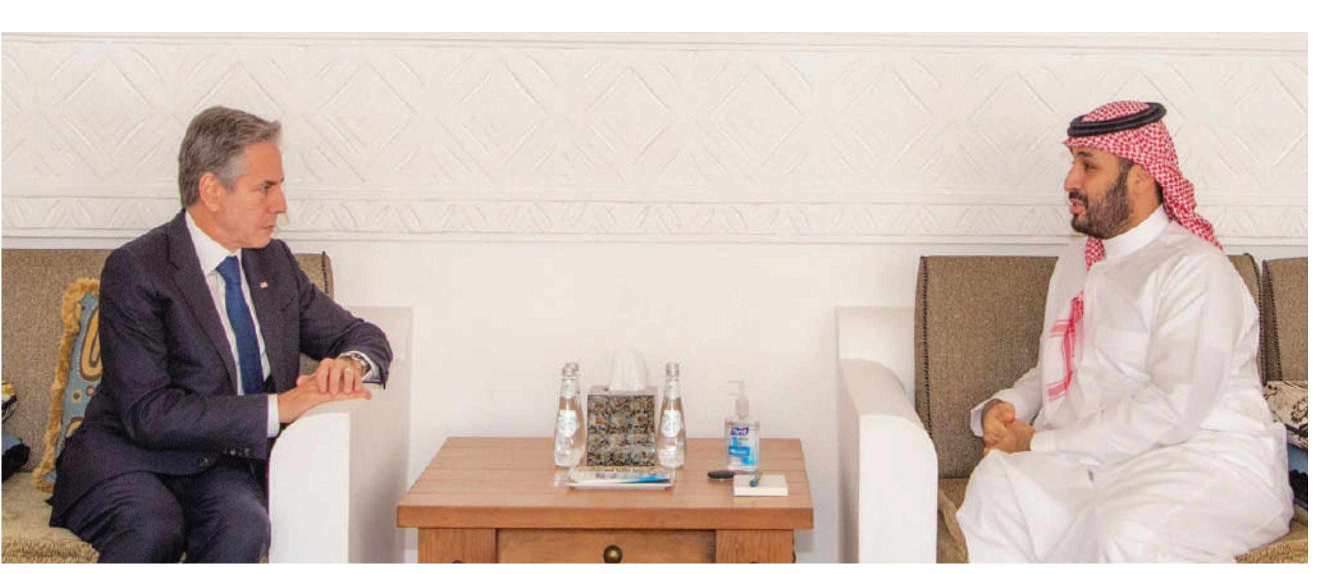
وأكد الأمير محمد بن سلمان، رفض المملكة استهداف المدنيين بأي شكل أو تعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية التي تمس حياتهم اليومية.

وكان الاجتماع الذي حضره الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية.

ومن الجانب الأميركي، السفير لدى السعودية مايكل راتني، ومستشار وزارة الخارجية ديرك شوليه، ومساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، ونائب الرئيس المسؤول عن السياسة في وزارة الخارجية توم سوليفان، بحث التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها.

من جهة أخرى، تلقى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، رسالة خطية، من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، تتناول العلاقات بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة.

وتسلم الرسالة المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض، سفير دولة الإمارات لدى السعودية الشيخ نهيان بن سيف آل نهيان، فيما استعرض اللقاء، أوجه العلاقات الثنائية، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



ولي العهد السعودي لدى لقائه في الرياض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الشرق الأوسط)

السيسي: رد الفعل الإسرائيلي تحوّل إلى «عقاب جماعي» لغزة



السيسي مستقبلاً بلينكن في القاهرة (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن التأخير في حل القضية الفلسطينية «أدى إلى تفاقم الغضب»، معتبراً أن رد الفعل الإسرائيلي الحالي «تجاوز مبدأ حق الدفاع إلى العقاب الجماعي».

واستقبل السيسي، الأحد، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في القاهرة، ضمن جولته التي شملت إسرائيل والأردن والسعودية والإمارات وقطر والبحرين، لبحث تطورات التصعيد العسكري في غزة. وأشار الرئيس المصري إلى أن بلاده «تبذل جهودا لاحتواء الموقف في غزة وعدم دخول أطراف أخرى للصراع».

وشدد السيسي، وفقا لما نشرته وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، على «ضرورة إيقاف تطورات الأزمة الحالية التي من الممكن أن يكون لها تداعيات على منطقة الشرق الأوسط»، رافضاً «المساس بالمدنيين... أي مدنيين»، موضحا أن «مصر كانت تقوم بدور إيجابي جدا في كل الأزمات المشتعلة... نحن نتحدث عن جولات الصراع بين قطاع غزة وإسرائيل».

وأضاف السيسي أنه «خلال جولات من الصراع سقط ضحايا من المدنيين، وأن التأخير في حسم وإيجاد حل لهذه الأزمة سيترتب عليه سقوط المزيد من الضحايا».

وبحسب السيسي سقط 12500 فلسطيني من المدنيين، ومن الجانب الإسرائيلي سقط 2700، خلال جولات الصراع بين قطاع غزة وإسرائيل، منهم 1500 في الأزمة الأخيرة، كما أصيب 100 ألف فلسطيني ومن الإسرائيليين 12 ألفا، ومن الأطفال سقط 2500 طفل فلسطيني، ومن إسرائيل 150 طفلا.

ووصف الرئيس المصري الأزمة الراهنة بأنها «أزمة كبيرة جداً». وقال: «رد الفعل يتجاوز حق الدفاع عن النفس من الجانب الإسرائيلي ويتحول إلى عقاب جماعي لقطاع غزة الذي يقطنه 2,3 مليون فلسطيني». واستطرد: «إن ما حدث من تسعة أيام كان كبيرا وصعبا ونحن ندينه، لكن لا بد أن نعلم أن ذلك جاء نتيجة تراكم من حالات الغضب والكراهية على مدى أكثر من 40 عاما، وأنه ليس هناك أفق لحل القضية الفلسطينية يعطي أملا للفلسطينيين».

وقال السيسي: «أنا مواطن مصري نشأت في حي جنبا إلى جنب مع اليهود في مصر، ولم يكونوا أبدا يتعرضون لأي شكل من أشكال القمع أو أي شكل من أشكال الاستهداف، ولم يحدث في منطقتنا العربية والإسلامية أن تم استهداف اليهود في تاريخهم القديم والحديث». وأشار إلى أن «الموجة التي تشكلت في أعقاب الأزمة الحالية موجة ضخمة جدا ونحتاج إلى التحرك بقوة وعزم، ومن المهم جدا خفض التوتر وأيضا أن نُيسر دخول المساعدات إلى قطاع غزة». وأعرب عن أمله في أن يكون اللقاء مع وزير الخارجية الأميركي، «فرصة وقوة دفع هائلة لإيجاد حل للأزمة الحالية».

وعلى مدار الأيام الماضية، كثفت مصر جهودها الدبلوماسية لإيصال المساعدات إلى غزة ووقف القتال. وأوضح بيان للرئاسة المصرية، صدر عقب اجتماع لمجلس الأمن القومي برئاسة السيسي، الأحد «رفض مصر واستهجانها لسياسة تهجير الفلسطينيين أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار».

> أكد الرئيس السيسي أن التأخير في حل القضية الفلسطينية «أدى لتفاقم الغضب» معتبراً أن رد الفعل الإسرائيلي الحالي «تجاوز مبدأ حق الدفاع»

وأكد مجلس الأمن القومي «لا حل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين»، محذرا من أن «أمن مصر القومي خط أحمر ولا تهاون في حمايته». وشدد المجلس على «مواصلة الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين». كما قرر الاجتماع «تكثيف الاتصالات مع المنظمات الدولية الإغاثية والإقليمية من أجل إيصال المساعدات المطلوبة» لقطاع غزة.

وأشار المجلس أيضا إلى «استعداد مصر للقيام بأي جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام»، قائلا إن مصر ستوجه الدعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية.

وتتكدس مساعدات من دول عديدة في شبه جزيرة سيناء المصرية بسبب الفشل في التوصل إلى اتفاق يتيح توصيلها بأمان إلى غزة وإجلاء بعض الأجانب عبر معبر رفح إلى مصر. وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري لشبكة (سي إن إن)، السبت، إن معبر رفح مفتوح لكن الطرق المؤدية إليه في غزة «غير صالحة للعمل» بسبب القصف الإسرائيلي. وأضاف أنه إذا تمكن الرعايا الأجانب من عبور الحدود فإن مصر ستسهل مغادرتهم إلى بلدانهم الأصلية.

وتسبب القصف الإسرائيلي للجانب الفلسطيني من معبر رفح إلى مصر، وهو المعبر الرئيسي لخارج غزة الذي لا تسيطر عليه إسرائيل، في تعطيل العمل بالمعبر.

في السياق ذاته، تلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، اتصالاً، الأحد، من حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ووفق بيان للخارجية المصرية، فإن الاتصال استعرض «التقييمات الميدانية والأمنية للأوضاع في قطاع غزة ومحيطه، خاصة ما يتعلق بتدهور الأوضاع الإنسانية وما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطيني بالقطاع من ظروف قاسية تحت القصف المتواصل والحصار والدعوات لإخلاء منازلهم والبقاء دون مأوى ملائم».

وأكد شكري «مواصلة مصر لبذل كافة الجهود لوضع حد للتصعيد الجاري وحقن دماء المدنيين الأبرياء»، منوهاً لاستمرار المشاورات المصرية مع الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة لوقف القصف الإسرائيلي وتوفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية للفلسطينيين في القطاع، و«الرفض القاطع لأي محاولات ترمي لتصفية القضية الفلسطينية على أساس دعوات النزوح أو سياسات التهجير».

بلينكن: معبر رفح سيُفتح والدول العربية لا تريد اتساع رقعة الصراع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يوم الأحد، أنه واثق من أن المساعدات الإنسانية ستَعبر من مصر إلى غزة التي تتعرض لقصف بلا هوادة من إسرائيل، وهو الشرط الذي وضعته القاهرة لإتاحة خروج الرعايا الأميركيين من القطاع عبر مَعبر رفح.

ووفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية»، قال بلينكن إن معبر «رفح سيُفتح»، وهو الممر الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل بين قطاع غزة والعالم الخارجي. وأضاف: «نضع مع الأمم المتحدة ومصر وإسرائيل آلية لإيصال المساعدات لمن يحتاجون إليها»، في حين تنتظر أولى قوافل المساعدات في سيناء فتح المعبر.

وأشار وزير الخارجية الأميركي، بعد زيارة للأردن والبحرين وقطر والإمارات والسعودية ومصر، إلى أن الجميع مصممون على الحيلولة دون اتساع رقعة الصراع الدائر حالياً بين إسرائيل وحركة «حماس».

وأضاف: «ما سمعته من كل الشركاء تقريباً أن هناك تصميماً، وجهة نظر مشتركة، بأن علينا أن نفعل كل ما هو ممكن لضمان عدم امتداد هذا الصراع إلى أماكن أخرى».

وقال بلينكن قبيل مغادرته القاهرة في طريقه الى إسرائيل «لا ينبغي أن يصب أحد الزيت على النار في مكان آخر».

فيما أثار القصف المتبادل على الحدود بين لبنان إسرائيل مخاوف من أن تتحول الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية الى نزاع اقليمي. واضاف أن الدول العربية التي زارها «تستخدم قنواتها الخاصة للتأكد من أن ذلك لن يحدث».

تتحدث عن ضربة قاسية بدلاً من تصفية «حماس»

إسرائيل تشرع في وضع أهداف «أكثر تواضعاً» لحربها على غزة


نتنياهو يتحدث إلى أحد الجنود خلال جولته في بلدتي بئيري وكفار عزة قرب غزة (د.ب.أ)

جانب من احتجاجات فلسطينية في نابلس بالضفة الغربية (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

مع الاستمرار في التهديدات بالاجتياح البري، الذي تأخر حالياً أيضاً بسبب الأمطار والضباب اللذين يعرقلان عمل الإسناد الجوي، وبدء تقلص الدعم الدولي من جراء مظاهرات الاحتجاج الكبيرة في نيويورك ولندن وغيرهما من العواصم الغربية، أخذت القيادات الإسرائيلية تضع أهدافاً متواضعة أكثر لحربها على قطاع غزة، وبدلاً من الإصرار على تصفية «حماس» عسكرياً والقضاء على حكمها، تتحدث عن اغتيال القائدَين الكبيرَين يحيى السنوار ومحمد ضيف، وتأكيد أن الاجتياح «لن يكون شاملاً بالضرورة، بل يتطور وفقاً للتقدم في تنفيذ الخطط العملية للهجوم».

ووفقاً لتسريبات إلى وسائل الإعلام، يرون في تل أبيب أن تقسيم قطاع غزة إلى قسمين، الشمالي الذي يوجد فيه القادة ومعهم وحدة النخبة... والجنوبي، الذي يتركز فيه المقاتلون ومطلقو الصواريخ، لا يؤخذ في الحسبان قدرة «حماس» على التحرك تحت الأرض واحتمالات انتقال قادة «حماس» من نفق إلى آخر تحت الأرض، وأن يكون هؤلاء القادة قد وضعوا خططاً تتغير مع الوقت أيضاً لديهم، وفق تطورات العمليات الهجومية.

رغبة في الانتقام

وكانت القيادات الإسرائيلية قد وضعت هدفاً لها، هو الرد على هجوم «حماس» بالانتقام الفتاك والمدمر، فشنّت غارات بمعدل ألف غارة في اليوم منذ هجوم السبت، ودمّرت عشرات الأبراج وآلاف البيوت، وهجّرت أكثر من نصف مليون شخص من بيوتهم، وحاولت ترحيل 1,1 مليون نسمة من الشمال إلى الجنوب، حتى تبدأ بتنفيذ الهجوم البري وتدمير «مدينة غزة التحتا»، التي بنتها «حماس» عميقاً تحت الأرض.

وأعلن الجيش، في بيان رسمي، أن قواته «تستعد، بدعم لوجيستي مكثف واستكمال تعبئة الاحتياط لمئات الآلاف من الجنود، لتنفيذ مجموعة واسعة من الخطط العملية الهجومية التي تشمل هجوماً متكاملاً ومنسقاً من الجو والبحر والبر». وأن «القوات البرية تعمل مع قسم التكنولوجيا واللوجيستيات حالياً على إعداد قوات الجيش لتوسيع القتال، وفي جزء من الإعداد اللوجيستي أنشأ القسم مراكز لوجيستية أمامية بهدف تمكن القوات المقاتلة من تجهيز نفسها بسرعة وبطريقة تتكيف مع احتياجاتها».

> تل أبيب قالت إن الاجتياح البري لقطاع غزة تأخر حالياً بسبب الأمطار والضباب اللذين يعرقلان عمل الإسناد الجوي

وذكر أنه «في الأيام الأخيرة تم نقل الأدوات اللازمة للقتال إلى موقع تمركز القوات، وفي هذه المرحلة تعمل الوحدات المختلفة التابعة لشعبة (التكنولوجيا واللوجيستيات) على استكمال تأهيل الأدوات ومعداتها بوسائل قتالية متطورة حسب الحاجة». وأضاف أن جنوده ينتشرون في جميع أنحاء البلاد، وهم «متأهبون لزيادة الجهوزية للمراحل المقبلة من الحرب، مع التركيز على هجوم بري كبير».

عملية منظمة

وأشارت تقارير إلى أن الجيش يعمل على تنفيذ «عملية منظمة لرفع كفاءة القوات المقاتلة، إلى جانب عملية شراء متسارعة (للمعدات العسكرية والأسلحة والذخيرة) لسد الثغرات الموجودة». وذكرت أن «التوغل البري الذي تستعد له قوات الجيش الإسرائيلي سيتم بناء على سلسلة من الاعتبارات المتعلقة بالعمليات، بما في ذلك إجلاء السكان، واستنفاد العمليات الجوية، وجهوزية القوات»، مع الأخذ في الاعتبار «الصراع الدائر حول تفضيل الانفراد بغزة واقتصار الحرب عليها، أو الاضطرار لفتح الجبهة الشمالية».

وهدد الوزير المنضم حديثاً إلى الكابينيت السياسي والأمني الإسرائيلي، غدعون ساعر، بتقليص مساحة قطاع غزة، في أعقاب هذه الحرب، وقال: «يجب أن تتم جباية ثمن من مساحة غزة. على القطاع أن يصبح أصغر جغرافياً بعد انتهاء العمليات العسكرية. يجب أن يتعلموا أن مَن يبدأ الهجوم على إسرائيل، سيخسر أرضاً».

وقال الرئيس السابق لجهاز الموساد، يوسي كوهين، إن التوغل البري في قطاع غزة سيتطلب عمليات واسعة ومعقدة على الصعيد الاستخباراتي، في ظل المواجهات العنيفة المتوقعة مع الفصائل المسلحة. وقال إن أحد أهداف الاجتياح هو ضمان وقف الأكسجين والدواء والغذاء والماء عن قادة «حماس» وجنودهم المختبئين تحت الأرض.

سكب الماء على الرؤوس

ويبدو أن الانتقال من الحديث عن «القضاء على حماس» و«أن هذه حرب وجودية لإسرائيل، لا يجوز إلا أن ننتصر فيها»، جاء في أعقاب خروج عدد من أصحاب الخبرة الطويلة في الحروب الإسرائيلية، بوصفهم عسكريين وسياسيين، بتصريحات سكبوا فيها بعض الماء على الرؤوس الحامية، ودعوا إلى الكف عن التبجح والغطرسة والاستخفاف. وكان أبرز هؤلاء، اللواء أفرايم هليفي، الرئيس الأسبق للموساد، الذي أرسله نتنياهو إلى عمّان في سنة 1997، للتفاوض في أزمة محاولة اغتيال خالد مشعل، وتوصل إلى اتفاق بإبطال مفعول السم الذي دلقه أحد عملاء الموساد في أذنه، وبضمن الصفقة أُطلق سراح الشيخ أحمد ياسين.

وقال هليفي إن «من المؤسف أن كثيراً ممن يتولون المسؤولية الآن لا يعرفون حماس بشكل حقيقي، ولا يعرفون غزة، ولا يجيدون قراءة خريطة الشرق الأوسط». وقال إنه أمضى ساعات طويلة من حياته في حوارات مع قادة «حماس» وسنين طويلة في دراسة هذه الحركة والبيئة التي تعمل فيها. ولذلك فهو ينصح بترك أسلوب التبجح والتهديدات الفارغة والامتناع عن الاجتياح «بشكل كثيف وشرس».

وأكد: «نحن إزاء شيء جدي ويجب التعامل معه بمهنية. يجب أن نجعل الاجتياح مهنياً بأعصاب باردة وبالتدريج، واتخاذ القرارات بتروٍ شديدٍ، ووضع أهداف سياسية واقعية». وأضاف: «من يتحدث عن سحق حماس، لا يعرف عما يتكلم. حماس تنظيم كبير وقوي ولديه عزم وإصرار. قوامه نحو 150 ألف عنصر، بينهم عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين بشكل مهني. وفي قيادته مجموعة لا بأس بها من الأفذاذ، الذين لا أحبهم وكلي غضب عليهم، ولكنني أعترف بأنهم ذوو قدرات عالية في القيادة وأذكياء واستراتيجيون. وأقترح على مَن اعتاد الاستخفاف بهم أن يكف عن ذلك. وهم ليسوا تنظيماً سياسياً وعسكرياً فحسب، بل فكر وقناعات. وإذا قضيت على قيادتهم وحتى على تنظيمهم كله، وهذا غير واقعي، فإنك لا تستطيع القضاء على فكرهم. وسينبزون لك من تحت أرض ما في وقت ما. لذلك يجب أن نضع أهدافنا بشكل واقعي وأقدامنا على الأرض».

تشبيه «حماس» بـ«داعش»

ورفض هليفي التصريحات الإسرائيلية التي أطلقها قادة الجيش وقادة الأحزاب، من نتنياهو حتى بيني غانتس، وحتى الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، وفيها شبهوا «حماس» بـ«داعش» أو حتى بالنازية، وقال إن «حماس ليست داعش، ومَن يقول هذا الكلام لا يعرف حماس ولا يعرف داعش، ويردد كلاماً سطحياً وعاطفياً لا أكثر». ورفض هليفي أقوال حيلي غروبر، وغيره من المسؤولين الذين قالوا إن «حماس» تريد تدمير إسرائيل، وعدّوا الحرب معها وجودية.

وقال: «أصحاب هذا الرأي يعانون من إفلاس فكري. فمن أين هذه النظرية وإلى أي شيء تستند. فلا حماس قادرة على تهديد وجود إسرائيل، ولا حزب الله ولا حتى إيران. هم يتمنون دمار إسرائيل، ولدينا مَن يساعدهم بمحاولة تدمير إسرائيل من الداخل. ومن الناحية العسكرية، ما حدث هو خطأ، إخفاق كبير، ولكن بمقدورنا إصلاحه. وبالتأكيد يجب ضرب حماس، ولكن لا حاجة لوضع هدف غير واقعي بالقضاء عليها. ويجب التفاوض معها والتوصل إلى تفاهمات وفقاً لخدمة مصالحنا الوطنية».

الجيش يمارس ضغوطاً خانقة على الفلسطينيين بدعوى منع الاشتباك

المستوطنون المتطرفون يديرون «حرباً ثانية» في القدس والضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يحاول فيه الجيش الإسرائيلي قصر الحرب على قطاع غزة، ومنع اتساعها أو فتح جبهة شمالية مع لبنان وسوريا، يقدم نشطاء في اليمين المتطرف في المستوطنات على ممارسات قد تفضي إلى فتح جبهة حرب في الضفة الغربية أيضاً. ومع أن الجيش يدعي أنه ليس مَعنياً بهذه المعركة، فإنه يمارس ضغوطاً خانقة على الفلسطينيين بشكل خاص، ويواصل نهجه في مسايرة المستوطنين.

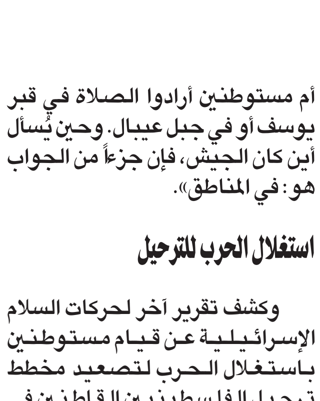
وقد حصدت هذه المواجهات حتى الآن في الضفة الغربية والقدس 56 شخصاً قُتلوا بأيدي الجيش والمستوطنين، بينهم 17 طفلاً، و500 معتقل، منذ بدء عملية «طوفان الأقصى»، بالإضافة إلى إحداث أضرار بالغة بالممتلكات وبالإنتاج الزراعي، كما تسببت في طرد وترحيل عدد من الفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم.

حملة اعتقالات واسعة

ووفق مؤسسة «نادي الأسير» في رام الله، فإن «قوات الاحتلال شنّت مساء السبت وفجر الأحد، حملة اعتقالات واسعة طالت 65 فلسطينياً على الأقل، وتوزعت عمليات الاعتقال في أغلب محافظات الضفة، بما فيها القدس». وقالت المؤسسة إنه منذ مطلع العام الحالي، سجلت نحو 6000 حالة اعتقال، لكن الاعتقالات منذ بداية الحرب تحدث وسط عمليات تنكيل أكثر وحشية من الماضي.

وجاء في تقرير لصحيفة «هآرتس» أنه «لا توجد سبيل أخرى إلا القول بأن هناك عدداً غير قليل من المستوطنين يحاولون جر إسرائيل إلى حرب في الضفة الغربية أيضاً. وارتفع عدد الاعتداءات على الفلسطينيين من المستوطنين في الضفة منذ بدأت الحرب في غزة. وقُتل 6 فلسطينيون في حدثين الأسبوع الماضي في قرية قصرة. ووفق السكان قُتل 5 منهم على أيدي المستوطنين. وأوضح تحقيق للجيش الإسرائيلي أن قوة عسكرية سمعت صوت إطلاق النار فوصلت إلى المكان مع فرقة تأهب من رجال الأمن في إحدى المستوطنات. ووفق رواية الجنود، فإنهم لم يطلقوا النار نحو القرية بل نحو أرض مفتوحة.

وقال مصدر في جهاز الأمن إن القوة لاحظت ملثمين خرجوا من القرية على «تراكتور صغير»، وفي توثيق من الجو ظهر كيف كانوا يطلقون النار في أراضي القرية. وفي الأيام التي سبقت ذلك نشر مستوطنون على تطبيق «واتساب» إعلاناً توجهوا فيه إلى أهالي قصرة يقولون فيه: «ليس لنا خطوط حمراء. سنُحدث العجائب فيكم كي يرى الناس ويرهبون».




منزل أسرة فلسطينية أحرقه مستوطنون في 23 يونيو 2023 (د.ب.أ)

> الحرب زادت الاعتداءات على فلسطينيي الداخل

توثيق منظمة «بتسيلم»

وقال التقرير إن هناك توثيقاً يظهر مستوطناً وهو يطلق النار على فلسطيني من مسافة قريبة في قرية التواني. ووفق توثيق لمنظمة «بتسيلم» الإسرائيلية الحقوقية، بدا المستوطن يقترب من الفلسطيني ويدفعه ويطلق النار عليه، بينما وقف إلى جانبه جندي من الجيش الإسرائيلي، وقال: «صحيح أن الجيش صادر السلاح بعد إطلاق النار وهو يحقق مع المستوطن في الشرطة، لكن الجيش أعلن الأسبوع الماضي أنه سيعزز بـ1000 قطعة سلاح منظومة الدفاع عن المستوطنات».

وتابع: «في أعقاب اعتداءات المستوطنين دعا الناطق باسم الجيش الإسرائيلي المستوطنين لئلا «يعرقلوا عمليات الإحباط للإرهاب التي يقومون بها، فالمسؤولية عن الأمن هي للجيش الإسرائيلي فقط، لكن هذا بعيد عن أن يكون كافياً. في الحكومة يوجد وزراء موالون قبل كل شيء لمشروع الاستيطان».

وقالت الصحيفة إن «المستوطنين ورفاقهم في الائتلاف شجعوا التعدي والسيطرة على الأراضي، وأيدوا عنف المستوطنين. الحكومة ورئيسها بنيامين نتنياهو تركوا بلدات الجنوب لمصيرهم، وأبقوها بلا حماية. وبالتوازي وفّر الجيش الإسرائيلي الحماية لكل نزوة استيطانية سواء كان هذا لحماية عريشة أقامها النائب تسفي سوكوت أم مستوطنين أرادوا الصلاة في قبر يوسف أو في جبل عيبال. وحين يُسأل أين كان الجيش، فإن جزءاً من الجواب هو: في المناطق».

استغلال الحرب للترحيل

وكشف تقرير آخر لحركات السلام الإسرائيلية عن قيام مستوطنين باستغلال الحرب لتصعيد مخطط ترحيل الفلسطينيين القاطنين في مناطق نائية عن بيوتهم، وقال: «منذ اندلاع الحرب بدأت موجة هرب لفلسطينيين يغادرون تجمعات الرعاة في الضفة الغربية بسبب عنف المستوطنين. وفي بعض الحالات يدور الحديث عن تجمعات أُفْرِغت من السكان، وفي حالات أخرى بمغادرة عائلات عدة أو إخلاء النساء والأطفال. ويبلغ السكان عن تهديدات للمستوطنين المسلحين. وفي إحدى الحالات، تلقى أحد السكان مكالمات تهديد من شخص انتحل شخصية مسؤول في «الموساد» (المخابرات الإسرائيلية)، ومن شخص قال إنه شرطي، وطالبه بالرحيل خلال يومين، وقام بشتمه».

وقال التقرير إن معظم سكان قرية عين شبلي في غور الأردن التي يوجد فيها بضع عشرات من السكان، هربوا في الأيام الأخيرة. ونقل عن عائشة أشتية (70 سنة) وهي إحدى سكان القرية، أن ابنها محمد سجل مكالمة من شخص عرف نفسه على أنه يعمل في «الشاباك». وفي مكالمة أخرى تحدث شخص باللغة العربية مدعياً أنه شرطي اسمه ساعر. وقال: «أنا سأقول لك شيئاً واحداً... هناك حرب والدم يغلي لدى الجميع. أنا أنصحك نصيحة مجانية. معك يومان لمغادرة المكان الذي توجد فيه والعودة إلى القرية، وإلا فيا ويلك!».

مصر تعوّل على قمة إقليمية ـ دولية لإيجاد مخرج لـ«القضية الفلسطينية»



السيسي يترأس اجتماع مجلس الأمن القومي المصري (الرئاسة المصرية)

السيسي حذر من تصفية النزاع على حساب دول الجوار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت مصر لاستضافة قمة إقليمية ودولية حول القضية الفلسطينية، في محاولة جديدة من القاهرة على ما يبدو لـ«تحميل كافة الأطراف المعنية مسؤولية التدهور الراهن» على الأرض، بحسب مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط». وشددوا على «أهمية وضع حد لإشكالية التباين في الرؤى بين المواقف العربية والدولية»، واستغلال الأزمة لـ«تحديد خطوط عريضة لتسوية قضايا الحل النهائي».

وجاءت الدعوة المصرية، في ختام اجتماع عقده مجلس الأمن القومي المصري، الأحد، برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي، لمناقشة تطورات الحرب في غزة، وقبل ساعات من زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للقاهرة، ولقائه السيسي.

ووفق بيان نشرته الرئاسة المصرية، فإن القاهرة جددت رفضها «سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، في إشارة إلى أصوات داخل إسرائيل تطالب مصر بالموافقة على استقبال فلسطينيي قطاع غزة الذي يتعرض لقصف إسرائيلي مكثف حالياً.

وتعتبر السلطات المصرية أن أي نزوح جماعي لفلسطينيي قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء المصرية سيشكل تهديداً للأمن القومي المصري. وقالت القاهرة إنها «تواصل الاتصالات مع الشركاء الدوليين والإقليميين من أجل خفض التصعيد ووقف استهداف المدنيين». وشدد البيان المصري على أن «أمن مصر القومي خط أحمر ولا تهاون في حمايته».

وتشير النائبة سهام كمال، عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب المصري إلى أن الدعوة المصرية للاجتماع الإقليمي والدولي، تنطلق من رؤية ثابتة تقوم على «استحالة إيجاد مخرج للقضية الفلسطينية إلا بحل نهائي وجذري للنزاع عبر إقامة دولتين». وتضيف سهام كمال، في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، أن مصر تستهدف من خلال تلك الدعوة «إيصال صورة أوضح للعالم وكافة الأطراف المعنية بحقيقة الأوضاع على الأرض في غزة، وشرح ثوابت الموقف المصري والعربي، عبر مناقشة كافة أبعاد القضية، وإيقاظ العالم، بدلاً من الصورة المغلوطة التي تنشرها إسرائيل حالياً».

وعلى مدار الأيام الماضية، أجرت القاهرة مشاورات واسعة مع مسؤولين أميركيين وأوروبيين ومن تركيا، فضلاً عن عدة دول عربية، من أجل وقف الحرب وإدخال مساعدات إلى غزة.

ويرى السفير محمد حجازي، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أنه «بجانب الجهود المصرية للبحث عن حل عاجل لتسوية الأزمة الراهنة، وخفض التصعيد، فإن مصر حريصة أيضاً على طرح إطار شامل لمسار الأحداث، يقوم على إيجاد آلية سياسية للتوصل إلى حل الدولتين، واستئناف عملية السلام، وهو أمر يجب أن يكون نصب أعين الجميع».

وأكد حجازي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الدعوة المصرية ضرورية، ويجب أن يكون الحضور عبر دول مؤثرة في محيطنا الإقليمي وعلى رأسها السعودية والأردن والإمارات، إضافة إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة، وأطراف إقليمية محورية كتركيا وإيران، بجانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين وروسيا، وبالطبع إسرائيل والسلطة الفلسطينية»، بحيث يصبح المؤتمر، كما يشير حجازي، «أساساً لإطلاق مسار للسلام، وإعادة إعمار غزة، والخروج بمشهد متوافق عليه يسهم في نجاح الانتخابات الفلسطينية ثم إقامة دولة على حدود 67 وفقاً للمقررات الدولية».

فرص الاستجابة

وحول فرص الاستجابة للدعوة المصرية، يرى الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية والمتخصص في الشؤون الفلسطينية، أن الأهم بالنسبة إلى مصر هو «تحميل الأطراف المعنية مسؤولية ما يجري حالياً، في ظل انقسام عربي وإقليمي ودولي، إزاء التعامل مع القضية، بحيث يشكل المؤتمر فرصة للانطلاق لحل شامل للقضية الفلسطينية، وإيجاد تسوية لقضايا الحل النهائي، بعد انتهاء الحرب».

وتدرك مصر صعوبة إيجاد مخرج عبر آليات الأمم المتحدة كمجلس الأمن الدولي، في ظل الخلاف الأميركي - الروسي، وفق فهمي، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «البديل هو إقناع الأطراف المعنية بالجلوس معاً». ويشير خبير العلاقات الدولية إلى «إمكانية إنجاح مصر للقمة بمن حضر، اعتماداً على دول مؤثرة مثل تركيا وإيران وقطر»، مؤكداً أن «حضور إسرائيل أمر مهم من أجل ضمانات الحل، حتى وإن كان على مستوى غير مباشر»، على حد قوله. وبشأن استجابة الولايات المتحدة وأوروبا، للدعوة، في ظل مواقفهما الداعمة لإسرائيل منذ اندلاع الأزمة، قال فهمي إنه «يمكن استعاضتهما بالصين وروسيا، واللتين أبدتا مواقف جديدة في التعاطف مع الفلسطينيين».

تقدير فلسطيني

وعبر السفير الفلسطيني لدى القاهرة دياب اللوح، عن «تقديره لموقف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والجهود التي تبذل من دعم وإسناد القضية الفلسطينية». وأكد السفير الفلسطيني خلال مؤتمر صحافي، الأحد، «التزام بلاده الكامل بالمرجعيات والقرارات الدولية، والتزامها بالمبادرة العربية للسلام».

وأضاف أن الرئيس محمود عباس ومعه الرئيس السيسي والقادة والزعماء العرب والمشاركين في الاجتماع الوزاري الأخير للجامعة العربية، أكدوا أن «حل القضية الفلسطينية يمثل مفتاح السلام والأمن والاستقرار في المنطقة، الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمن والاستقرار في العالم».

الشرطة الإسرائيلية تعتقل كل من يتعاطف مع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعدت الشرطة الإسرائيلية ودائرتها السرية خطة لمحاربة أي تعاطف يبديه المواطنون العرب (فلسطينيو 48) مع قطاع غزة، وذلك تحت عنوان «مكافحة حالات الدعم لأعمال (حماس) والتحريض على الإرهاب، التي باتت أكثر شيوعاً في الأيام الأخيرة بعد أيام القتال».

وفي إطار هذه الحملة، بدأت الشرطة في اتخاذ إجراءات صارمة ضد كل من يبدي تعاطفاً، حتى بكتابة منشور في الشبكات الاجتماعية، مما يعني أنها رصدت لذلك موارد هائلة، وتستخدم أساليب رقابة تجسسية على هؤلاء المواطنين. وأعلنت «لن نتسامح مطلقاً مع أي مظهر من مظاهر دعم العدو والتحريض على الإرهاب، خاصة في أوقات الحرب».

وشكا ذوو الفنانة رلى عازر من الناصرة، من أن قوة من الشرطة داهمت البيت وفجّرت 3 قنابل صوت، بادعاء أنها تفتش عليها. ورلى عازر، هي ابنة الفنان ميلاد عازر، الذي بات مقعداً إثر إصابته بحادث، تعيش في ألمانيا، ولكنها تتخصص في الأغاني الوطنية الفلسطينية، وتشارك في مهرجانات عدة.

وقد كانت في البلاد قبل أيام، لكنها غادرت عائدة إلى ألمانيا، ويفترض أن المخابرات تعرف أنها سافرت. ومع ذلك، داهموا بيت والدها في إطار الوعيد والتهديد والترويع.

وفي يافة الناصرة تم اعتقال شاب أبدى تعاطفاً مع «حماس»، مع العلم أنه ليس على علاقة مع هذا التنظيم. وقد أطلق سراحه، ولكن بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح.

وفي إحدى القضايا، مدّدت المحكمة حبس عبد الرحيم حاج يحيى، البالغ من العمر 22 عاماً، من مدينة الطيبة، لمدة 3 أيام، للاشتباه في «قيامه بنشر كلمات مديح قد تؤدي إلى الإرهاب، ونشر تحريض على العنصرية، والدعم لمنظمة إرهابية والتحريض على الإرهاب».

ونشر الشاب على وسائل التواصل الاجتماعي كلمات مديح لرجالات «حماس»، بما في ذلك مقاطع فيديو وعدة صور لتسللهم إلى البلدات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة. فكتب في تعليقه الخاص: «إنه ليوم تاريخي». ونشر لرجال «حماس» الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية تحت عنوان «الشهداء».

وعند اعتقال الشاب في منزله، تم العثور على العلم الفلسطيني مرفوعاً في غرفته. وقد اعترف في التحقيق معه بأنه نشر الأشياء المنسوبة إليه، لكنه ادعى أنه لم يكن ينوي دعم الأعمال الإرهابية أو التحريض على الإرهاب.

وبعد موافقة المستشارة القانونية، تم تمديد اعتقاله. وطلب محامي الدفاع المحامي أحمد ياسين، بإخلاء سبيل موكله، مشيراً إلى ضرورة عدم تغليب الانفعال، قائلا، إن ذلك سيؤدي إلى «نشوء موقف يتم فيه المسارعة إلى القبض على شاب كل ما فعله مجرد حماقة، في خضم الأمور، دون فهم ودون تفكير».

وأشار القاضي أفيف شارون، الذي مدّد اعتقال الحاج يحيى لمدة ثلاثة أيام، في قراره، إلى أنه «بالنظر إلى الوقت الذي نعيشه، وضخامة المعركة على الحدود الجنوبية، هناك قلق من أن استمرار مثل هذه المنشورات من قبل المشتبه به أو المشبوهين المحتملين، يؤدي إلى تأجيج الأجواء، وربما يشكل ذلك منبراً للشباب وغيرهم من الأشخاص، لأخذ زمام المبادرة والقيام بأعمال إرهابية أو التحريض على مثل هذه الأعمال الإرهابية».

وفي قضية أخرى، اعتقلت شرطة كفر قاسم، الخميس، قاصراً من سكان المدينة شارك منشوراً لمنظمة «حماس» مع فيديو يمجد ويشيد بهجمات «حماس». وتم إحضار القاصر، وهو من سكان المدينة ويبلغ من العمر 14 عاماً، إلى المخفر رفقة والدته التي بدا عليها الغضب الشديد، وهجمت على شرطية من المخفر، وهي تردد الشتائم. وفي نهاية التحقيق، تم سجن القاصر ووالدته.



لافتة باللغة العربية في مظاهرة ضد الحكومة الإسرائيلية في تل أبيب (أ.ف.ب)

20 ألفاً من أنصار السلام في إسرائيل يدعون إلى «صفقة تبادل إنسانية فوراً»

محتجون وأهالي المعتقلين يتظاهرون ضد وزراء الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت إسرائيل ليل السبت - الأحد مظاهرات من نوع لم تعرفه من قبل، في وقت تدور فيه رحى الحرب قرب غزة؛ إذ تظاهر آلاف الإسرائيليين ضد الحكومة، أمام بيت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وبيوت وزراء آخرين. لقد أضاءوا الشموع، وقرأوا أسماء القتلى، وطالبوا الحكومة بتحمل المسؤولية عن الإخفاق الذي أتاح هجوم «حماس»، وطالبوا نتنياهو بالاستقالة.

شارك في هذه المظاهرات الجناح الراديكالي في حركة الاحتجاجات، وأهالي الأسرى والضحايا الإسرائيليين. وفي بعض المواقع حضر مؤيدو الحكومة من اليمين، واعتدوا على المتظاهرين بالضرب، أو ألقوا عليهم البيض. وكادت تقع اشتباكات دامية، وفي اليسار الراديكالي رفعوا شعارات تدعو إلى السلام.

وطالبت وسائل الإعلام بوضع أهداف للحرب، مثل: «ما الذي نريده منها؟ وهل هي ممكنة؟». ومع أن الصحافة، مثل غالبية الإسرائيليين، لا تزال مؤيدة للحكومة في الحرب وضرورة التخلص من «حماس»، فإن أصواتاً كثيرة بدأت تشكك في جدواها، وتحذر من أن تنقلب الأمور في العالم ضد إسرائيل بسببها.

وكتب الصحافي جدعون ليفي في صحيفة «هآرتس»، أن «إسرائيل ستنطلق إلى عملية اجتياح بري كارثية في قطاع غزة، يمكن أن تنتهي بفشل ذريع لم تشهده إسرائيل أو غزة من قبل، ويمكن أن تحول الصور التي تأتي من غزة في الفترة الأخيرة إلى المقدمة؛ سنقف أمام مذبحة جماعية. جنود كثيرون سيقتلون دون هدف، سكان غزة سيواجهون نكبة ثانية علاماتها الأولية أصبحت على الأرض. من هذه الفظائع لن يربح أي أحد».

ولفت إلى أنه «من ساعة لأخرى تصبح الصور من غزة مخيفة أكثر». وانتقد وسائل الإعلام الإسرائيلية المجندة التي تخون دورها . معتبراً أن عدم إظهار إسرائيل الحقائق عن غزة، «لا يعني أن الكارثة لا تحدث هناك». أكثر من مليون شخص كانوا يهربون للنجاة بحياتهم أو يتشبثون بطريقة انتحارية ببيوتهم المدمرة، نصفهم من الأطفال. الشيوخ والنساء وذوو الاحتياجات الخاصة والمرضى والأطفال يهربون نحو الجنوب سيراً على الأقدام أو على الدراجات الهوائية أو على مقدمة السيارات، أو على الحمير، ولا يحملون معهم إلا القليل من ممتلكاتهم. «ولا يوجد أي شخص لم يتذكر مشاهد النكبة التي عاشها الآباء قبل 75 سنة».

ورأى الكاتب أن إسرائيل تنطلق إلى عملية خطيرة وخاسرة، وأنها يمكنها سؤال حلفائها في واشنطن: ما الذي جلبته الحروب العبثية للولايات المتحدة من أجل استبدال الأنظمة في العالم؟ كم مليوناً من الأشخاص قُتلوا عبثاً؟ ومن الذين تولوا الحكم بالحروب الأميركية؟ لافتاً إلى «أننا على شفا كارثة تاريخية أيضاً لإسرائيل. وإذا قامت إسرائيل بتدمير القطاع على رؤوس حكامه وسكانه فسيتم نقش هذا الفعل في وعي العالم العربي والإسلامي ووعي العالم الثالث أيضا لأجيال قادمة، مشدداً على أن (نكبة 2)، ستمنع مئات ملايين الأشخاص في أرجاء العالم من قبول إسرائيل «وسيكون الثمن باهظاً أكبر مما نتوقعه الآن».

وفي الصحيفة نفسها، كتب د. تسفي برئيل، أن إنجازات سياسية كبيرة لإسرائيل، جزء كبير منها مسجل على اسم نتنياهو، يمكن أن تتحطم في الشرق الأوسط الجديد، وأن الحلم الأميركي بـ«ناتو شرق أوسطي»، الذي فيه ستكون إسرائيل عضواً، سيصبح هذياناً، وطموح أميركا لإقامة سور إقليمي ضد الصين وروسيا، الذي حتى دون الحرب في غزة يقف على أرجل ضعيفة، سيُخزّن فترة طويلة. هذه الاعتبارات لا يمكن أن تبعد إلى الزاوية أو أن تؤجل إلى ما بعد الحرب؛ فهي مهمة أكثر من تدمير المزيد من البيوت أو معاقبة مواطني غزة. «ستكلف هذه الحرب ضد (حماس) إسرائيل مستقبلها».

بينما انطلقت مظاهرات ضد الحرب في نحو 10 بلدات إسرائيلية، بادرت «حركة أنصار السلام» الإسرائيلية و«لنقف معاً» اليهودية العربية، بحملة جمع تواقيع ضمت نحو 20 ألف شخص على عريضة تدعو إلى تنفيذ صفقة تبادل أسرى أولية، ذات أهداف إنسانية تشمل النساء والأطفال من الجانبين.

وجاء في العريضة: «إنه أمر مستعجل. اختُطف نحو 200 مواطن إسرائيلي بطريقة عنيفة إلى قطاع غزة، وهم الآن محتجزون أحياءً. نساء، وشيوخ وأطفال ورجال يقبعون الآن في حالة رعب، ومئات العائلات داخل إسرائيل تتوسل من أجل حياة أبنائها. الأمر المطلوب هو العمل من أجل إطلاق سراحهم فوراً».

وأضافت: «وفقاً لتقارير في عشرات وسائل الإعلام في إسرائيل والخارج، ترفض الحكومة صفقة تبادل الأسرى الإنسانية التي توسطت فيها مصر وقطر، والتي بموجبها ستطلق إسرائيل سراح نحو 30 سجينة فلسطينية مقابل إطلاق سراح النساء والأطفال الإسرائيليين الذين أسرتهم (حماس). إن رفض مثل هذا الاقتراح أمر لا يمكن تصوره، وسوف يؤدي إلى إراقة دماء أكبر مما حدث حتى الآن».

وجاء أيضاً: «بدلاً من أن نسمع عن الأسرى في المؤتمرات الصحافية لرئيس الوزراء، وبدلاً من أن نقرأ عن القلق بشأنهم في تصريحات الوزراء، نسمع المزيد والمزيد من التهديدات والتصريحات عن «سحق» غزة، وعن «هدمها» وإعادتها إلى «العصر الحجري». وهذا الاتجاه، لن يعيد أياً من أحبائنا المقتولين إلى الحياة، فقط، بل سيؤدي أيضاً إلى موت الإسرائيليين «الأحياء» الموجودين هناك الآن».

وطالبت الوثيقة بقية الإسرائيليين بـ«الانضمام الآن إلى النداء العاجل من الحكومة للموافقة على صفقة من شأنها إنقاذ النساء الرجال، والأطفال والفتيات المختطفين».

يُذكر أن منظمة «لنقف معاً»، يسارية وتعمل برئاسة الشابين ألون لي غرين ورلى داوود، منذ 8 سنوات، بهدف «بناء أغلبية جديدة، تعمل بطريق تسمح لنا بتحقيق الانتصارات في النضالات من أجل السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية والبيئية». وقد كانت هذه الحركة أول من أقام تظاهرات ضد الحرب الحالية على غزة، من خلال 9 وقفات على مفارق الطرق المختلفة في المثلث والجليل.

صور من حركة «لنقف معاً» التُقطت خلال المظاهرات الأخيرة في إسرائيل

سقوط صاروخ لـ«حماس» في مقر «يونيفيل»

تصعيد عسكري واسع في جنوب لبنان... لا يتخطى الحدود

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الحدود اللبنانية الجنوبية (الأحد) تصعيداً عسكرياً واسعاً؛ حيث سُجّلت مواجهات متقطعة بين إسرائيل و«حزب الله»، بينما أطلقت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» مجموعة من الصواريخ باتجاه إسرائيل سقط أحدها في مقر «يونيفيل»، غير أن هذا التصعيد بقي محصوراً ببعض مناطق الحدود، ولم يَتَعَدَّهُ إلى القرى اللبنانية في الجنوب، ولا المستوطنات الإسرائيلية جنوب الحدود. ونفذ «حزب الله» عمليتين، الأولى صباحاً والثانية بعد الظهر، قال إنها رداً على استهداف الصحافيين يوم الجمعة الماضي الذي أدى إلى مقتل الصحافي عصام عبد الله، والقصف الذي استهدف بلدة شبعا وأدى إلى مقتل مواطن لبناني وزوجته.

وصباحاً، قال «حزب الله» في بيان له: «في سياق الرد على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت الصحافيين وأدت إلى استشهاد الصحافي عصام عبد الله، وجرح عدد من الصحافيين، وأيضاً القصف الذي أدى إلى إصابة منزل في شبعا وأدى إلى استشهاد المواطنين خليل أسعد علي هاشم ورباد حسين العاكوم، قامت مجموعة الشهيدين علي يوسف علاء الدين وحسين كمال المصري صباح (الأحد) باستهداف مركز لجيش العدو الصهيوني في منطقة شتولا بالصواريخ الموجهة؛ ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات بين قتيلٍ وجريح».

ومن جهتها، استهدفت القوات الإسرائيلية مناطق في جنوب لبنان، وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» «أن القصف الإسرائيلي طال خراج بلدة عيتا الشعب، وراميا، والضهيرة ورميش وأطراف علما الشعب، وسط تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي والمروحي».

وفي إسرائيل، أُعلن عن مقتل شخص وإصابة آخرين، وأمر الجيش الإسرائيلي بالإجلاء الفوري لمدنيين، وإغلاق منطقة بطول 4 كيلومترات من الحدود الشمالية مع لبنان، وفق ما أفاد به في بيان.

وقال المتحدث باسمه دانيال هغاري لصحافيين: «قُتل مدني، وأصيب عدد آخر» في هجوم عبر صاروخ مضاد للطائرات في منطقة شتولا، وأوضح أن «الجيش رد بإطلاق النار وتدمير مواقع لـ(حزب الله)، بالإضافة إلى مصدر النيران».

وبعد ساعات قليلة من الهدوء الحذر، عاد التوتر إلى المنطقة مع تنفيذ «حزب الله» عملية استهدفت ثكنة إسرائيلية، وإطلاق «كتائب القسام» صواريخ مستهدفة مستوطنتي شلومي ونهاريا ومحيطهما بـ20 صاروخاً من جنوب لبنان، سقط أحدها في مقر قوات «يونيفيل» من دون أن يؤدي إلى وقوع إصابات.

وقد أجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اتصالاً بقائدها مستفسراً عن ملابسات سقوط الصاروخ، ومشدداً على التضامن الكامل مع «يونيفيل»، واطمأن إلى عدم وقوع ضحايا.

وفي بيان له أعلن «حزب الله» عن تنفيذه عملية بعد الظهر، وقال إنه «في مواصلة للردّ على قتل وجرح الصحافيين في بلدة علما الشعب والمدنيين في بلدة شبعا، قام مجاهدو المقاومة الإسلامية عصر (الأحد) بمهاجمة ثكنة حانيتا الصهيونية بالصواريخ الموجّهة؛ ما أدى إلى إصابة دبابتين من نوع (ميركافا) وناقلة جند مجنزرة، وسقوط عدد من القتلى والجرحى».

كما هاجم مسلحون من «حزب الله» كاميرات المراقبة التي ثبتتها القوات الإسرائيلية على طول خط الحدود.

وفي ذلك الوقت، عاد القصف ليطول بلدات جنوبية عدة، وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن القوات الإسرائيلية استهدفت المنطقة القريبة من الحدود عند أطراف بلدة بليدا وميس الجبل بعدد من القذائف، إضافة إلى أطراف بلدتي الضهيرة وعلما الشعب.

وفي إسرائيل، أُعْلِنَ عن إصابة 5 أشخاص، وقال تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي إن دوي صفارات الإنذار سُمع في بلدات عدة بشمال إسرائيل. وكان متحدث باسم الجيش الإسرائيلي قد ذكر أن «حزب الله» أطلق صواريخ وقذائف مضادة للدبابات على مواقع للجيش على الجبهة الشمالية.

موقع إسرائيلي في مزارع شبعا خلال تعرضه لقصف من «حزب الله» (أ.ف.ب)

لبنان «في قلب الحرب»... والتصعيد قد يكون أعنف من «حرب تموز»


احتجاج أمام «الإسكوا» على الاستهداف الإسرائيلي لطواقم الإعلاميين (الشرق الأوسط)

بيروت: كارولين عاكوم

الحدود اللبنانية تشهد حرباً فعلية مقيدة بضوابط غير مرئية

تأخذ المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل منحى تصاعدياً يوماً بعد يوم في موازاة الرسائل التهديدية التي تصدر من الطرفين، ما جعل لبنان في «قلب الحرب» التي لم يعلن عن انطلاقها بشكل رسمي حتى الآن، وإن كانت المعطيات الميدانية تعكس وفق عدد من المراقبين أن القصف المتبادل هو مقدمة لحرب قد تكون أعنف من حرب يوليو (تموز) 2006 التي لم توفر حينها لا البشر ولا الحجر.

وتأتي التصريحات التي يعلن عنها مسؤولو «حزب الله» في هذا السياق، وكان آخرها قول النائب في «حزب الله» حسن فضل الله (الأحد) إن «لبنان في قلب المعركة ونحن لسنا على الحياد»، محذراً بأنه «على العدو ألا يخطئ بحساباته سواء في قطاع غزة أو في لبنان»، في وقت أكد فيه عضو المجلس المركزي في الحزب الشيخ نبيل قاووق، على أن «أي عدوان إسرائيلي على لبنان في أي زمان ومكان، سيقابل بالرد القاسي والعاجل».

وفي حين تشير المعلومات إلى أن «حزب الله» بات جاهزاً للحرب على مختلف المستويات، وهو الذي نعى حتى الآن خمسة من عناصره، فإن البيانات التي تصدرها السفارات الأجنبية محذرة رعاياها في لبنان تعكس أجواء حرب محتملة أو توقع تدهور الوضع الأمني في أي لحظة.

وهذا الواقع يشير إليه الباحث والأستاذ الجامعي مكرم رباح، واصفاً الوضع بالقول: «نحن اليوم في قلب الحرب»، ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «ما يقوم به (حزب الله) من عمليات على الحدود مع فلسطين المحتلة هو أكثر من مناوشات... يتقيدون بخطوط الاشتباك الأساسية بعدم قصف العمق الإسرائيلي، أو عبر ضربات مدروسة ومتفق عليها بطريقة ضمنية». من هنا يرى رباح أن الحرب القادمة باتت مسألة وقت لأسباب عدة وبسيطة، وهي أن الحزب هو المسؤول الأساسي عن «طوفان الأقصى»، إضافةً إلى أن الخطر على الحدود الشمالية مع إسرائيل هو أمر لا يمكن أن يترك بعد القضاء على «حركة حماس»... «حزب الله» يقول إنه يتمتع باستقلالية معينة، ولكن في آخر المطاف عندما يأتي الأمر من طهران بفتح الحدود سيكون لعدة أسباب، وليس فقط بعد غزو غزة براً؛ لأن ما يحصل اليوم أسوأ بكثير من الغزو البري، من هنا يعبّر رباح عن اعتقاده بأنه سيكون هناك نوع معين من ضربة وإن محدودة لإيران، «ما سيؤدي إلى فتح كل الجبهات، وعلى رأسها الجبهة اللبنانية، ودخولنا في حرب سيدفع ثمنها الشعب اللبناني بأكمله».

وعن طبيعة هذه الحرب، يرى رباح أن المواجهة ستكون أشرس من «حرب تموز»؛ «لأن إسرائيل اليوم تتمتع بدعم عالمي لكونهم يعدون أن ما تقوم به هو في إطار الدفاع عن النفس بغض النظر عما إذا كان ذلك صحيحاً، كما أصبح هناك قناعة راسخة بأن (حزب الله) هو رأس الحربة الإيرانية، وهذا ما لن تسمح به الحكومة الإسرائيلية الحالية». ويوضح: «تركيبة مجلس الحرب الموجودة تتألف من جنرالات اختصاصهم (حزب الله)، في حين أن الوضع الحالي في لبنان غير جاهز لمواجهة أي نوع من الحروب محدودة كانت أو شاملة، على عكس ما حصل عام 2006 عندما كان الاقتصاد اللبناني في وضع ممتاز، وكان الدعم العربي والخليجي للبنان هو الأساس في صموده».

وفي وقت تتجه فيه الأنظار إلى الحدود الجنوبية اللبنانية حيث تشهد يومياً مواجهات أدت إلى وقوع قتلى في صفوف الإسرائيليين ومن عناصر «حزب الله»، إضافةً إلى مواطنين لبنانيين، شدد النائب في «حزب الله» حسن فضل الله في حديث تلفزيوني على أن «معادلة أي اعتداء إسرائيلي سيقابل برد هي معادلة ثابتة لدينا». وقال: «المعركة الآن محورها الأساسي في غزة، والمواجهة في لبنان قائمة ضمن مشروع الدفاع الوطني للمقاومة، وما يجري على الحدود الآن هو في إطار العمل الدفاعي الذي تقوم به المقاومة منذ اليوم الأول»

وجدد التأكيد على استعداد الحزب لكل الاحتمالات، قائلاً: «مستعدون لكل الاحتمالات وكل الخيارات، لكن لا نريد أن نكشف عن الخطوات اللاحقة؛ لأن ذلك جزء من المعركة»، مشيراً إلى أن «رد المقاومة الحالي هو جزء من المشهد، أما الجزء الآخر فيرتبط بما يجري بقطاع غزة»، مضيفاً: «نحن في قلب هذه المعركة، وطبعاً لسنا على الحياد، ومن الطبيعي أن نكون إلى جانب فلسطين، أما ترجمة ذلك فلا نقدم معلومات للعدو»، قائلاً إن «على العدو ألا يخطئ حساباته سواء في قطاع غزة أو في لبنان».

كذلك، لفت إلى أن «الدول الغربية والجهات التي تواصلت معنا مباشرة أو بشكل غير مباشر لم تحصل منا على إجابة بشأن خطواتنا المقبلة»، مضيفاً: «موقفنا مدروس بدقة متناهية، ونأخذ بالاعتبار كل السيناريوهات والاحتمالات».

ويأتي ذلك في وقت استمرت فيه تحذيرات عدد من الدول لرعاياها في لبنان؛ إذ بعدما كانت كلّ من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا قد حذرتا رعاياهما من السفر إلى لبنان، حذرت ألمانيا (الأحد) من السفر إلى لبنان وإسرائيل والأراضي الفلسطينية، بعدما كانت قد أوقفت رحلاتها إلى بيروت. كما دعت السفارة الكندية لدى لبنان، الأحد، رعاياها بتجنب السفر غير الضروري إلى لبنان «بسبب الظروف الأمنية التي لا يمكن التنبؤ بها، وزيادة خطر الهجمات الإرهابية والنزاع المسلح مع إسرائيل»، مشيرةً إلى احتمال تدهور الوضع الأمني من دون سابق إنذار.

وقال السفير الأسترالي في بيروت أندرو بارنس، متوجهاً إلى مواطنيه: «إذا كنتم في لبنان، فعليكم تقدير ما إذا كانت حاجتكم للبقاء فيه أساسية. إذا كنتم ترغبون في المغادرة، فاعلموا أن أزمةً قد تحد من الطيران المدني. يجب أن تفكروا في الخيارات المتاحة لكم. ستكون قدرة الحكومة الأسترالية على مساعدتكم للمغادرة محدودة للغاية في أوقات الأزمات».

«كتائب القسّام - فرع لبنان» تتحرك جنوباً بغطاء من «حزب الله»

بيروت: بولا أسطيح

منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في السابع من الشهر الحالي، نفّذت «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، 3 عمليات من الأراضي اللبنانية، الأولى تمثلت بإطلاق مجموعة من الصواريخ على الجليل الغربي، والثانية أعلنت عنها مؤخراً وهي عملية تسلل لعدد من عناصرها عبر الحدود اللبنانية أدّت إلى مقتل 3 منهم.

أما العملية الثالثة، وقد حدثت يوم الأحد، فتمثلت بإطلاق مجموعة جديدة من الصواريخ على مستوطنتي «شلومي» و«نهاريا».

وكانت إسرائيل بادرت منذ اليوم الأول لشنّ هذه الكتائب عمليات من داخل لبنان لتحميل «حزب الله» المسؤولية، لذلك استهدفت مواقعه بعد تسلل مجموعة فلسطينية عبر الحدود اللبنانية، ما أدى إلى مقتل 3 من عناصره.

ويؤكد أكثر من مصدر فلسطيني أن «القسّام»، كما «سرايا القدس» وأي مجموعة أخرى، يتحرك بغطاء من «حزب الله» الممسك بالجبهة الجنوبية.

وظل الحديث عن وجود «القسّام» في لبنان في السنوات الماضية بإطار التكهنات، إذ لم تعلن عن ذلك بشكل رسمي يوماً.

وبدا أن «حماس» اتجهت أكثر فأكثر إلى تنظيم نفسها عسكرياً، بعدما كان وجودها في لبنان طوال السنوات الماضية محصوراً بالنشاط الإعلامي والسياسي والثقافي والاجتماعي والجماهيري، على حد تعبير مصدر فلسطيني مطلع، بعد الانفجار الذي وقع في ديسمبر (كانون الأول) 2021 في مخيم البرج الشمالي، حيث أفيد وقتها أنه كان ناتجاً عن حريق نشب في مستودع لوقود الديزل، امتد إلى أحد مستودعات الذخيرة التابعة لـ«حماس»، التي نفت الموضوع وتحدثت عن تماس كهربائي في مخزن مستلزمات وقاية من فيروس «كورونا».

وبحسب المعلومات، تتركز قوة ودور «حماس» بشكل أساسي في مخيمي البرج الشمالي والبص في منطقة صور، جنوب لبنان، كما في مخيم برج البراجنة في بيروت، ولديها وجود متنامٍ على الصعد كافة في مخيم عين الحلوة في الجنوب.

ويقول مصدر فلسطيني مطلع لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا معسكرات لـ(القسّام) معلناً عنها، ووجودها سري في معظم المخيمات، وخاصة في البرج الشمالي وعين الحلوة».

ويتحفظ مسؤولون في «حماس» عن الحديث عن وجود «كتائب القسّام» وعدد عناصرها وأهدافها في لبنان. ويقول مسؤول «العمل الجماهيري» في الحركة، رأفت مرة، لـ«الشرق الأوسط»: «دورنا ومكاننا هو مع أبناء شعبنا الفلسطيني بمواجهة الإرهاب الإسرائيلي والتصدي للهمجية الإسرائيلية ضد المدنيين في غزة. نحن اللاجئين جزء أساسي من الشعب الفلسطيني، وملتزمون بواجباتنا بالدفاع عن القدس والأقصى ودحر الاحتلال. لذلك نمارس من لبنان حقنا الطبيعي بمواجهة الإرهاب والاحتلال». وعما إذا كانت عمليات «حماس» ستتكثف انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وإذا ما كان هناك هجوم واسع يشنّه محور المقاومة من جنوب لبنان، يلفت مرة إلى أن «مستقبل العمليات مرتبط بالوضع الميداني في غزة ونتائج الجهود التي تبذل لوقف العدوان»، ويضيف: «نحن منذ اليوم الأول لـ(طوفان الأقصى) وجّهنا رسالة للقوى الفلسطينية والعربية والإسلامية والوطنية لتشارك في هذه المعركة، ونترك لها أن تعبر عن موقفها تبعاً لإمكاناتها وقدراتها ووزنها الاستراتيجي».

ويشرح مدير مركز تطوير للدراسات الاستراتيجية والتنمية البشرية، الباحث الفلسطيني هشام دبسي، أن «كتائب (القسام) موجودة حيث توجد حركة (حماس) وتنظيمها في كل المخيمات الفلسطينية، وإن كانت لا تمتلك قواعد خارج المخيمات على الأراضي اللبنانية، مثل (القيادة العامة) و(الصاعقة) و(فتح الانتفاضة)، لأن (حماس) بالأساس لم تنتهج سياسة بناء قواعد عسكرية في لبنان، والقيام بأعمال عسكرية ضد الإسرائيليين انطلاقاً من الأراضي اللبنانية». ويعدّ دبسي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما يحصل الآن تطور مرتبط بتطبيق استراتيجية وحدة الساحات لأن الحركة لا تستطيع من الناحية اللوجستية أن ترسل وحدة مقاتلة فدائية تخترق الحدود وتنفذ عملية داخل الأراضي المحتلة من دون أن يتم هذا عن طريق الحليف المحلي، أي (حزب الله) الذي أعلن عن غرفة عمليات مشتركة وعن استراتيجية وحدة الساحات»، مضيفاً: «حتى اللحظة، لا يمكن القول إن هناك مهاماً واسعة النطاق لمقاتلي (حماس) خارج إطار التنسيق مع (حزب الله).

أما الحديث عن قدرة خاصة للحركة لفتح جبهة الجنوب اللبناني ضد إسرائيل فهذا غير متوفر على الإطلاق، لأنه مختلف عن عمليات الاقتحام المحدودة التي تحصل اليوم». ويرجح دبسي أن تكون العمليات التي تنطلق من الجنوب «محصورة بإطار تطبيق استراتيجية وحدة الساحات على قاعدة أن (حزب الله) هو الذي يؤمن المسار الكامل لتنفيذ هذه العمليات، لأن الفلسطينيين في لبنان منذ أن أصبحت منطقة الجنوب مغلقة بواسطة الجيش اللبناني و(حزب الله) لم يكن لهم دور مستقل، ولم يكونوا في لحظة من اللحظات يتصرفون بمعزل عن علاقتهم مع (حزب الله) أو سوريا أو الجيش. وبالتالي مهما كانت قوة وانتشار حركة (حماس) داخل المخيمات كبيرة، فهذا لا يمكن ترجمته بالقدرة على فتح جبهة عسكرية من الجنوب اللبناني بعيداً عن وحدة الساحات وقرار (حزب الله)».

أما الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير فيعدّ أن «التطورات الأخيرة في غزة هي التي دفعت (حماس) إلى تشكيل مجموعات عسكرية في لبنان موجودة في كل المخيمات»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنها «تتعاون وتنسق مع (حزب الله)، وقد قامت بعمليات محدودة كما حصل مع (سرايا القدس) لحركة (الجهاد الإسلامي)». ويضيف: «التطورات في غزة دفعت جميع القوى المقاومة إلى تقديم الدعم ميدانياً. حتى الآن العمليات محدودة، لكن إذا تطورت الأوضاع في غزة فقد تفتح جبهة الجنوب».


أضرار أصابت مدرسة في بلدة علما الشعب الحدودية جراء القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

الرئيس الفرنسي تحدث مع نظيره الإيراني لحثه على الامتناع عن «تأجيج التوتر»

فرنسا تسعى لتهدئة الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية

باريس: ميشال أبونجم

وزّع قصر الإليزيه ثبتاً بالاتصالات الإقليمية والدولية التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الأيام الأخيرة مع القادة الرئيسيين في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وأفادت المصادر الرئاسية أن ماكرون «ينوي» التواصل مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بالنظر للدور الذي ترى باريس أن إيران تلعبه في الحرب القائمة حالياً بين إسرائيل و«حماس». كذلك أرسل ماكرون وزيرة خارجيته كاترين كولونا إلى المنطقة في جولة تشمل إسرائيل ومصر ولبنان.

ومرة أخرى، أكد ماكرون أن إسرائيل «لها الحق في الدفاع عن نفسها وفي اتخاذ التدابير الضرورية كافة للقضاء على المجموعات الإرهابية التي تستهدف سكانها». إلا أنه بالتوازي، حثّ إسرائيل على الالتزام بـ«الإجراءات كافة التي من شأنها تجنيب استهداف المدنيين في غزة وفي أي مكان آخر، وعلى احترام القانون الدولي الإنساني». لكن الإليزيه لم يفصّل ما الذي يدعو إليه بالدرجة الأولى، وتحديداً إنذار إسرائيل سكان شمال غزة بالرحيل عنه إلى اتجاه جنوب القطاع.

منع تمدد الحرب

بيد أن هم باريس المباشر اليوم، على الصعيد الإقليمي، يقوم على منع تمدد الحرب إلى الجنوب اللبناني، وذلك بالضغط على إيران «لحملها على الامتناع عن التدخل» في الحرب الدائرة، وعلى «حزب الله» الذي تواصل باريس الحوار معه، وذلك «لتجنب فتح جبهة ثانية شمال إسرائيل»، وفق ما جاء في بيان الإليزيه. وعبّرت مصادر رئاسية عن «قلق بالغ» بسبب التوتر القائم على جانبي الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وتواصل التراشقات وسقوط ضحايا. كما أنها دعت «حزب الله» واللبنانيين بشكل عام إلى أن «يلتزموا واجب ضبط النفس لتجنب فتح جبهة ثانية في المنطقة، سيكون لبنان ضحيتها الأولى»، و«عدم توفير ذريعة تعيد لبنان مجدداً إلى الحرب». وترى باريس أن لإيران «دوراً تؤديه يمكن أن يكون سلبياً للغاية في الوضع الحالي، كما يمكن أن يكون لها أيضا دور إيجابي، هو الامتناع» عن تأجيج التوترات من أجل «تجنب التصعيد الإقليمي». ونقلت وسائل إعلام إيرانية أن اتصالاً هاتفياً تم بين الرئيسين الفرنسي والإيراني يوم الأحد، وطلب ماكرون من إبراهيم رئيسي الامتناع عن «تأجيج التوتر».



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع وزيري الداخلية والتربية يوم 13 أكتوبر (إ.ب.أ)

استعادة الرهائن الفرنسيين

يبدو واضحاً اليوم أن باريس تعمل على أكثر من جبهة، أهمها استعادة الرهائن الفرنسيين الـ17 الموجودين بحوزة «حماس»، وربما «الجهاد الإسلامي»، وهي تعول على الوساطة والجهود التي يمكن أن تقوم بها مصر وتركيا وقطر. وقال بيان الرئاسة إن إطلاق سراح الرهائن هو أولويتها القصوى، وتعمل فرنسا على إطلاق سراحهم في أسرع وقت، بالتنسيق مع شركائها الموثوقين.

والجبهة الثانية داخلية، بعد عملية القتل التي استهدفت مدرس اللغة الفرنسية في مدرسة غمبيتا - كارنو، في مدينة «أراس» الواقعة شمال فرنسا، التي قام بها شاب شيشاني الأصل، كان اسمه مسجلاً على لائحة الأشخاص الذين يشكلون خطراً على السلامة العامة. وبالتوازي، سعت السلطات الفرنسية إلى «طمأنة» الجالية اليهودية في فرنسا، التي تعد الأكبر في أوروبا، من خلال تشديد إجراءات الأمن حول المحافل والمدارس وأماكن التجمع اليهودية على كل التراب الفرنسي. وطالب الرئيس الفرنسي بتعبئة 7000 عسكري، إضافة إلى 10 آلاف رجل أمن لهذه المهمة. ومن جانبه، أمر وزير الداخلية جيرالد دارمانان بمنع كافة المظاهرات والتجمعات المؤيدة للفلسطينيين، بحجة ما تمثله من مخاطر للأمن. الأمر الذي استدعى انتقادات حادة من وزير الخارجية الإيطالي، الذي أشار إلى حصول مظاهرات من هذا النوع في إيطاليا وبريطانيا وغيرها من البلدان، بعكس فرنسا.

من أولويات باريس منع تمدد الحرب واستعادة الرهائن الفرنسيين

المساعدات الإنسانية

منذ البداية، عبّرت باريس عن تضامنها التام مع إسرائيل، لكنها تريد، في الوقت نفسه، عدم الانقطاع عن الجانب الفلسطيني والعربي. وذلك من خلال 3 أمور؛ الأول، المطالبة بفتح معبر رفح أمام وصول المساعدات الإنسانية وخروج الرهائن الفرنسيين من غزة، ودعم العمليات الإنسانية كافة التي تقوم بها المنظمات الإنسانية في غزة. والثاني، دعوة الجانب الإسرائيلي إلى الامتناع عن استهداف المدنيين من خلال احترام القانون الدولي الإنساني. والثالث، التذكير بالحاجة إلى حل سياسي، ما يعني قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وهو ما جاء عليه الرئيس ماكرون في خطابه الأخير الموجه للفرنسيين.

لكن ما يؤخذ على موقف باريس، أنها من جهة لا تدعو علناً ومباشرة إلى وقف المعارك ولا تندد ولا تعارض بشكل واضح وعلني رغبة إسرائيل في ترحيل سكان شمال القطاع إلى جنوبه، مع ما يرافق ذلك من ويلات للمدنيين. وما جاء في الفقرة الأخيرة من بيان الإليزيه أن الرئيس ماكرون «يعمل للحد من تمدد النزاع، حتى يتم وضع حد له في أقرب الآجال، وذلك لمصلحة إسرائيل والفلسطينيين وكامل المنطقة. ولذلك، سيقوم بكل المبادرات مع الشركاء الإقليميين وكل الذين يستطيعون العمل من أجل السلام والاستقرار لإعادة فتح الأفق السياسي».

ومن جهة ثانية، فإن الدعوة إلى حل سياسي تأتي ضعيفة، وبعد سنوات من السبات، حيث غاب ملف النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي عن واجهة التداول، بما في ذلك عن جدول الاهتمامات الفرنسية الدبلوماسية في الشرق الأوسط.

طهران تحذر من اتساع حرب غزة ومسؤول إسرائيلي يتهمها بفتح جبهة ثانية

إسرائيل استهدفت مطاري حلب ودمشق 10 مرات «لمحاربة إيران»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال تقرير حقوقي إن إسرائيل استهدفت مطارَي حلب ودمشق الدوليين 10 مرات خلال 13 شهراً، متسببةً بخروج مطار حلب الدولي عن الخدمة 6 مرات، ومطار دمشق الدولي مرة واحدة، في إطار محاربتها لإيران في سوريا، مستهدفةً منشآت عامة وخاصة.

واستهدفت ضربات إسرائيلية مطار حلب الدولي، مساء السبت، للمرة الثانية خلال 48 ساعة وخروجه عن الخدمة من جديد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن تلك الضربات على مدى أكثر من سنة، تسببت بمقتل 25 من العسكريين، بينهم ضباط من النظام وعناصر سورية وغير سورية من الميليشيات التابعة لإيران في سوريا.

ولم يتأخر التعليق الإسرائيلي عن ربط قصف السبت بإيران؛ إذ اتهم مسؤول إسرائيلي كبير، إيران، الأحد، بمحاولة فتح جبهة حرب ثانية بنشر أسلحة في سوريا أو عبرها، في الوقت الذي تصعّد فيه إسرائيل هجوماً مضاداً في قطاع غزة.

واتهم مسؤول إسرائيلي بارز، إيران، (الأحد)، بمحاولة فتح جبهة حرب ثانية، من خلال نشرها أسلحة في سوريا أو عبرها، في الوقت الذي تكثف فيه إسرائيل هجوماً مضاداً بقطاع غزة إلى الجنوب، بحسب ما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية.

وقال جوشوا زاركا، رئيس الشؤون الاستراتيجية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، رداً على منشور افترض مثل هذا السيناريو على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» («تويتر» سابقاً): «إنهم (الإيرانيين) يقومون بذلك»، مضيفاً أن «الإسرائيليين عازمون على الحيلولة دون حدوث مثل هذه التطورات. نحن نعمل على ذلك»، واتهمت سوريا، الأسبوع الماضي، إسرائيل، بشن ضربات ضد مطاري دمشق وحلب.

في شأن متصل، كشف مصدر عسكري في تصريحات لموقع تلفزيون «أورينت» السوري المعارض، أن الميليشيات الإيرانية بدأت، بالآونة الأخيرة، برنامجاً جديداً لتجميع وتطوير الطائرات المسيرة عن بُعد، ضمن مطار «تيفور» العسكري (بريف حمص الشرقي)، بالتنسيق مع قيادة المطار والقوات الجوية السورية.



رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس يتفقد الأضرار التي لحقت بمدرج مطار دمشق الدولي يوم الجمعة الماضي بعد قصف إسرائيلي (سانا)

وقال المصدر إن الميليشيات الإيرانية تعمل على تجميع وتطوير مجموعة من أنواع الطائرات المسيرة، بإشراف مباشر من الحرس الثوري، الإيراني وتنسيق كامل مع قائد مطار «تيفور»، ووحدة 222 من القوات الجوية السورية.

التقرير أضاف أن ميليشيات «فيلق القدس» عملت على تجميع وتطوير 4 أنواع من الطائرات المسيّرة عن بُعد، وتدريب عناصرها وعناصر يتبعون لميليشيات «حزب الله» عليها، ضمن حامية المطار، وأن المسيّرات هي «مهاجر 4 الاستطلاعية»، و«أبابيل 3 الانتحارية، و«قاصف 1 الإيرانية» و«رعد ومرصاد».

في هذه الأثناء، قال تلفزيون «العالم»، (الأحد)، إن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أبلغ نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، في اتصال هاتفي، بأنه إذا لم توقف إسرائيل هجماتها في غزة فقد «تخرج الأمور عن السيطرة». وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إنه إذا استمرت الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة؛ فلا يمكن لأحد أن يضمن عدم اتساع نطاق الاشتباكات.

ونقلت وكالة «تسنيم» للأنباء عن عبد اللهيان قوله: «إذا استمرت هجمات الكيان الصهيوني ضد المواطنين وسكان غزة العزَّل، فلا يمكن لأحد أن يضمن السيطرة على الأوضاع وعدم توسع الاشتباكات». وأضاف أن «المهتمين بمنع اتساع نطاق الحرب والأزمة، عليهم منع الهجمات الهمجية الحالية»، التي تشنها إسرائيل ضد المواطنين في غزة. وأكد الوزير على أهمية عقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي على مستوى وزراء الخارجية والرؤساء أيضاً.

وكانت إيران قد حذرت، السبت، في منشور لبعثتها إلى الأمم المتحدة في نيويورك على موقع «إكس»، من أنه إذا لم يتم وقف جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي تنفذها إسرائيل على الفور، «فإن الوضع قد يخرج عن نطاق السيطرة وتكون له عواقب بعيدة المدى».

النواب العراقيون حضّوا «الجامعة العربية» على اتخاذ مواقف حاسمة

العراق يبدأ بجمع التبرعات إلى غزة

بغداد: حمزة مصطفى

أصدر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أوامر ببدء جمع التبرعات وإرسالها إلى أهالي غزة المحاصرين، وذلك بعد اجتماعه مع قوى «الإطار التنسيقي الشيعي» بشأن تطورات الأحداث في غزة.

وقال بيان للمكتب الإعلامي للسوداني إن الأخير بحث مع قادة «الإطار التنسيقي»، التطورات الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مبيناً أن المجتمعين «أدانوا الهجمة الصهيونية المستمرة في الأراضي المحتلة، والاستهداف المباشر للمدنيين، والحصار الوحشي الذي تنفذه سلطات الاحتلال على قطاع غزة، وتسببه بتفاقم الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين»، داعياً «المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته، والعمل على إيقاف الانتهاكات التي تمارَس ضدّ الفلسطينيين». وأضاف البيان أن المجتمعين «ثمنوا المواقف العراقية، الحكومية والشعبية والنيابية، وفي مقدمتها موقف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، داعين إلى مواصلة التظاهرات والفعاليات الشعبية والوطنية المساندة للقضية الفلسطينية».

كما عبروا عن «شكرهم للحكومة العراقية على موقفها الشجاع في الدفاع عن الشعب الفلسطيني»، مؤكدين «أهمية استمرار الجهود الدبلوماسية مع دول العالم من أجل حماية الشعب الفلسطيني».

في سياق متصل، أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية، المباشرة بتسلُّم المساعدات الإنسانية المقرر إرسالها إلى فلسطين. وأوضح الناطق باسم القائد العام، اللواء قوات خاصة يحيى رسول، في بيان له، أن «يوم الأحد سيتم تسلُّم المساعدات الإنسانية إلى الشعب الفلسطيني، وعلى مدار 24 ساعة». وبحسب البيان، جاءت الخطوة، تنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة، الخاصة بتشكيل لجنة مشتركة لتسليم التبرعات والمساعدات الإنسانية إلى الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة. وأضاف البيان أن «هذه الحملة تتم تحت عنوان (فزعة عراقية للأقصى)»، مبيناً أن «مراكز استقبال المواطنين لغرض تسلُّم المساعدات هي (مقر قيادة الدفاع الجوي، مقابل عباس بن فرناس، مجمع الرسول الأعظم، في منطقة الأعظمية، الأسواق المركزية في البلديات)».

من جهته، عقد البرلمان العراقي، في ساعة متأخرة من مساء السبت، جلسة استثنائية لمناقشة أحداث غزة. وقال بيان صدر عقب الجلسة إن «رؤساء الكتل النيابية عبروا عن مواقفهم الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، وإبداء النصرة والتضامن مع الشعب الفلسطيني، ورفضهم الجرائم الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب، من مجازر إبادة بحق الشعب الفلسطيني في غزة الصامدة، والحصار الجائر المفروض على سكانها».

وأشار إلى أن «أعضاء مجلس النواب عبّروا عن إدانتهم الممارسات الوحشية والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، مجددين الدعوة للجامعة العربية لعقد جلسة طارئة لإدانة العدوان على غزة، وفتح ممرات لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية إلى قطاع غزة، إضافة إلى دعوة الاتحاد البرلماني العربي لتبني موقف موحد وجاد لدعوة المجتمع الدولي لرفع الظلم عن الشعب الفلسطيني، وعدم استخدام آلة الحرب في إبادتهم»، معربين عن «رفضهم القاطع انتهاج الكيان الصهيوني سياسة التهجير القسري للفلسطينيين من غزة»، مؤكدين على الحكومة العراقية «أهمية فتح منافذ لتسلُّم التبرع الشعبي من مختلف الفعاليات؛ لتعظيم المساعدات لمؤازرة الشعب الفلسطيني المظلوم». وأكد النواب «الالتزام الدائم والثابت بحق الفلسطينيين في إنهاء الاحتلال، وإقامة دولتهم الفلسطينية، وعاصمتها القدس»، مشيرين إلى أن «الشعب الفلسطيني يتعرض لأبشع أنواع القتل والانتهاكات التي تنافي مبادئ حقوق الإنسان من قبل الكيان الصهيوني»، مشددين على حق الشعب الفلسطيني في «استمرار مقاومته حتى ينال حقوقه المشروعة، لا سيما بعد أن حقق نصراً كبيراً في عملية (طوفان الأقصى) الشجاعة التي كسرت هيبة الصهيونية المزعومة».



السوداني يحضر اجتماعاً لـ«الإطار التنسيقي الشيعي» في بغداد... السبت (رئاسة الوزراء العراقي)

إعادة النظر في العلاقة مع واشنطن

إلى ذلك، ازدادت الدعوات داخل العراق من قوى سياسية وبرلمانية بإعادة النظر في العلاقة مع واشنطن؛ بسبب انحيازها الكامل إلى إسرائيل.

وفي هذا السياق، طالبت قوى سياسية وبرلمانية عراقية القيادات السياسية العراقية، الرسمية والنيابية، بمقاطعة السفيرة الأميركية في بغداد، ألينا رومانسكي، التي تلتقي على مدار الأسبوع معظم القيادات السياسية والحزبية العراقية بمَن فيهم قياديو «الإطار التنسيقي الشيعي».

وفي سياق الدعوات لاتخاذ مواقف أكثر جدية في التعامل مع ما يحدث في غزة أصدر تحالف «نبني» البرلماني بياناً، دعا فيه إلى وقف عمليات التهجير القسري، التي تقوم بها إسرائيل ضد المواطنين في قطاع غزة.

وقالت البرلمانية العراقية، حنان الفتلاوي، الناطقة باسم «التحالف»، في بيان لها، إن «تحالف (نبني) يرفض بنحو قاطع عمليات القتل والتدمير الممنهجة من قبل الكيان الصهيوني التي يمارسها بحق سكان غزة المظلومين، وآخرها التهجير القسري».

وأضاف البيان: «على الرغم من جرائم الحرب المتمثلة بقتل المدنيين والعوائل الآمنة والنساء والأطفال، وقطع مستلزمات الحياة من ماء وطاقة كهربائية، والقتل المتعمد لأهالي القطاع، فإن عمليات التهجير أكثر وقعاً على أصحاب هذه الأرض، وتكرار لما حصل في نكبة عام 1948».

ودعا تحالف «نبني» «الحكومات العربية والإسلامية، وعلى رأسها حكومة العراق، لاتخاذ موقف جاد وصريح من هذا التهجير القسري لسكان غزة، ومنع الكيان الغاصب عبر الوسائل جميعها من إفراغ غزة الصمود والإباء، من ساكنيها».

إقليم كردستان يتهم فصائل مسلحة بالاتجار بها

وزير الداخلية العراقي محذراً: المخدرات تهدّد كيان الدولة

بغداد: فاضل النشمي

في حين اتهم رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور البارزاني، جماعات مسلحة بـ«إعاقة جهود التصدي لتجار المخدرات»، رأى وزير الداخلية الاتحادي عبد الأمير الشمري، أن «المخدرات آفة تهدد كيان الدولة العراقية».

تصريحات البارزاني والشمري أتت خلال كلمتين ألقيتا في «مؤتمر مكافحة المخدرات»، الذي نظمه مكتب التوصيات الدولية، بمشاركة عدد من المسؤولين في حكومتي بغداد وأربيل وممثلي عدد من البعثات الدبلوماسية والأممية والدولية في أربيل عاصمة إقليم كردستان الشمالي. وقال البارزاني في كلمته إن «معدلات الاتجار بالمخدرات وتعاطيها في إقليم كردستان آخذة في الارتفاع، ما يشكل خطراً على المجتمع. كردستان تبذل جهوداً كبيرة لمكافحة هذه الظاهرة، وستواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشارها». وأضاف أن «قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الذي أُقِرَّ عام 2020 (في برلمان الإقليم، في مقابل عدم نجاح البرلمان الاتحادي بتعديل القانون)، يعد خطوة مهمة في مكافحة هذه الآفة؛ ما يتطلب من جميع الجهات المعنية التنسيق والتعاون لتنفيذه». ورأى البارزاني أن «المخدرات تشكل تهديداً عالمياً يؤثر على المجتمعات، والعراق وإقليم كردستان ليسا بمنأى عن ذلك»، لافتاً إلى أن «المافيا والمتاجرين بالمخدرات يستغلون الموقع الجغرافي لكردستان لتهريب المخدرات إلى أماكن أخرى؛ ما أدى إلى زيادة عدد المدمنين في الإقليم».

مناشدة المنظمات الدولية

وفي إشارة إلى محافظة كركوك ومناطق أخرى يوجد فيها مواطنون أكراد خارج إدارة إقليم كردستان، تحدث البارزاني عن «استغلال بعض المجاميع المسلحة للثغرات الأمنية في مناطق (المادة 140) من خلال إعاقتها جهود القوات الأمنية التابعة لحكومة الإقليم في التصدي لتجار المخدرات، خصوصاً أن بعض هذه الجماعات هي جزء من شبكات الاتجار بالمخدرات».

وكشف البارزاني عن تشكيل حكومته «لجنة عليا لمكافحة المخدرات تضم عدداً من الوزارات والجهات المعنية، إضافة إلى إنشاء صندوق لتأهيل وتدريب وعلاج مدمني المخدرات، في إطار جهودنا المستمرة لمكافحة هذه المشكلة الخطيرة». وتحدث البارزاني بصراحة عن حاجة الإقليم إلى «التعاون والدعم الدوليين، خصوصاً ما يتعلق بالمشورة والمساعدة اللوجيستية في استراتيجية مكتب الأمم المتحدة المَعنيّ بالمخدرات والجريمة، والمساعدة على تطوير قدرات القضاة والمحققين في إقليم كردستان».


وزير الداخلية الاتحادي عبد الأمير الشمري خلال كلمة في مؤتمر مكافحة المخدرات (موقع وزارة الداخلية)

آفة المخدرات

ومن جانبه، حذّر وزير الداخلية الاتحادي عبد الأمير الشمري من أن «آفة المخدرات تعد واحدة من أخطر المشكلات التي تهدد كيان الدولة العراقية».

وقال الشمري خلال مشاركته في مؤتمر مكافحة المخدرات: «يسعدني اليوم أن أكون بين إخوتي في إقليم كردستان العراق لنتشارك جميعاً في مهمة موحدة تعبِّر عن وحدة مصيرنا وتوجهاتنا المشتركة لوضع الحلول الناجعة، ومواجهة واحدة من أخطر المشكلات التي بدأت تعترض طريقنا، وهي آفة المخدرات».

وأضاف أن «الأبعاد التي وصلت إليها آفة المخدرات توجب على المسؤولين المَعنيِّين بحفظ الأمن الداخلي التباحث، وتكثيف اللقاءات والاجتماعات للتحاور معاً، ووضع الحلول العاجلة لهذه الآفة الخطيرة التي أخذت تهدد أمننا الداخلي».

وتابع أن «جريمة المخدرات تعد من أخطر الجرائم التي تهدد كيان الدولة العراقية التي يجب أن تكون على رأس أولويات المسؤولين التنفيذيين المختصين بالملف الأمني في البلاد، فالمخاطر المترتبة عليها تهدد بضرب أساسات الدولة وقادة مستقبله، وهم الشباب الذين يعول عليهم كثيراً في حمل راية التغيير».

المافيا والمتاجرون بالمخدرات يستغلون الموقع الجغرافي لكردستان لتهريب المخدرات إلى أماكن أخرى

وتقول معظم الجهات المعنية بشؤون المخدرات، إن فئة الشباب التي تتراوح أعمارها بين 20 - 30 عاماً، هي الفئة الأكثر تورطاً بقضايا التعاطي والإدمان على المخدرات، كما أنها تنتشر في المناطق الشعبية الفقيرة في بغداد والبصرة وبقية المحافظات.

كان الوزير الشمري قد كشف في مقابلة تلفزيونية، الأسبوع الماضي، عن أن «معظم تجارة المواد المخدرة الواصلة إلى العراق تصل عبر الحدود، فحبوب الكبتاغون تأتي من سوريا، والحشيشة وبقية المواد المخدرة تمر عبر إيران وتركيا». وأوضح الوزير أن تجارة المخدرات «نشطت في الأشهر والسنتين الأخيرتين في إقليم كردستان العراق»، مضيفاً أن «معركة محاربة المخدرات طويلة وبحاجة إلى الوقت»، وشدد على ضرورة «ضبط الحدود والمنافذ الحدودية؛ ما سيجفف منابع تهريب المخدرات بشكل كبير».

وأعلنت وزارة الداخلية في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، عن تمكنها من إلقاء القبض وتوقيف 10 آلاف شخص خلال 8 أشهر، في قضايا مرتبطة بتجارة وتهريب المخدرات. وأعلنت كذلك عن تمكنها من ضبطت مصنعاً لإنتاج الكبتاغون في محافظة المثنى جنوب البلاد.

رئيسي وقّع قانون التصويت على «مجلس خبراء القيادة»

إيران تحدد شروط الترشح النهائي للانتخابات التشريعية

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

حددت وزارة الداخلية الإيرانية شروط المرحلة الثانية لتسجيل المرشحين للانتخابات التشريعية المقرّرة مطلع مارس (آذار) المقبل، في حين وقّع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قانون انتخابات مجلس خبراء القيادة، التي تُجرى كل ثماني سنوات ويضم رجال دين متنفّذين، يسمُّون خليفة المرشد علي خامنئي.

وقالت لجنة الانتخابات، التابعة لوزارة الداخلية الإيرانية، في أغسطس (آب)، إنها تلقّت ما يناهز 48 ألف طلب من مختلف الأحزاب والتيارات التي تحظى باعتراف رسمي من السلطة، للتنافس على 290 مقعداً في البرلمان. وتدرس السلطات رفع عدد أعضاء البرلمان إلى 330 نائباً، لكن الخطوة قد تتأجل أربع سنوات أخرى.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية، نقلاً عن لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية، بأن الشروط المهددة هي شرط قبول الطلبات النهائية للانتخابات التشريعية. وتبدو الشروط مكرّرة للنسخة السابقة، إذ يتعين على المرشحين الالتزام العملي بنظام الحكم (الجمهورية الإسلامية)، وكذلك الولاء للدستور، ومبدأ ولاية الفقيه، وأن يحملوا الجنسية الإيرانية، ويحملوا شهادة الماجستير وما يعادلها، على الأقل، وأن تتراوح أعمار المرشحين بين 30 و75 من العمر.

وتسمح الشروط بتسجيل مرشحين من أتباع الأقليات الدينية التي يعترف بها الدستور الإيراني.

وتحظى الانتخابات المقبلة بأهمية للسلطات، إذ تحاول رفع نسبة المشاركة لإظهار شرعية المؤسسة الحاكمة، بعد الاحتجاجات الأخيرة التي هزّت البلاد، العام الماضي، وأدت إلى مقتل أكثر من 500 متظاهر. ودأب المرشد الإيراني على تأكيد طلبه برفع نسبة المشاركة في لقاءاته مع المسؤولين الإيرانيين في مختلف المناسبات.

وفتحت أطراف التيار الإصلاحي والمعتدل، مبكراً، الباب أمام مشاركتها في الانتخابات، لكنها تخشى من إقصاء مرشحيها، مثلما حدث في الانتخابات البرلمانية قبل أربع سنوات، والانتخابات الرئاسية قبل عامين.

وزادت أنشطة المسؤولين السابقين، بما في ذلك حلفاء الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، وحليفه رئيس البرلمان علي لاريجاني، لدخول الانتخابات، لكن الأخير نفى أية نية للترشح. وقالت مصادر إصلاحية، في يونيو (حزيران) الماضي، إن روحاني ولاريجاني سيلعبان دوراً بارزاً في الانتخابات التشريعية المقبلة، عبر تقديم قائمة انتخابية مشتركة، في حال استيفاء الشروط اللازمة للمشاركة «المشرفة والقانونية».

وفي سبتمبر (أيلول)، أبدى الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي تشاؤمه من دعوة وجّهتها السلطات إلى الأحزاب السياسية للمشاركة في الانتخابات. واتهم الحكومة الحالية بالسعي لتكرار البرلمان الحالي، الذي يدعم توجهات إبراهيم رئيسي. وقال كروبي، الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ 13 عاماً، في بيان، بمؤتمر حزب «اعتماد ملي» الإصلاحي: «إن جميع سبل المشاركة في الانتخابات مغلقة، رغم مزاعم الحكام بشأن المشاركة في الانتخابات البرلمانية». وانتقد كروبي «الإشراف الاستصوابي» لمجلس صيانة الدستور، الذي يعطي صلاحيات واسعة لإبعاد المرشحين عن الانتخابات خلال عملية البتّ بأهليتهم.

وكان الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي قد طالب، في أغسطس (آب)، برفع الحظر عن مشاركة الأحزاب المرخصة، مطالباً بضرورة إعادة النظر في أسلوب الحكم، الأمر الذي أثار غضب الأوساط المحافِظة.

وقال خاتمي إن «الانتخابات يجب أن تكون انتخابات واقعية، لا يمكن أن تكبّل شخصاً وتطلب منه السباحة». وقال: «عندما تكون الأبواب مغلقة، ولا يمكن لقطاعات كبيرة من الناس التصويت لمرشحهم، ما الذي يجب التصويت عليه؟». ورأى أنه «من الطبيعي ألّا تكون رغبة الناس في المشاركة بالانتخابات عندما لا يجد 70 في المائة مرشحهم المطلوب».

وسجلت الانتخابات البرلمانية السابقة إحجاماً قياسياً في عموم البلاد، خصوصاً العاصمة طهران، لكن الحساسية في أهم حدث سياسي مرتقب في النصف الأول من العام الماضي، لا تقتصر على الانتخابات البرلمانية.

وتتأهب السلطات لإقامة انتخابات «مجلس خبراء القيادة» الذي يضم 88 رجل دين متنفذاً، ومن أبرز مهامّه تسمية خليفة المرشد الحالي، في حال تعذر ممارسة مهامّه.

وعادةً تضم قائمة المرشحين رجال دين يتولون مناصب رفيعة في الدولة، على رأسهم أئمة جمعة يسمّيهم المرشد الإيراني، ويتولون منصب تمثيله في المدن والمحافظات.

وتجرى الانتخابات كل 8 سنوات؛ ونظراً إلى الترقب بشأن خليفة المرشد علي خامنئي (83 عاماً)، تحظى هذه الانتخابات، مثل الانتخابات السابقة، بحساسية إضافية. وكانت الانتخابات الماضية قد أثارت جدلاً في الأوساط الإيرانية بعد إبعاد حسن خميني، حفيد المرشد الإيراني الأول (الخميني)، من قائمة المرشحين؛ لعدم استيفاء الشروط.

ويمكن أن يكون روحاني وحسن خميني ضمن قائمة المرشحين لـ«المجلس»، خصوصاً أن حفيد الخميني يعدّ من المرشحين الأساسيين لتولي خلافة خامنئي، ويحظى بدعم الإصلاحيين والمعتدلين، المشاركين في السلطة، وهو منافس للرئيس الحالي إبراهيم رئيسي الذي يربطه كثيرون بمنصب «المرشد الثالث».


صورة نشرتها الرئاسة الإيرانية لرئيسي خلال ترؤسه اجتماع الحكومة اليوم

مقتل مخرج إيراني طعناً والشرطة تتحدث عن أدلة في «مسرح الجريمة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في خبر صادم هز الشارع الإيراني، أكدت السلطات مقتل المخرج البارز داريوش مهرجويي وزوجته مساء السبت طعناً بسكين في منزلهما قرب طهران، بعد مسيرة طويلة ساهم خلالها في شهرة السينما الإيرانية حول العالم. ويُعدُّ داريوش مهرجويي، البالغ 83 عاماً، من أبرز السينمائيين الإيرانيين، إذ لمع اسمه مخرجاً ومنتجاً وكاتب سيناريو خلال ستة عقود واجه فيها الرقابة، خصوصاً في فترة ما بعد ثورة 1979. في عام 1969، أخرج فيلم «البقرة»، أحد الأفلام الأولى للموجة السينمائية الجديدة في بلاده وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي عام 1971. وكانت زوجته وحيدة محمدي فر، البالغة 54 عاماً، تعمل أيضاً في مجال كتابة السيناريو والسينوغرافيا.

ولا تزال ملابسات جريمة القتل المزدوجة غامضة حتى اليوم (الأحد)، إذ لم تعلن السلطات الإيرانية عن أي اعتقالات. وقال المتحدث باسم الشرطة، سعيد منتظر المهدي إن «الشرطة ستقوم قريباً بإلقاء القبض على مرتكبي هذا العمل الهجمي وتقديمه للعدالة».

وبدوره، قال قائد الشرطة في محافظة البرز، محمد قنبري: «عثرنا على آثار لقاتل أسرة مهرجويي» حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية. وأضاف: «لا توجد آثار لدخول القسري إلى مسرح الجريمة». وقال رئيس القضاء في محافظة البرز القريبة من طهران حسين فاضلي هريكندي «خلال التحقيق الأولي، وجدنا أن داريوش مهرجويي وزوجته» قُتلا «بعدة طعنات في الرقبة»، وفق تصريحات أوردتها وكالة «ميزان» القضائية. وأوضح أن المخرج أرسل رسالة إلى ابنته منى قرابة الساعة التاسعة مساء لدعوتها لتناول العشاء في منزلهما في كرج، وهي مدينة كبيرة تبعد نحو 40 كيلومتراً عن العاصمة. وعندما وصلت بعد ساعة ونصف ساعة، وجدت جثتي والديها مصابتين بجروح قاتلة في الرقبة.

ونفت السلطات في الساعات الأولى العثور على المخرج، مقطوع الرأس. وقال وزير الثقافة محمد مهدي إسماعيلي في بيان إنه طلب «توضيحاً حول ملابسات هذا الحادث الحزين والمؤلم».

ووصف مهرجويي بأنه «أحد رواد السينما الإيرانية» و«صاحب أعمال خالدة». ونشرت صحيفة «اعتماد» الأحد مقابلة مع زوجة المخرج أعلنت فيها أنها تعرضت أخيراً للتهديد من قبل أحد الأشخاص وأن منزلها تعرض للسرقة، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف فاضلي هريكندي: «لم يتم تقديم أي شكوى بشأن الدخول غير القانوني إلى فيلا عائلة مهرجويي وسرقة ممتلكاتهم».

ودعا عضو البرلمان الإيراني، جواد نيكبين، إلى الحكم على قاتلي مهرجويي وزوجته بأشد العقوبات.

أفلام اجتماعية

وُلد داريوش مهرجويي في 8 ديسمبر (كانون الأول) 1939 في طهران، ودرس الفلسفة في الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى إيران حيث أطلق مجلة أدبية وأنجز فيلمه الأول عام 1966، «دايموند 33»، وهو محاكاة ساخرة لأفلام جيمس بوند. أخرج داريوش مهرجويي بعدها أفلاماً ذات بعد اجتماعي، خصوصاً فيلم «البقرة» (1969)، و«دايرة مينا» (The Cycle) سنة 1974، و«إجارة نشيناها (المستأجرين)» سنة 1987، و«هامون» عام 1990، بعد الثورة 1979 غادر مهرجويي إيران، بين عامي 1980 و1985، حيث أقام في فرنسا وأخرج فيلم «رحلة في بلاد ريمبو». بالإضافة إلى السينما، ترجم مهرجويي أعمال الكاتب الفرنسي أوجين يونسكو والفيلسوف الماركسي الألماني هربرت ماركوز إلى الفارسية. وبعد عودته إلى إيران، حقق نجاحاً كبيراً على شباك التذاكر مع فيلم «المستأجرين». وفي عام 1990، أخرج «هامون»، وهو فيلم من نوع الكوميديا السوداء يروي قصة 24 ساعة في حياة مثقف يعاني من طلاقه وهمومه الفكرية، في إيران التي غزتها شركتا التكنولوجيا «سوني» و«توشيبا». في العقد التالي، قدّم داريوش مهرجويي في أفلامه قصص نساء، بينهنّ «سارا» و«بري» و«ليلا»، وهي ميلودراما تدور حول امرأة عاقر تشجع زوجها على الزواج من امرأة ثانية. وفي 2007، قدم مهرجويي فيلم «علي سنتوري» بمشاركة نجمة السينما الإيرانية غلشيفته فراهاني قبل عامين من مغادرتها إيران. وأوضح مهرجويي في مقابلة مع وسائل إعلام إيرانية: «تأثرتُ كثيراً بإنغمار بيرغمان ومايكل أنجلو أنطونيوني»، وأضاف: «لا أصنع أفلاماً سياسية مباشرة للترويج لآيديولوجية أو وجهة نظر معينة. لكن كل شيء سياسي (...) السينما مثل الشعر، لا يمكنها أن تنحاز إلى أحد. الفن يجب ألا يصبح أداة دعاية». وحصل المخرج الإيراني خلال مسيرته على جوائز كثيرة عن أفلامه المختلفة، وقد عُرضت معظم هذه الأعمال عام 2014 في منتدى الصور في باريس، خلال حفل تكريم أقيم بحضوره، لكنه في السنوات الأخيرة قاطع مهرجان «فجر» السينمائي بسبب انتقاداته للأوضاع الداخلية، خصوصاً قتل المتظاهرين في إيران.


مهرجويي (وسط) يقرأ سيناريو على هامش جلسة تصوير لفيلمه الأخير «لامينور» (إيسنا)

وأثارت انتقادات وردت على لسانه، في عام 2016 خلال مراسم تأبين المخرج عباس كيارستمي جدلاً واسعاً في الأوساط الإيرانية. وكان ينتقد الإهمال الطبي الذي أودى بحياة المخرج.

في العام الأخير، رفض مهرجويي الاحتفال بعيد ميلاده الثمانين قبل ثلاث سنوات، بعد الاحتجاجات الشعبية التي هزت البلاد في عام 2019. وقال حينها: «الناس يعانون من وضع معيشي واقتصادي سيئ، في مثل هذا الوضع لا معنى للاحتفال بعيد ميلادي، الناس في حداد، بدلاً من الضحكات المصطنعة، والتفاخر والكذب، أفضل البقاء إلى جانب الناس».

غضب من الرقابة

خلال الساعات الأولى من مقتل مهرجويي تداول الإيرانيون مقطع فيديو من مهرجويي يوجه انتقادات حادة للسلطات بسبب الرقابة، ومنع فيلمه الأخير «لامينور» من العرض في دور السينما في مارس (آذار) العام الماضي.

ويظهر مهرجويي في الفيديو للإفصاح عن غضبه ويهدد بالوقوف احتجاجاً أمام مقر وزارة الثقافة في حال لم تسمح السلطات بعرض فيلمه «لامينور».

ويقول مهرجويي فيه: «أنا محتج، هذه رخصة عرض فيلم لامينور، فيلمي الأخير، هذا ليس حليباً أو لحماً لكي تقولون إن تاريخه انقضى، لقد منحتموني رخصة، لماذا تتخلون عن وعودكم، لستم رجالاً، تصرفوا كالرجال، أوقفتم جميع أفلامي، لقد فقدتم أثر أحد أفلامي «السياحة في إيران»، رميتموه في سطل النفايات، لقد منعتم فيلم سنتوري، بلا سبب».

ويخاطب مهرجويي، نائب وزير الثقافة في شؤون السينما، قائلاً: «كان يجب عليك أن تقرأ سيناريو الفيلم كي لا تضيع جهودنا، عامين وثلاثة نعمل على فيلم، وأنتم تتصدون له، من أنتم، أنا حاصل على شهادة الفلسفة من أكبر الجامعات في الولايات المتحدة، من أنتم أي شهادة تحملون، ماذا فعلتم في حياتكم، من أنتم؟ تصدرون الأحكام من خلف الستار مثل الأشباح».

ويوجه مهرجويي تحذيراً إلى وزير الثقافة، قائلاً إنه يريد الاعتصام مع فريق عمله في مقر وزارة الثقافة، ويقول: «لا يمكنني أن أتحمل أكثر من هذا، سأقاتل، تعالوا اقتلوني، هذا صدري، أطلقوا الرصاص علي، اقتلوني، اقضوا علي لكنني أريد حقي، سآخذ حقي منكم».

مهمتها توحيد الجيش وإخراج «المرتزقة» من البلاد

لماذا تعطّلت أعمال اللجنة العسكرية الليبية؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

منذ اجتماعها في العاصمة الفرنسية باريس في شهر يوليو (تموز) الماضي، لم تلتق اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5 + 5» ثانية على طاولة مباحثات، وهو ما أرجعه سياسيون ومحللون إلى ضغوط داخلية وانشغال البعثة الأممية (راعية المسار العسكري الأمني) بالجدل الدائر بشأن قوانين الانتخابات المنتظرة.

وتتكون اللجنة من ممثلين لـ«الجيش الوطني» برئاسة المشير خليفة حفتر، ولقوات حكومة «الوحدة الوطنية» بقيادة عبد الحميد الدبيبة. ومنذ تشكيلها بوصفها من المخرجات المهمة لمؤتمر برلين في عام 2020، ترقب متابعون للشأن الليبي ما قد يسفر عنه عملها، وتحديداً بشأن توحيد الجيش المنقسم بين شرق البلاد وغربها، وخروج القوات الأجنبية و«المرتزقة» من البلاد، بالإضافة إلى التخلّص من عقدة الميليشيات العسكرية المتفاقمة منذ سقوط نظام الرئيس الراحل القذافي عام 2011.

وكانت حالة من التفاؤل سادت البلاد، عقب عقد القادة العسكريين اجتماعين تحت إشراف مجموعة العمل الأمنية في مدينتي طرابلس وبنغازي على الترتيب، حيث جرى حينها بحث تشكيل قوة مشتركة في جنوب البلاد، في بادرة «حُسن نية» وصفت بأنها «غير مسبوقة» منذ عقد من الانقسام، لكن هذه الآمال توقفت عند «محطة باريس»، بعد أن التأم آخر اجتماع للجنة في 19 يوليو الماضي، وتمحور النقاش فيه حول «المؤسسة العسكرية، وإرساء الاستقرار في البلاد»، وفق بيان صادر عن الخارجية الفرنسية وقتذاك.

ويستبعد الخبير العسكري محمد الترهوني وجود «خلاف بين أعضاء اللجنة من الجانبين، أدى إلى بطء عملها»، ويشير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن لجنة «5 5» بذلت جهوداً «أفضت إلى فتح الطريق الساحلية، وإطلاق سراح أسرى حرب العاصمة طرابلس»، لافتاً إلى «مساع أخرى بذلتها لإخراج المرتزقة السوريين».

ووفق تقدير الخبير العسكري الليبي، «هناك من يحاول بقوة، إنهاء وجود هذه اللجنة في المشهد الليبي، لأن مهامها الرئيسية إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية وتوحيد المؤسسة العسكرية، ولن تجد كل هذه البنود مكاناً على أرض الواقع إلا مع تنظيم الانتخابات، وهي مرحلة لا تريد جماعات الإسلام السياسي الوصول إليها»، وفق قوله.



الرئيس الفرنسي ماكرون يتوسط أعضاء لجنة «5+5» الليبية في آخر اجتماع لهم في باريس 20 يوليو الماضي (الجيش الوطني الليبي)

جهود اللجنة أفضت إلى فتح الطريق الساحلي وإطلاق سراح أسرى حرب العاصمة

رئيسا أركان جيشي الشرق والغرب بعد اجتماع سابق في مدينة سرت (رئاسة أركان القوات بغرب ليبيا)

قد يستمر غياب التفسيرات الرسمية القاطعة لهذا التوقف المفاجئ لمسار اللجنة العسكرية، لكن يبدو أن الطريق «باتت طويلة» وفق مراقبين، أمام تنفيذ الاتفاق المبدئي على توحيد الجيش، الذي تم في آخر اجتماع برئاسة رئيسي أركان الجيش في غربها محمد الحداد، وشرقها عبد الرزاق الناظوري.

وتواصلت «الشرق الأوسط» مع أحد أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5» عن المنطقة الغربية، للرد على ما يدور بشأن اللجنة، لكنه قال إنه «غير مخول بالرد».

وحيال الملفات المنوط باللجنة إنجازها، لم يبد عضو مجلس النواب الليبي أيمن سيف النصر، تفاؤلاً «بقدرة (5 + 5) على تحقيق تقدم على مسار عملها الأهم، وهو توحيد المؤسسة العسكرية». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «توحيد الجيش يتطلب قراراً سياسياً واضحاً من القيادات العسكرية، والتحدي الأهم هو التدخل الدولي المتغلغل في الشأن الليبي، إذ يؤثر اختلاف مصالح الدول المتدخلة على أي تقارب بين الأطراف المحلية».

ويرجع سيف النصر، توقف الحديث عن المسار الأمني والعسكري، إلى «استقرار الأوضاع الأمنية في ليبيا، رغم توترها أحياناً بين أطراف عسكرية داخلية، إلى جانب التقارب بين بعض القيادات العسكرية والأمنية في شرق البلاد وغربها، وكان بعضه برعاية دولية».

ويضيف «ينصبّ الاهتمام على الانتخابات بشكل عام والقوانين اللازمة لذلك بسبب الضغط الشعبي مع الأحداث التي تتعرض لها البلاد، ومن بينها تداعيات العاصفة المتوسطية دانيال»، التي رأى أنها أظهرت «فشل السلطات في الاستعداد لها وإدارتها، ما أدى إلى خسارة فادحة في الأرواح والممتلكات، وأفقد الثقة تماماً في كل أشكال السلطة».

وعقب الفيضانات المدمرة التي اجتاحت مدينة درنة (شمال شرق) في سبتمبر (أيلول) الماضي، نظّم مواطنون بالمدينة مظاهرة مطالبين بمحاسبة السلطات. ومع تزايد الاتهامات بالإهمال والفساد، قرّرت النيابة العامة الليبية حبس 16 مسؤولاً احتياطياً في إطار تحقيقاتها بشأن انهيار سدي درنة. ورغم أن أعضاء لجنة «5 + 5» عسكريون وينتمون إلى شرق وغرب البلاد، فإن عضو المجلس الأعلى للدولة سعد بن شرادة يقول إن «اللجنة لا تملك سلطاناً على التشكيلات المسلحة»، موضحاً أنها «أذرع لدول تتنافس وتتصارع على الملف الليبي، وليست ملكية خاصة لأبناء هذا الوطن».

ويستبعد شرادة «توحيد المؤسسة العسكرية في الوقت الحالي»، مفسراً تغليب المسار السياسي إلى رؤية البعض بـ«أن وجود رئيس دولة منتخب شرعيته مستمدة من الشعب قد يحقق ذلك شيئاً إيجابياً على مسار توحيد المؤسسة العسكرية بصفة ذلك القائد الأعلى، ومن ثم كان إصدار القانونيْن الانتخابيين».

ووفق تقرير خبراء أمميين صادر في سبتمبر الماضي، فقد زادت التشكيلات المسلحة في ليبيا قدرتها على خلق مناطق حصانة لـ«أنشطتها الإجرامية»، والتأثير على السياسة الوطنية، وجوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ليبيا، مشيراً إلى «تدهور الوضع الأمني، حيث لا تزال المنطقة تتأثر سلباً بوجود مقاتلين من تشاد والسودان وسوريا، إضافة إلى الشركات العسكرية الأجنبية الخاصة».

أما المحلل السياسي السنوسي إسماعيل، فيرى معايير حاكمة لفاعلية دور اللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5»، ويقول: «ترتبط فاعليتها محلياً بين الشد والجذب بتزايد تقارب الأطراف السياسية الليبية، أو بنشوب أزمات مفاجئة غالباً تعمق انحسار المسارعة بخطوات توحيد هياكل المؤسسة العسكرية، وتحريرها من ربقة نفوذ القوات الأجنبية الرابضة في أغلب قواعد الجيش الليبي الجوية شرقاً وغرباً».

ومع ما يعده المحلل الليبي «تقدماً في العملية السياسية بعد إصدار القوانين الانتخابية»، إلا أنه يرى «حاجة ملحة للدفع في اتجاه الإسراع من وتيرة عمل اللجنة العسكرية المشتركة لتأسيس عمل مشترك ومنظم لحماية صناديق الانتخابات، والتنسيق مع الحكومة الجديدة المزمع تشكيلها للإشراف على العملية الانتخابية، ودعم المفوضية العليا للانتخابات لأداء دورها المنوط بها في ظروف ملائمة».

ومنذ بدء اجتماعاتها في فبراير (شباط) عام 2020 عقدت اللجنة اجتماعات برعاية أممية في سرت، حيث مقرها الرئيسي، بجانب مدينتي بنغازي وطرابلس، كما أجرت جولات تفاوض في القاهرة وجنيف وباريس.

وكان أبرز ما حققته اللجنة العسكرية هو إعادة فتح الطريق الساحلية الرابطة بين شرق وغرب ليبيا في يوليو 2021، بعد أكثر من عامين على إغلاقه، كذلك مع بدء عمل فريق «المراقبين المحليين» لوقف إطلاق النار، بيد أن المفاوضين العسكريين اتفقوا في اجتماعاتهم السابقة على «خطة لإنهاء الوجود العسكري الأجنبي، وإعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية»، وكذلك تشكيل «قوة عسكرية مشتركة» لحماية الحدود في الجنوب الليبي، لكنها لم تر ظلا على الأرض حتى اللحظة، وهو ما لم تظهر معالمه حتى الآن.

المحكمة الابتدائية دانت 49 منهم بالإعدام العام الماضي

الجزائر: انطلاق محاكمة عشرات المتهمين بالانتماء لـ«تنظيم انفصالي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأت الأحد بمحكمة الجنايات الاستئنافية بمدينة الدار البيضاء بالعاصمة الجزائرية، محاكمة أكثر من مائة شخص دان القضاء، ابتدائياً، 49 منهم بالإعدام، العام الماضي، وتم استئناف الأحكام من طرف دفاعهم والنيابة. ويتابع المتهمون بقتل شاب والتنكيل بجثته في حرائق منطقة القبائل المشهودة صيف 2021. وبالانخراط في تنظيم انفصالي مصنف «جماعة إرهابية».

وشهد محيط المحكمة حركة غير عادية في الصباح، لكثرة عدد رجال الأمن الذين أبدوا حرصاً شديداً على تفتيش حقائب الداخلين إلى المحكمة، كما شدد أعوان المحكمة على منع أي شخص من دخولها، إن لم يكن من أقارب المعنيين بالمحاكمة. ولوحظ وجود مكثف لرجال الإعلام الذين تابعوا هذه القضية باهتمام بالغ، منذ تداول مشاهد قتل وحرق الشاب جمال بن سماعين (35 سنة) في 11 يوليو (تموز) 2021، وسط بلدة بمحافظة تيزي وزو (110 كلم شرق العاصمة)، من طرف مجموعة كبيرة من أهالي المنطقة اعتقدوا أنه السبب الرئيسي في إضرام نيران مهولة بمنطقتهم؛ ما خلَّف عشرات القتلى ودماراً هائلاً في المباني وخسائر كبيرة في الماشية والمزارع.

وتتضمن لائحة التهم: «القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد، والتعذيب والتحريض عليه، وإضرام النار في حقول مزروعة أدَّت إلى وفاة عدد من الأشخاص، وتأسيس وإنشاء والانضمام لجماعة منظمة تستهدف ارتكاب أعمال تخريبية، والتعدي بالعنف على رجال القوة العمومية، ونشر خطاب الكراهية والتمييز، والقيام بأفعال إرهابية وتخريبية تستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي، وذلك عن طريق بث الرعب في أوساط السكان وخلق جو انعدام الأمن، وتعريض حياة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم للخطر».



صورة لنيران منطقة القبائل صيف 2021 (الشرق الأوسط)

وكان جهاز الشرطة الذي تحرَّى في القضية قد أصدر القضاء مذكرة اعتقال دولية ضد زعيم التنظيم الانفصالي، المعروف اختصارا بـ«ماك»، فرحات المهني، المقيم بفرنسا بصفته لاجئاً سياسياً.

كما تم اتهام الأشخاص المتابعين، بـ«تلقي الأوامر من (ماك) بغرض قتل جمال بن سماعين»، الذي ظهر في فيديو، قبيل قتله، يستجدي الذين أحرقوه الإفراج عنه، مؤكداً لهم أنه جاء من مدينته مليانة غرب الجزائر بغرض المساعدة على إخماد النيران التي تواصلت أياماً، وعلى أساس أن لديه أصدقاء بمنطقة القبائل «هبَّ لنجدتهم». وعرف جمال بكونه فناناً موسيقياً وبرسوماته الجدارية في مليانة.

وطرح دفاع المتهمين عدة أسئلة خلال المحاكمة الابتدائية، التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. من بينها: «لماذا ترك رجال الشرطة جمال يواجه مصيره؟» مع عدد كبير من الأشخاص كانوا غاضبين بسبب الحرائق التي أتت على منطقتهم؛ فقد أوقفت الشرطة الشاب الثلاثيني للاشتباه في ضلوعه بإضرام النار، وعندما سمع سكان البلدة بهذا الخبر، تنقلوا إلى مقر الشرطة للانتقام من جمال؛ فأخرجوه من السيارة الأمنية التي كان بداخلها بالقوة، واقتادوه إلى وسط البلدة حيث نكَّلوا به وأحرقوا جثته.

واستمرَّت المحاكمة في المرة الأولى، أياماً طويلة، انتهت بحكم الإعدام بحق 49 متهماً، بينما تراوحت الأحكام ضد البقية بين البراءة والسجن 10 سنوات مع التنفيذ. ورجَّح محامون أن المحاكمة الجديدة ستستغرق وقتاً طويلاً أيضاً.

والمعروف أن الجزائر علَّقت تنفيذ أحكام الإعدام عام 1993، في سياق حملة دولية رافضة لهذه العقوبة، رغم أن المحاكم ما زالت تصدرها. وكان آخر مَن نُفِّذ فيهم 3 إسلاميين دينوا بتفجير مطار العاصمة في صيف 1992 (42 قتيلاً).

بمناسبة الذكرى الـ60 لعيد جلاء آخر جندي فرنسي عن مدينة بنزرت

سعيد يهدد بـ«إجلاء» كل من يحاولون «العبث» بتونس

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي قيس سعيد خلال إشرافه الأحد على احتفال بالذكرى 60 لعيد جلاء آخر جندي فرنسي عن الأراضي التونسية من مدينة بنزرت (60 كلم شمال العاصمة) إنه «مثلما تم إجلاء القوات الاستعمارية من بنزرت، ومن التراب التونسي كافة، سيتم إجلاء كل من يحاولون العبث بتونس»، وشدد على «تطهير تونس، وضرورة القضاء على الفساد من جذوره».

وأضاف «تونس لن تحيد عن مواقفها المبدئية تجاه الوطن وفلسطين، والعلم التونسي سيبقى مرفوعاً دائماً... سنعمل على إعلاء صوت تونس في كل مكان لأننا دعاة حق على مواقف مبدئية لن نحيد عنها أبداً».

وحضر الاحتفال، رئيس الحكومة أحمد الحشاني، ورئيس البرلمان إبراهيم بودربالة، ووزير الدفاع، ومجموعة من قيادات المؤسسة العسكرية، وقدامى المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي.

وأكد سعيد، أن «تونس ستعمل على أن تستقل فلسطين، وأن نتمكن من إجلاء هؤلاء الذين يقتلون كل يوم أبناء الشعب الفلسطيني». وتابع من روضة الشهداء بمدينة بنزرت قوله: «لن ننسى من ضحى من قبلنا من أجيال من التونسيين الذين دفعوا حياتهم مؤمنين مخلصين للوطن، وفضّلوا الشهادة على أن يعيشوا أذلاء»، مشدداً على «أن الراية التونسية ستبقى مرفوعة في كل مكان يعتز بها كل تونسي وتونسية... لن نبخل أبداً على بذل المزيد لتحرير الوطن ممن تنكروا للذين استشهدوا في سبيل تحقيق الاستقلال».

وبدورها، نظمت «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة المدعومة من «حركة النهضة» مسيرة داعمة للشعب الفلسطيني، واختارت يوم الأحد بعد تنظيم كل من اتحاد الشغل (نقابة العمال) ونقابة المحامين، مسيرات مماثلة يوم الخميس الماضي.

ورفع المشاركون في هذه الوقفة التضامنية، عدة شعارات تمجد بطولات المقاومة الفلسطينية وصمود أهالي قطاع غزة أمام الانتهاكات المتكررة ضدهم وضد القدس المحتلة، من ذلك: «غزة ... غزة... رمز العزة»، و«المجد... للمقاومة»، و«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»... ونظمت هذه الوقفة في ظل تعزيزات أمنية مكثفة، وفي ظل تطويق من الأمن والأسلاك الشائكة، وهو ما كان محل انتقاد من المشاركين.

من ناحية أخرى، نظم «الحزب الدستوري الحر» الذي تتزعمه عبير موسي، التي صدرت ضدها مذكرة توقيف بالسجن بداية هذا الشهر، مسيرة احتجاجية الأحد وسط العاصمة، للمطالبة بالحق في الطعن في ثلاثة أوامر رئاسية ترتيبية متعلقة بدعوة الناخبين إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع، وتحديد جغرافية الأقاليم وتقسيم الدوائر، وضبط عدد المقاعد لانتخابات المجالس المحلية المقررة يوم 24 ديسمبر (كانون الأول).

مصرع ضابط سوداني كبير بقصف لـ«الدعم السريع»

ودمدني (السودان): أحمد يونس

لقي ضابط كبير في الجيش السوداني مصرعه، بقصف مدفعي من قوات «الدعم السريع»، استهدف مقر قيادة قوات المدرَّعات في منطقة الشجرة بالخرطوم. وبمقتله يرتفع عدد ضباط الجيش القتلى بنيران «الدعم السريع» إلى 5 ضباط كبار، ثلاثة منهم برتبة اللواء، واثنان برتبة فريق، وذلك وفقاً لرصد غير رسمي، في حين لا يزال «الدعم السريع» يحتفظ بعدد من الأسرى؛ بينهم ضابط برتبة فريق، على الأقل.

وقال العقيد إبراهيم الحوري، رئيس تحرير جريدة القوات المسلّحة، الناطقة باسم الجيش السوداني، على «فيسبوك»، في تغريدة على صفحته، إن اللواء أيوب عبد القادر استُشهد، صباح الأحد، على أثر «تدوين مدفعي من الجنجويد».

واللواء أيوب عبد القادر، قائد «الفرقة 17»، ومقرّها مدينة سنجة في ولاية النيل الأزرق. وبعد اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع»، قاد قوة أطلق عليها «متحرك أسود النيل الأزرق»؛ لفك حصار قوات «الدعم السريع» عن منطقة الشجرة العسكرية المعروفة بـ«سلاح المدرعات». ويتردد أنه كان يشغل منصب نائب سلاح المدرّعات عند مقتله.

ونَعَت صفحات عدة تابعة لمناصري الجيش، والمُوالين للإسلاميين، اللواء أيوب، وأشار بعضها إلى أن مقتله ربما يكون ناتجاً عن «خيانة» من داخل السلاح، بإرسال إحداثيات مكتبه. وعادةً لا يكشف الجيش السوداني عن خسائره في الحرب.

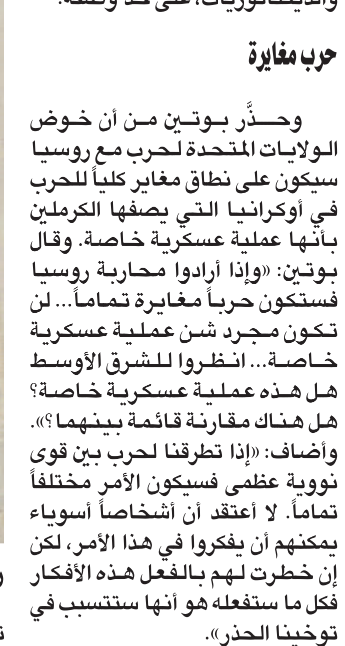
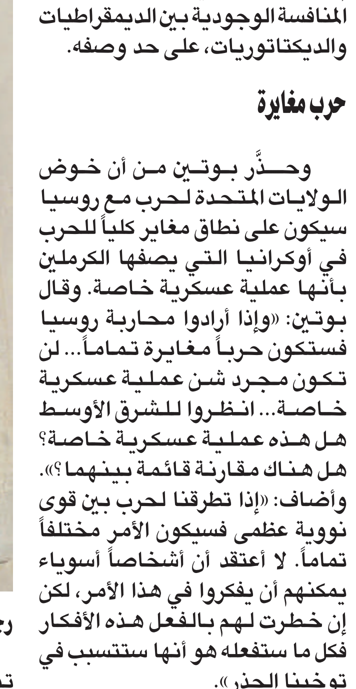
وأثار مقتل اللواء أيوب غضباً واسعاً بين أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وأعضاء «حزب المؤتمر الوطني» والإسلاميين، وغصّت صفحاتهم على مواقع التواصل بحزن عميق. ووفقاً لمصدر، فإن الرجل أحد القادة العسكريين الإسلاميين المهمّين داخل الجيش، ويتردد أنهم كانوا يرغبون في ترشيحه بديلاً لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وأن خلافات دارت بينه وبين قائد الجيش على أداء القوات، أثناء هجمات قوات «الدعم السريع»، على قيادة قوات المدرّعات.

وأيوب ليس الوحيد من بين كبار الضباط السودانيين الذين لقوا مصرعهم أثناء الحرب ضد قوات «الدعم السريع»، ففي 21 أغسطس (آب) الماضي، أعلن الجيش السوداني، في نعي رسمي، ما سمّاه «اغتيال» اللواء الركن ياسر فضل الله الخضر الصائم، قائد الفرقة 16 مشاة، بمنطقة نيالا العسكرية في ولاية جنوب دارفور، من قِبل عساكر تابعين له.

وأعلن الجيش السوداني، في أبريل (نيسان) الماضي، مقتل الفريق متقاعد أحمد عبد القيوم من قِبل قوات «الدعم السريع»، في حين نقلت تقارير صادرة عن «الدعم السريع»، في 13 يوليو (تموز) الماضي، في معركة مع قوة متحركة من منطقة حطاب العسكرية شمال مدينة الخرطوم بحري، مقتل قائد القوة برتبة لواء، وقائد ثاني القوة برتبة لواء أيضاً، لكن الجيش السوداني لم يعلّق على الخبر، في حين تناقلت صفحات النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي الصور والتعازي لمقتل أعداد أخرى من الضباط برتبة عميد وما دونها.

ولا تزال قوات «الدعم السريع» تحتفظ بالمفتش العام للجيش السوداني، الفريق الركن مبارك كجو، ومدير «معهد الاستخبارات العسكرية»، العميد الركن حيدر محمد المختار، واللواء بالقضاء العسكري وجدي محمد فضل الله، منذ اليوم الأول لاندلاع القتال، وما زالوا قيد الأسر لدى قوات «الدعم السريع». وأعلنت عن أسر قائد برتبة عميد في معارك شمال بحري، يتردد أنه أطلق سراحه أخيراً.

وفي فيديو بثّته قوات «الدعم السريع» على مواقع التواصل الاجتماعي، قال المفتش العام للجيش، الفريق الركن مبارك كجو، إنه اقتيد لقيادة «الدعم السريع»، صبيحة اندلاع القتال 15 أبريل الماضي. وأشار إلى أن قائد قوات «الدعم السريع» أوصى بمعاملته معاملة طيبة حسب رتبته. ووصف الأحداث بأنها «فتنة» تريد عودة «المؤتمر الوطني» للحكم مجدداً، ودعا لتحكيم العقل معترفاً بأن «الدعم السريع» قوات نظامية مُنشأة بقانون. في حين قال مدير «معهد الاستخبارات العسكرية» العميد الركن حيدر محمد المختار إنه لا يزال لدى قوات «الدعم السريع»، ويجد معاملة طيبة، ولم يمسَّه سوء.

اللواء أيوب عبد القادر الذي قتل بقصف لـ«الدعم السريع» (صفحة رئيس تحرير «جريدة الجيش» على «فيسبوك»)

عضو سابق في «مجلس السيادة» يناشد باستئناف «محادثات جدة»

الحرب في السودان تدخل شهرها السابع من دون أفق للحل

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

دخلت الحرب بين طرفي القتال في السودان، الأحد، شهرها السابع دون توقف، ولا تلوح في الأفق بادرة نصر عسكري حاسم لأحد الطرفين، وهو ما كان قد ذهبت إليه تحليلات الخبراء وتوقعات السياسيين بأن القتال المستمرّ أنهك القوتين المتقاتلتين، وخلق حالة من توازن الضعف، على الرغم من أن الوضعين العسكري والميداني لا يزالان يعكسان تفوقاً لـ«الدعم السريع»، خلال الأشهر الأولى من الحرب.

الموقف الميداني لم يشهد تغييراً كبيراً على الوضع الذي شكلته الحرب في شهرها الثالث

لم يشهد الموقف الميداني تغييراً كبيراً على الوضع الذي شكّلته الحرب خلال الأشهر الثلاثة الأولى، حيث لا تزال قوات «الدعم السريع» تُحكم سيطرتها على مواقع عسكرية وسيادية في العاصمة الخرطوم، وفي الوقت نفسه تهاجم باستمرار قيادة سلاح المدرّعات ومقرّ القيادة الرئيسي للجيش الذي بدوره يستميت في الدفاع عن المنطقتين العسكريتين.

وقال شهود عيان، لـ«الشرق الأوسط»، إن مناطق متفرقة في العاصمة الخرطوم شهدت قصفاً مدفعياً متبادلاً بين الجيش و«الدعم السريع»، وعادت مواجهات متقطعة في محيط سلاح قيادة المدرّعات، بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم.

وأفاد الشهود بأن الجيش أطلق قذائف مدفعية استهدفت مواقع لقوات «الدعم السريع» في مدينة أمدرمان.

وفي المقابل ردّ «الدعم السريع» بقصف مماثل على أحياء شرق الخرطوم.

وفي موازاة ذلك، توترات أنباء عن رصد قوات لـ«الدعم السريع» تتوغل في ولاية النيل الأبيض وسط البلاد، وذلك بعد محاولة، خلال الأيام الماضية، للتمدد في مناطق بولاية الجزيرة الوسطية. وفي حين تستمر المعارك يومياً في جبهات القتال بالعاصمة الخرطوم ويتمدد الصراع أكثر في ولايات دارفور وكردفان (غرب ووسط) البلاد، ويهدد مناطق أخرى ظلت، طيلة الفترة الماضية، خارج نطاق الاشتباكات، تتجمد مبادرات الحل السياسي المطروحة من دول المنطقة والجوار السوداني وتحركات القوى الدولية في حمل الطرفين على وقف دائم لإطلاق النار.

وتبددت آمال السودانيين في توقف الحرب وعودتهم إلى منازلهم، عقب خروج قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، من مقر قيادة الجيش بوسط الخرطوم، وترديده، في أكثر من خطاب، بأن الحرب تنتهي بالقضاء على «تمرد قوات الدعم السريع»، ما يرشح باستمرار القتال لفترة أطول.

ودعا عضو «مجلس السيادة السوداني» السابق، محمد الفكي سليمان، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان إلى «التوجه فوراً نحو الحل السياسي لوقف الحرب، عبر (منبر جدة)، برعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة»، مشدداً على أنه على قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) بذل مزيد من السيطرة على الانتهاكات التي ترتكبها قواته ضد المدنيين.

وأضاف الفكي: «اليوم، أكملنا الشهر السادس على الحرب اللعينة التي دمّرت البلاد»، موجّهاً عدة رسائل، للجبهة المدنية التي بصدد عقد اجتماع، في الأيام المقبلة، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وطالبهم بأن «يضعوا نصب أعينهم الهدف الأول؛ وهو وقف الحرب مهما كانت التنازلات، دون النظر للمصالح السياسية الضيقة».

ودعا، في تسجيل مصوَّر نُشره في «فيسبوك»، إلى أن تكون الجبهة واسعة تضم جميع السودانيين وتضغط من أجل إيقاف الحرب، وألّا يخضعوا لابتزاز القوى الداعمة للحرب.

ووجّه الفكي رسالة مباشرة إلى البرهان، داعياً إياه إلى الاعتذار عن الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ومشيراً إلى أن حميدتي سبق أن اعتذر عن مشاركته في الانقلاب. وشدَّد عضو «السيادي» السابق على دعوته البرهان للاتجاه مباشرة إلى الحل السياسي في منبر جدة، برعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية؛ لحماية البلاد. كما وجّه الفكي برسالة إلى قائد «الدعم السريع»، قائلاً: «الانتهاكات الإنسانية وأعمال النهب في ازدياد مستمر، وهذا الأمر ينتهك حقوق المدنيين، ويجب أن يكون هناك حزم على الأرض وكل المناطق التي توجد فيها قوات الدعم السريع تتعامل وفق قانون الحرب لحماية المدنيين».

وناشد الفكي المجتمع الدولي ورعاة منبر «جدة»؛ السعودية والولايات المتحدة، الإعلان عن استئناف المحادثات بين الجيش و«الدعم السريع» في وقت قريب، ومحاصرة كل الجهات التي ترغب في استمرار الحرب.



دخان يتصاعد من طائرة محترقة داخل مطار الخرطوم (رويترز)

أكد تقدّم قوات بلاده في مناطق أوكرانية تشمل محيط أفدييفكا

بوتين يهوّن من تلميحات عن تأهب أميركا لمحاربة روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

هوّن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأحد من تلميحات غربية تشير إلى أن الولايات المتحدة تتأهب لحرب متزامنة تخوضها ضد روسيا والصين بأنها محض هراء، وحذّر الغرب من أن أي حرب ضد بلاده ستكون في مستوى مغاير تماماً عن الصراع في أوكرانيا.

وكانت لجنة مؤلفة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي شكلها الكونغرس الأميركي قالت يوم الخميس إن واشنطن يجب أن تعد لحرب متزامنة محتملة مع موسكو وبكين من خلال توسيع القوات الاعتيادية وتقوية التحالفات وتعزيز برنامجها لتحديث أسلحتها النووية.

وقال بوتين، الذي يفترض أن يزور الصين هذا الأسبوع، إن الولايات المتحدة أججت التوتر مع بكين بتشكيل تحالف أمني يضم معها أستراليا وبريطانيا، وأشار في الوقت ذاته إلى أن روسيا والصين لا تشكلان تحالفاً عسكرياً.

وأضاف بوتين في مقابلة مع التلفزيون الروسي نشر الصحافي بافيل زاروبين مقتطفات منها أمس الأحد أن أفكار الحرب بين روسيا والولايات المتحدة ليست نافعة، لكن إذا نشرت مثل تلك الأفكار فهي لا تقلق موسكو بأي حال.

وتابع في المقتطف المنشور على تطبيق «تلغرام»: «لا أعتقد أن هذا تفكير سليم يدور في ذهن شخص سوي بالقول إن الولايات المتحدة تعد لخوض حرب مع روسيا. حسناً كلنا مستعدون لحرب لأننا نتبع المبدأ الأزلي: إذا أردنا السلام نستعد للحرب، لكننا نريد السلام... وأيضاً محاربة روسيا والصين معاً هراء، لا أعتقد أن الأمر جاد. أعتقد فقط أنهم يخيفون بعضهم بعضاً».

ويعد توطد العلاقة بين القوتين النوويتين العظميين الصين وروسيا من أحد أهم التطورات الجيوسياسية في السنوات القليلة الماضية ويراقبه الغرب بقلق. وترى الولايات المتحدة أن الصين هي أكبر منافس لها وروسيا أكبر خطر من دولة عليها ويقول الرئيس الأميركي جو بايدن إن هذا القرن سيتشكل على أساس المنافسة الوجودية بين الديمقراطيات والديكتاتوريات، على حد وصفه.

حرب مغايرة

وحذَّر بوتين من أن خوض الولايات المتحدة لحرب مع روسيا سيكون على نطاق مغاير كلياً للحرب في أوكرانيا التي يصفها الكرملين بأنها عملية عسكرية خاصة. وقال بوتين: «وإذا أرادوا محاربة روسيا فستكون حرباً مغايرة تماماً... لن تكون مجرد شن عملية عسكرية خاصة... انظروا للشرق الأوسط هل هذه عملية عسكرية خاصة؟ هل هناك مقارنة قائمة بينهما؟». وأضاف: «إذا تطرقنا لحرب بين قوى نووية عظمى فسيكون الأمر مختلفاً تماماً. لا أعتقد أن أشخاصاً أسوياء يمكنهم أن يفكروا في هذا الأمر، لكن إن خطرت لهم بالفعل هذه الأفكار فكل ما ستفعله هو أنها ستتسبب في توخينا الحذر».

وتقول الولايات المتحدة إن روسيا والصين تحدثان ترسانتهما النووية، وإن الصين سيكون لديها على الأرجح مخزون من 1500 رأس حربي نووي بحلول عام 2035 إذا واصلت بالوتيرة الحالية في زيادة السلاح النووي. ويقول اتحاد العلماء الأميركيين إن بوتين يسيطر على نحو 5889 رأساً حربياً نووياً حتى عام 2023، مقارنة مع 5244 يتحكم فيها بايدن. وتنشر روسيا من هذا العدد نحو 1674 رأساً حربياً نووياً استراتيجياً، بينما تنشر الولايات المتحدة 1670 رأساً منها.

في سياق متصل، أكد الرئيس الروسي أن جيشه بلاده يتقدّم حالياً على الجبهة في أوكرانيا، بما في ذلك في محيط مدينة أفدييفكا (شرق) المستهدفة بهجوم واسع النطاق تشنّه قوات موسكو منذ أيام سعياً لتطويقها. وقال بوتين إن «قواتنا تحسّن مواقعها في كل هذه المساحة تقريباً، وهي مساحة كبيرة إلى حدٍ ما». وأوضح أنها تشمل «مناطق كوبيانسك وزابوريجيا وأفدييفكا»، مشيداً باستراتيجية «الدفاع النشط» التي ينفذها جيشه.

وتأتي تصريحات الرئيس الروسي خصوصاً تلك المرتبطة بالوضع في محيط أفدييفكا في وقت أعلن جيشه تحقيق تقدّم في المنطقة في ظل تصميمه على السيطرة على هذه البلدة الواقعة على بعد أقل من 15 كلم شمال دونيتسك الخاضعة لسيطرة موسكو ضمن المنطقة التي تحمل الاسم ذاته، وأعلن بوتين ضمّها قبل أكثر من عام.

وتشكل سيطرة روسيا على أفدييفكا المبنية حول معمل كبير لفحم الكوك انتصاراً رمزياً أكثر من كونه استراتيجياً، علماً بأن المدينة تمثّل معقلاً للمقاومة الأوكرانية للهجمات الروسية منذ عام 2014.

يذكر أن مدينة أفدييفكا سقطت لمدة وجيزة في يوليو (تموز) 2014 في أيدي انفصاليين موالين لروسيا قادتهم وسلحتهم موسكو، قبل أن يستعيدها الأوكرانيون. وتحددت مذاك الخطوط الأمامية في هذه المنطقة، وتعرّضت للقصف مراراً حتى قبل الهجوم الروسي في فبراير (شباط) 2022. وبالتالي، فإن هذه المنطقة على وجه الخصوص محصّنة بشكل جيد.

وخلال الأسابيع الأخيرة، نجحت القوات الروسية في السيطرة على مواقع شمال وجنوب المدينة، فيما تهيمن على الشرق مُحكمةً قبضتها عليها بشكل تدريجي على أمل دفع الجيش الأوكراني في نهاية المطاف إلى التراجع ليبتعد عن عاصمة المنطقة دونيتسك، التي تشهد قصفاً أوكرانياً بوتيرة يومية تقريباً. لكن عدداً من المحللين تحدّثوا عن خسائر كبيرة يتكبدها الروس لجهة المعدات العسكرية، وذلك بناء على صور للهجوم تنتشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

«العدو يفشل»

من جهته، قلل الجيش الأوكراني في إيجازه اليومي من أهمية جميع التأكيدات الروسية، مشدداً على أن جنوده «تصدوا» لهجمات موسكو في منطقة أفدييفكا. وقال: «يحاول العدو مرة تلو أخرى خرق دفاعاتنا لكنه يفشل». والسبت، لفت رئيس بلدية المدينة الأوكراني فيتالي باراباش إلى أن الوضع الميداني «متوتر للغاية»، فيما يحاول الروس على حد قوله «محاصرة المدينة» عبر نشر «مزيد من القوات».

من جهته، تعهّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن جيشه «سيصمد» ويقاوم الهجوم. وبحسب باراباش، ما زال في أفدييفكا ما يزيد قليلاً على 1600 مدني فيما يعرقل القصف المستمر عمليات الإجلاء. وقبل الهجوم الروسي، كانت المدينة تعد 30 ألف نسمة.

ويأتي الهجوم الروسي على أفدييفكا بعد أربعة أشهر على بدء هجوم مضاد أوكراني يواجه صعوبات عديدة في الشرق والجنوب، إذ لم يستَعِدْ الجيش الأوكراني سوى عدة قرى في هذه المرحلة رغم الدعم العسكري الغربي. وكرر بوتين أمس الأحد أن هذا الهجوم المضاد «فشل تماماً». وأضاف: «نعلم أنه في بعض مناطق القتال، يقوم العدو بالتحضير لهجمات جديدة. نحن نرى ذلك ونعلم به. ونرد وفقاً لذلك».

وأسفرت ضربات روسية منذ السبت عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة ثلاثة بجروح في منطقتي خاركيف (شرق) وخيرسون (جنوب)، بحسب السلطات المحلية.



رجل يعاين الأضرار التي لحقت بمنزله جرّاء قصف في بلدة بإقليم دونيتسك أمس (رويترز)

سياسيون عدّوها حاسمة لمستقبل العلاقات مع الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا

البولنديون يقترعون في «أهم» انتخابات منذ سقوط الشيوعية

وارسو: «الشرق الأوسط»

صوَّت البولنديون أمس (الأحد) في انتخابات تشريعية شهدت منافسة شديدة، وعُدَّت حاسمة لمستقبل علاقات بلادهم مع الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا المجاورة.

ورجّحت استطلاعات الرأي مسبقاً حصول «حزب القانون والعدالة» الشعبوي الحاكم على أكبر عدد من الأصوات، لكنه قد يواجه صعوبة في تشكيل ائتلاف حكومي؛ ما يمهّد الطريق أمام المعارضة التي يقودها الرئيس الأسبق للمجلس الأوروبي دونالد توسك. وقال توسك بعد الإدلاء بصوته في وارسو، رداً على سؤال حول أهمية هذه الانتخابات: «الواقع أننا نصوِّت مرة جديدة من أجل حقوقنا الأساسية، قيمنا الأساسية».

ورأت هيلينا ميكلاشيفسكا التاجرة البالغة 56 عاماً التي صوّتت في هالينوف شرق وارسو، متحدثة للصحافيين: «إنها أهم انتخابات منذ نهاية الحرب؛ لأنها ستقرر مصير بلادنا في أوروبا وفي العالم». كما رأى يوزف بشيغودسكي المتقاعد السبعيني أن هذا الاقتراع «مهم لأننا بسببهم (حزب القانون والعدالة) نتشاجر مع أوروبا برمتها».

وفي بروشكوف في ضاحية غرب وارسو، صوّتت إيفا سلونيكا المتقاعدة، هي أيضاً «من أجل التغيير»، وقالت: «ينبغي التخلص منهم! إنهم لصوص، سرقوا البلاد منا، انتهكوا القانون والدستور، وانتهجوا المحاباة». وفي المقابل، تقول دوروتا زبيغ الممرضة البالغة 57 عاماً إن «التغييرات خلال السنوات الأخيرة كانت جيدة» لها ولعائلتها.

تراقب أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون الانتخابات البولندية خاصة بعد الاقتراع الأخير في سلوفاكيا

نائب رئيس الوزراء البولندي زعيم «حزب القانون والعدالة» ياروسلاف كاتشينسكي، يدلي بصوته في وارسو (أ.ف.ب)

وقد يؤدي فوز «حزب القانون والعدالة» إلى تفاقم التوتر مع بروكسل وكييف، ويحبط آمال الذين يخشون على مستقبل دولة القانون وحرية الصحافة وحقوق المرأة وحقوق المهاجرين. وقال زعيم «حزب القانون والعدالة» ياروسلاف كاتشينسكي خلال آخر مهرجان انتخابي للحزب الجمعة: «تنازلنا عن بعض الصلاحيات للاتحاد الأوروبي، لكن هذا يكفي»، مؤكداً: «نحن في الاتحاد الأوروبي ونريد البقاء فيه، لكن... في اتحاد أوروبي يضم دولًا ذات سيادة». أما توسك فصرح في آخر تجمع انتخابي للحزب (الجمعة) أن «حزب القانون والعدالة» لديه «خطط سرية» للخروج من الاتحاد الأوروبي، وهو «يقود البلاد في اتجاه خطأ».

هجمات شخصية

وتعهد «حزب القانون والعدالة» بمواصلة إصلاحاته المثيرة للجدل لنظام القضاء التي يؤكد أنها تهدف إلى اجتثاث الفساد، لكن الاتحاد الأوروبي يعدها مساساً بالديمقراطية.

ومن الشركاء المحتملين في ائتلاف حكومي بقيادة «القانون والعدالة» حزب «الكونفدرالية» اليميني المتطرف الذي يريد وقف المساعدات الكبيرة لأوكرانيا، وخاض حملة انتخابية بناءً على برنامج مناهض للهجرة ولأوروبا، لكن هذا الحزب استبعد تحالفاً من هذا النوع يرى محللون أنه غير مرجح بسبب الخلافات المتصاعدة بين التشكيلين.

ويأمل الوسطيون في أن يحصل حزب «توسك» (التحالف المدني)، حتى إذا حل في المرتبة الثانية، على عدد من الأصوات كافٍ لتشكيل حكومة مع حليفين صغيرين محتملين هما حزبا «اليسار» و«الطريق الثالثة».

وقالت عاملة في الخمسين من العمر، طلبت عدم كشف اسمها، متحدثة بعدما صوّتت لـ«اليسار» في بروشكوف: «أريد أن تتمكن النساء من اتخاذ قرارات بشأن حياتهن، وألا يعود الرجال يقررون إن كان علينا أن نلد طفلاً هو وليد اغتصاب أو طفلاً مصاباً بمرض عضال. لكن متقاعداً في الـ75 صوّت بعدها مباشرة، رأى أن «الوضع جيد كما هو اليوم، وإننا بحاجة إلى هدوء». وأضاف طالباً عدم كشف اسمه: «كنت فقيراً، كنت أتقاضى 924 زلوتي (203 يوروات) في الشهر، اليوم أتقاضى 2000 يورو».

ويؤكد أنصار «حزب القانون والعدالة» أن فوزه سيسمح للحزب بتحقيق رؤيته لبولندا قوية تتمتع بالسيادة على أساس القيم الكاثوليكية التقليدية. وشهدت الحملة هجمات شخصية عنيفة ضد توسك من قبل مسؤولين في السلطة اتهموه بالعمل لمصلحة برلين وموسكو وبروكسل.

خلاف واستياء

وتراقب كييف وحلفاؤها الغربيون هذه الانتخابات من كثب، بعد الانتخابات الأخيرة التي جرت في سلوفاكيا وحملت حكومة مناهضة لمساعدة أوكرانيا إلى السلطة، علماً أن بولندا هي أحد الداعمين الرئيسيين لكييف، واستقبلت مليون لاجئ أوكراني على أراضيها، لكن شعور البولنديين بالاستياء يزداد. واختلفت الحكومة مع أوكرانيا بعد إعلانها حظراً على واردات الحبوب من الدولة المجاورة تحت شعار (حماية المزارعين البولنديين). وتجري الانتخابات لاختيار 460 نائباً في البرلمان و100 عضو في مجلس الشيوخ. ونظم «حزب القانون والعدالة» في اليوم نفسه استفتاءً دعت المعارضة إلى مقاطعته، تضمن أسئلة حول المهاجرين والاقتصاد.

قتيلان على الأقل وإصابة العشرات بعد الهزة الجديدة في هرات

زلزال جديد يثير الهلع في غرب أفغانستان

هرات - لندن: «الشرق الأوسط»

أسفر حدوث زلزال بقوة 6,3 درجة عن مقتل شخصين أمس (الأحد) في غرب أفغانستان؛ ما دفع السلطات لإخلاء السجون المتضررة، بينما أصيب سكان من المنطقة بالهلع، وفروا من بيوتهم بعدما أودت هزّات بـ1000 شخص على الأقل خلال الأسبوع الماضي.

ومنذ السابع من الشهر الحالي، هزت سلسلة زلازل قوية ولاية هرات؛ حيث سوّت بالأرض قرى بأكملها، ودفنت عائلات، وتركت آلاف المشرّدين مع اقتراب الشتاء. وكان سكان مدينة هرات قد بدأوا بالعودة إلى منازلهم عندما ضرب الزلزال الجديد نحو الساعة الثامنة صباح أمس، بعدما قضوا أياماً نائمين في العراء خوفاً من الهزات الارتدادية الناجمة عن زلزال الأسبوع الماضي.

وأعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» أنه سُجِّل سقوط قتيلين و154 إصابة في مستشفى هرات الإقليمي؛ حيث نُقل الضحايا وعولجوا في مواقع أقيمت خارج المنشأة. وقال مدير برنامج أفغانستان لدى «أطباء بلا حدود» يحيى كليلة لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الوضع خطير جداً... نفسياً، الناس في حالة ذعر وصدمة»، وأضاف: «الناس لا يشعرون بالأمان. أؤكد لكم بنسبة 100 في المائة أنه لا أحد ينام في بيته».

وحُدِّد مركز الزلزال على مسافة 33 كيلومتراً عن مدينة هرات، وأعقبته هزّات ارتدادية بقوة 5,4 و4,2 و4,3 و4,4 درجة، وفق المعهد الأميركي للمسح الجيولوجي.

وأعلن مسؤولون أمس (الأحد) أنه أُفْرِج عن أكثر من 528 سجيناً في ولايتي هرات وبادغيس؛ لأن السجون تواجه «خطر الانهيار» نتيجة الأضرار التي ألحقتها بها الزلازل. وقالت سلطة إدارة السجون إن من بين المفرج عنهم أشخاصاً أنهوا معظم فترات محكومياتهم، وظهرت مؤشرات أنهم أُصلحوا.

على الطرقات وفي الحدائق

وأكد أحد سكان هرات، ويدعى حريص عريان، أنه أرسل عائلته جنوباً إلى ولاية فراه للهرب من الصدمة الناجمة عن الزلازل، وقال إن «الكثير من الأشخاص، أي شخص له أقارب أو سكن في ولايات مجاورة، فروا... أما أولئك الذين لا مكان لديهم للذهاب إليه... فيقضون لياليهم على الطرقات وفي الحدائق». وذكر مسؤولون من إدارة الكوارث الوطنية أنهم ما زالوا يقيمون حجم زلزال الأحد.

لكن كليلة من «أطباء بلا حدود» توقّع أن «يكون عدد الضحايا منخفضاً»؛ نظراً إلى أن سكان المناطق الأكثر تضرراً كانوا في الأساس ينامون في العراء بعدما دُمرت منازلهم الأسبوع الماضي. وقال صاحب متجر في هرات يدعى حميد نظامي (27 عاماً): «إنها رحمة من الله أنه وقع خلال النهار عندما كان السكان مستيقظين».

وبدأت سلسلة الزلازل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) بهزة أعقبتها 8 هزّات ارتدادية قوية دمّرت القرى الريفية شمال غربي مدينة هرات. وذكّرت حكومة «طالبان» بأن أكثر من 1000 شخص قُتلوا في هزّات الأسبوع الماضي، بينما تحدّثت منظمة الصحة العالمية عن حصيلة تبلغ 1400 قتيل في وقت متأخر السبت. وأسفرت هزّة أخرى بالشدّة نفسها عن مقتل شخص وإصابة 130 آخرين بجروح بعد الهزّات الأولى، بينما بحث متطوعون عن ناجين.

وضربت عواصف رملية المنطقة بعد ذلك لتحدث أضراراً في خيام الناجين. وتفيد منظمة الصحة العالمية بأن نحو 20 ألف شخص تأثّروا بسلسلة الكوارث، بينما تشكّل النساء والأطفال القسم الأكبر من الوفيات.

«لا يمكننا العيش هنا»

يعيش آلاف السكان حالياً حول ركام المنازل؛ حيث قُتلت عائلات بأكملها خلال لحظات. وتركتهم الهزات الارتدادية «في حالة قلق وخوف دائمين»، وفق منظمة الصحة. وأفاد محمد نعيم (40 عاماً) بأنه خسر 12 قريباً بينهم والدته بعد زلازل الأسبوع الماضي. وقال: «لم يعد بإمكاننا العيش هنا. كما ترون، استُشهدت عائلتنا هنا. كيف يمكننا العيش في هذا المكان؟».

وتشهد مناطق غرب ووسط أفغانستان زلازل بشكل متكرر ناجمة بمعظمها عن تصادم الصفائح التكتونية الأوراسية والعربية. وسيشكّل توفير المأوى على نطاق واسع تحدياً لسلطات «طالبان» الأفغانية التي تولّت الحكم في أغسطس (آب) 2021، وتربطها علاقات متوترة مع منظمات الإغاثة الدولية. وقال وزير الصحة العامة قلندار عباد: «نعرف أن بإمكانهم العيش هناك في الخيام مدة شهر، لكن البقاء أكثر من ذلك سيكون صعباً جداً على الأرجح».

وتشيّد معظم المنازل في مناطق أفغانستان الريفية من الطين، وتبنى حول أعمدة دعم خشبية، في غياب شبه تام لاستخدام دعائم من الفولاذ أو الخرسانة.

وتعيش عائلات ممتدة لأجيال تحت سقف واحد عادة، ما يعني أن أي زلازل كبيرة يمكنها القضاء على مجتمعات برمتها. وتعاني أفغانستان أزمة إنسانية حادة مع توقف المساعدات الخارجية على نطاق واسع بعد عودة حكومة «طالبان» إلى السلطة عام 2021.

مصابون يتلقون الإسعافات بعد الزلزال الجديد في مدينة هرات الواقعة غرب أفغانستان أمس (أ.ب)

رئيس أذربيجان يرفع علم بلاده في عاصمة كاراباخ

باكو: «الشرق الأوسط»

رفع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف علم بلاده في عاصمة كاراباخ، أمس (الأحد)، في أول زيارة له للمنطقة الجبلية منذ استعادة باكو السيطرة عليها، في هجوم أجبر معظم سكانها الأرمن على المغادرة.

ونشر المكتب الرئاسي صوراً ظهر فيها علييف ببزة عسكرية وهو يزور عدة أماكن وبلدات في كاراباخ، بينما ظهر في صور أخرى راكعاً يقبّل العلم الأذربيجاني قبل رفعه. وقال المكتب في بيان: «رفع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف العلم الوطني لجمهورية أذربيجان في مدينة خانكيندي، وألقى خطاباً». وأطلقت أذربيجان اسم خانكيندي على عاصمة الإقليم، فيما تسميها أرمينيا «ستيباناكيرت»، منذ سيطر عليها الانفصاليون الأرمن في تسعينات القرن الماضي.

وحققت باكو انتصاراً خاطفاً، في سبتمبر (أيلول)، على الانفصاليين الأرمن، في عملية انتهت بأقل من 24 ساعة في كاراباخ.

وأعلن الانفصاليون الأرمن عقب هزيمتهم حلّ الجمهورية المعلَنة من طرف واحد. وزار علييف أيضاً بحيرة وقلعة قديمة، وجال في عدد من البلدات. وفرَّ معظم الأرمن الذين يُقدَّر عددهم بنحو 120 ألفاً، والذين كانوا يعيشون في الإقليم، عبر الحدود إلى أرمينيا. وحصل هذا الفرار الجماعي للغالبية العظمى من سكان الإقليم خشية تعرُّض هذه الأقلية الأرمنية لأعمال انتقامية على أيدي الأذربيجانيين.

وبدت عاصمة الإقليم مقفرة، في صور نُشرت بعد العملية الأذربيجانية. وصادفت رحلة علييف الذكرى العشرين لتوليه رئاسة أذربيجان عام 2003 خلفاً لوالده حيدر علييف. وتعهَّد طوال فترة حكمه الاستبدادي بإعادة كاراباخ إلى السيطرة الأذربيجانية.

وتزامنت زيارة علييف مع دعوة البابا فرنسيس، أمس الأحد، إلى حماية الأديرة والكنائس الأرمينية المسيحية القديمة في كاراباخ. وقال البابا فرنسيس، بعد صلاة في ساحة القديس بطرس في روما: «بعيداً عن الوضع الإنساني الخطير للنازحين، أود أن أطالب بحماية الأديرة ودور العبادة في المنطقة». ودعا السلطات الجديدة في المنطقة «وجميع السكان» إلى احترام أماكن الصلاة «تعبيراً عن الإيمان ودليلاً على الأخوة التي تسمح لنا بالعيش معاً رغم اختلافاتنا». واتهمت أرمينيا أذربيجان بتنفيذ «تطهير عرقي» في كاراباخ، لكن باكو نفت هذه الاتهامات.

جاءت زيارة علييف بعد لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين في قرغيزستان في إطار اجتماع لقادة جمهوريات سوفياتية سابقة لم يحضره رئيس وزراء يريفان، نيكول باشينيان.

ورغم أن علييف لم يشارك في وقت سابق هذا الشهر في قمة أوروبية بغرناطة كان من المقرَّر أن يجري خلالها محادثات مع باشينيان، قال مكتب علييف إنه يعتزم السفر إلى بروكسل لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الأرميني.

وشكل إقليم كاراباخ محور نزاع مديد. وخاضت الجمهوريتان السوفياتيتان السابقتان (أذربيجان وأرمينيا) حربين بشأنه؛ إحداهما بين 1988 و1994 راح ضحيتها 30 ألف قتيل، والثانية في 2020 انتهت بهزيمة يريفان.

جيش ميانمار يحيي ذكرى وقف النار مع «المتمردين» رغم الاشتباكات

نايبيداو - لندن: «الشرق الأوسط»

أغلق المجلس العسكري في ميانمار طرقاً، ونشر تعزيزات أمنية في العاصمة نايبيداو، أمس الأحد؛ إحياء لذكرى وقف إطلاق النار مع متمردين جرى التوصل إليه عام 2015، ويقول معارضوه إنه لم يعد مطبّقاً.

وقاتل أكثر من 10 مجموعات متمرّدة، الجيش في ميانمار، على مدى عقود؛ سعياً للحكم الذاتي، والسيطرة على الموارد، ووقّع 10 منها على «اتفاق وقف إطلاق النار على مستوى البلاد». لكن مُعارضي الاتفاق يشيرون إلى أنه انهار منذ انقلاب الجيش عام 2021 الذي أطلق العنان لحملة أمنية دامية تستهدف المعارضة، وأدى إلى تجدد المعارك مع بعض الموقّعين عليه.

وحضر مسؤولون من 7 من المجموعات العشر الموقّعة على الاتفاق المناسبة في نايبيداو، حيث نُصبت حواجز، وانتشر عناصر أمن بلباس مدني. كما حضر دبلوماسيون من روسيا والصين، حليفتي المجلس العسكري المعزول دولياً، واللتين تمدّانه بالأسلحة، إضافة إلى ممثل للهند المتهمة من مجموعات حقوقية بدعم الجيش.

وأرسلت تيمور الشرقية أيضاً مندوباً، بعد أسابيع على صدور أمر من المجلس العسكري بطرد أعلى دبلوماسي يمثلها في البلاد، على خلفية لقاء عقدته حكومتها مع «حكومة الوحدة الوطنية» الموازية التي تسعى للإطاحة بالمجلس العسكري.

وأعلنت مجموعتان متمردتان هما «جبهة تشين الوطنية»، و«اتحاد كارين الوطني»، الأسبوع الماضي، أن الانقلاب جعل تطبيق الاتفاق أمراً «مستحيلاً». وخاضت المجموعتان مواجهات متكررة مع الجيش منذ الانقلاب، في أقصى شرق البلاد وغربها على التوالي.

كما اتهم «جيش استقلال كاشين»، الذي لم يوقّع على اتفاق 2015، الجيش، الأسبوع الماضي، بقصف مخيم للنازحين على أراضيه في شمال ميانمار، ما أسفر عن مقتل 29 شخصاً، وإصابة العشرات بجروح. وقال قائد المجلس العسكري، مين أونغ هلاينغ، الأحد، إن الجيش «يقوم بالتحضيرات اللازمة لإجراء انتخابات حُرة ونزيهة متعددة الأحزاب». لكن المجلس العسكري أجّل مرّات عدة موعد إجراء أول انتخابات منذ إطاحة حكومة الزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي، على خلفية اتهامات غير مثبتة بالتلاعب بنتائج الانتخابات.

ماذا بعد «الطوفان»؟



سام منسى

لا مخارج ناجعة سوى الحل السياسي الجذري والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والتي تبقى متاحة بعد هذه الحرب وملامحها متوفرة

عملية طوفان الأقصى التي شنَّتها حركة «حماس» على إسرائيل، قد تُغيِّر مسار المنطقة بأكملها لعقود، ولن يلتئم الجرح الإسرائيلي بسرعة أو سهولة جراء الإهانة وعدد القتلى والجرحى والرهائن، إضافة إلى سلسلة الاختراقات الناجحة والهجمات الصاروخية المنسقة التي نفذتها «حماس». والرد الإسرائيلي، حتى اليوم، قصف جنوني هستيري على القطاع، ومئات القتلى وآلاف الجرحى، ودمار يفوق الوصف، حتى كلمة مأساة لا تفي لوصف العملية الفلسطينية، والرد الإسرائيلي عليها ونتائجه.

ليس من المبالغة تشبيه الحرب الدائرة اليوم بحربي 1967 و1973، بل قد تتجاوزهما تأثيراً على المنطقة وميزان القوى فيها، لما لها من خلفيات وتداعيات، نوجزها في ثلاثة عوامل: الفلسطيني، و«الإقليمي- الدولي»، والإسرائيلي، مع اختلاف الأحجام بينها.

بالنسبة للعامل الفلسطيني، لن نتحدث عما لحق بالفلسطينيين على مدى سبعين سنة، من تنكيل وتشريد وهضم حقوق على أيدي إسرائيل، قد تبرر استخدامهم للعنف، ولا عن متاجرة كثيرين بقضيتهم، ولا عن خطايا منظمة التحرير الفلسطينية، وتلوثها في مستنقع التجاذبات العربية، بل سنتحدث عن خذلان الفلسطينيين أنفسهم، وإضاعة الفرص حين كانت سانحة، لدرجة لا يصح معها تحميل المحتل وحده ما آلت إليه أوضاعهم، رغم مسؤوليته الجسيمة. نبدأ بالمساهمة في إفشال اتفاق «أوسلو»؛ الذي سمح بنشأة السلطة الوطنية الفلسطينية، ومهّد لحل الدولتين، إن برفض عشرة فصائل فلسطينية له، أو بأداء ياسر عرفات، الملتبس، من السلام، ومواصلته دعم «النضال المسلح» من تحت الطاولة، والذي تُوج بـ«انتفاضة الأقصى» عام 2000، والأهم الفشل الذريع في وضع أسس صالحة لقيام دولة.

محطة الخذلان الثانية كانت عام 2007، عندما قررت «حماس» أن توقف أي مفاوضات مع حكومة «الوحدة الوطنية»، واستولت على غزة بقوة السلاح، وألقت بالفلسطينيين من جماعة «فتح» أحياءً من فوق أسطح البنايات، مشرعة الباب لصراع «فلسطيني- فلسطيني» لم ينتهِ، والأهم أنه سمح لإسرائيل بالترويج للخلط بين الكفاح الفلسطيني من أجل الحقوق، وآيديولوجيا «حماس» المتطرفة، في وقت كان العالم فيه منغمساً في فوبيا الإسلام السياسي العنيف، واليوم عملية «طوفان الأقصى»؛ صحيح أنها هزَّت الجبروت الإسرائيلي، لكن أهدافها تبقى غير واضحة: تحرير الأرض، أم تجييرها لتحسين موقع «حماس» على حساب السلطة الفلسطينية المترهلة، أم خدمة أجندات إقليمية تسعى إلى وقف التطبيع «العربي- الإسرائيلي»؟

العامل «الإقليمي- الدولي» هو المتغيرات في عدد من دول المنطقة الرئيسية، والتي بحكم التهديدات الإقليمية وسياسات القوى الدولية الملتبسة، باتت تعطي الأولوية للمصالح الوطنية، والتحديث، والاتجاه لتجفيف النزاعات، وإحداث توازن في علاقاتها الدولية. كل ذلك، جعل لافتة «النزاع (العربي- الإسرائيلي)» تترنح، وتتحول إلى «نزاع (فلسطيني- إسرائيلي)».

لعب مشروع إيران التوسعي، و«شبه تأميمها» للقضية الفلسطينية دوراً محورياً في هذا التغيير، إضافة لخطايا واشنطن في إدارة ظهرها لحلفائها التقليديين بالمنطقة.

تكمن القناعة لدى إيران وحلفائها بأن إسرائيل باتت ضعيفة بعد الخلافات الداخلية العميقة، وضرورة اقتناص هذه الفرصة لتقويض الكيان الإسرائيلي تدريجياً بهدف اقتلاعه، وفي ذلك سوء تقدير لقدرة إسرائيل التدميرية الهائلة، والدعم الدولي الذي تحظى به، بما في ذلك كل من الصين وروسيا. كل المكاسب التي تدعي إيران أنها حققتها في المنطقة تحولت إلى عبء؛ دول مفككة تنخرها نزاعات داخلية، ومع جيرانها، إضافة إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية مزرية.

دور إيران في المنطقة بات مشبعاً ودون أفق، ولم يعد أمامها سوى إعادة الوهج للنزاع «الفلسطيني- الإسرائيلي» لتستعيد وحلفاؤها بريقهم بعد تهاوي شعبيتهم. وقد يكون وراء الأكمة أيضاً تشتيت القوة الأميركية؛ لتخفيف دورها في الخليج العربي وفي دعم أوكرانيا.

لا يُختصر العامل الإسرائيلي بوصول اليمين المتطرف إلى الحكم، وتسعيره العنف ضد الفلسطينيين، بل أيضاً بالشرخ السياسي والاجتماعي الذي ظهَّرته الخلافات الداخلية والاحتجاجات غير المسبوقة، طالت انعكاساته الأجهزة العسكرية والأمنية، وأعطى انطباعاً بضعف إسرائيل. إلى هذا، وقعت تل أبيب في خطأين: سياسي، ومخابراتي، جسيمين: السياسي هو الركون إلى تفاهمات مع «حماس» بشأن التهدئة في غزة، في استمرار للخطيئة الأصلية لدى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، بصوابية ديمومة التفاهم مع قوى الإسلام السياسي، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، في تجاهل لبُعدها الآيديولوجي المؤمن بأنه لا حق لإسرائيل في الوجود، وأنه لا يوجد مدنيون إسرائيليون، وكل مواطن إسرائيلي هو جندي وهدف مشروع. إسرائيل تسامحت مع نشأة حركة «حماس» على حساب القوى العلمانية والمعتدلة، معتقدة أنها تضعف بذلك منظمة «التحرير»، و«فتح» وتقسّم الفلسطينيين، فعقدت حكوماتها صفقات معها، بهدف حفظ الاستقرار في القطاع. الخطأ الفج كان الفشل المخابراتي الهائل، والناتج عن الخطأ الأول الذي مكَّن «حماس» من عنصر المفاجأة في هجومها.

ماذا بعد «طوفان الأقصى»، ورد الفعل الإسرائيلي عليه؟ الناتج الأكيد الوحيد هو الموت، والدمار، والتشريد في القطاع، ولن تحصد فلسطين وقضيتها ثماراً، ولن تجني إسرائيل بدورها أكثر من محاولة استعادة هيبتها، ومعاقبة «حماس»، مع تكلفة باهظة سيقع ضحيتها المدنيون؛ لا سيما الفلسطينيون. وبالقدر الذي يتعذر معه قبول «حماس» ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني؛ بسبب آيديولوجيتها المتشددة، يتعذر على إسرائيل الإمعان في سياسة التشدد والعنصرية والعنف تجاه الفلسطينيين، وتبقى حكومة الوحدة الوطنية من دون المتشددين أفضل فرصة أمامها للخروج من هذه الحرب، والإقلاع عن التحجج بغياب الشريك الفلسطيني الصالح للتسوية والحل.

لا مخارج ناجعة سوى الحل السياسي الجذري، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، والتي تبقى متاحة بعد هذه الحرب، وملامحها متوفرة في واشنطن، وبعض الدول العربية النافذة، وعلى رأسها السعودية ومصر والأردن؛ لانتشال السلطة الفلسطينية و«منظمة التحرير» من كبوتهما، والشروع في مفاوضات سلام برعاية «أميركية- عربية» لتحقيق حل الدولتين، على ضوء الوقائع الجديدة لدى الجانبين. وحدها التسوية قادرة على سحب ورقة فلسطين من يد إيران وحلفائها، ووضعها بيد الاعتدال الفلسطيني، الذي يقبل بوجود إسرائيل، وحل الدولتين المجمع عليه من دول العالم كافة. الأمر بيد واشنطن، لتستنسخ من هذه الحرب -المأساة- نتائج حرب 6 أكتوبر 1973.

هل نحن أمام إبادة جماعية في غزة؟

جبريل العبيدي

تجارب الشعوب وحركة التاريخ أثبتتا أن الحروب لا تصنع الاستقرار ولا السلام ولا الأمان ما دام على حساب الأبرياء

«مليون شخص ليس لديهم مأوى آمن في غزة»، هذا تصريح لـ«اليونيسيف»، إحدى منظمات الأمم المتحدة، وليس تصريحاً لـ«حماس» ليتم تكذيبه أو اتهامه بالمتاجرة بحجم الكارثة الإنسانية، للأسف أن آلة الحرب الإسرائيلية لم تقتصر حربها على «حماس» كحركة مسلحة كردة فعل على ضربات «حماس» الموجعة في العمق الإسرائيلي، لكنها تحولت إلى عقاب جماعي لكل ساكني غزة حتى أولئك الذين على خلاف مع «حماس» وطريقة حكمها لغزة، بدءاً بالتهجير القسري لأكثر من مليون ساكن في شمال غزة خلال 24 ساعة دون توفير ممر آمن، ولا حتى السماح للمنظمات الإنسانية بالتدخل حتى بنقل هؤلاء البائسين الذين وجدوا أنفسهم بين آلة القمع الإسرائيلي المدججة بكافة الأسلحة الفتاكة وبين رشقات صواريخ «حماس».

الحديث عن «بطولات» لـ«حماس» وقمع وحشي لإسرائيل وتجاهل المدنيين الذين أصبحوا ضحايا بين الطرفين من دون أدنى احترام لقواعد الاشتباك، في ظل صمت عالمي غير مسبوق تجاوز المعقول، إلى درجة أن فرنسا منعت المظاهرات المتعاطفة مع غزة في بلد الجمهورية الأولى في العالم، بلد إعلان حقوق الإنسان، بلد جمهورية الأخ المواطن، بلد الثورة الفرنسية على الظلم!

حان الوقت للعالم لأن يقول كلمته ضد الكيان الإسرائيلي للتوقف عن التهجير القسري للمدنيين، وإفراغ الأرض من سكانها، وتجويع السكان بمنع الماء والكهرباء والطعام والدواء وأي شكل من أشكال المساعدة الإنسانية. كما اشتكت من بطش إسرائيل منظمات محايدة لا علاقة لها بـ«حماس»، مثل «الصليب الأحمر» و«الأونروا»، ومن عدم احترام إسرائيل لقواعد الاشتباك والتدمير بشكل عشوائي وقصف البيوت على ساكنيها دون أدنى تحذير مسبق، بل ومنع أطقم الإسعاف من عملها!

حتى الإعلام تورط في الحرب بالتزييف والكذب، ولعل قصة قطع الرؤوس لأطفال إسرائيليين التي وجدت طريقها للتصديق على لسان الرئيس الأميركي بايدن، الذي تعجل في ذكرها قبل أن يتراجع البيت الأبيض بالنفي وسحب كلام الرئيس، بعد أن اعترف الجيش الإسرائيلي نفسه بأنها كانت كذبة ولا أساس لها من الصحة، وأنها كانت مبالغة من مراسلة أجنبية لإحدى القنوات الأميركية التي لا تراعي المهنية في النقل والتعاطي مع الأخبار، في حين أن الحقيقة التي تجاهلتها وكالات الأنباء العالمية هي أن هناك أكثر من 500 طفل فلسطيني قتلتهم آلة الحرب الإسرائيلية باعتراف منظمة «اليونيسيف»، ووفق إحصاءاتها وليس إحصاءات «حماس».

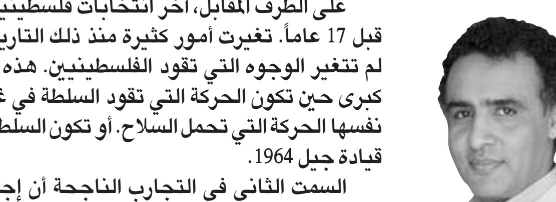
الانحياز الأميركي كان واضحاً منذ اللحظات الأولى لهجوم «حماس»؛ إذ حرك الرئيس الأميركي قطعة الأسطول «جيرالد فورد» باتجاه الشرق الأوسط، والتهديد بالتدخل إذا حاولت أي دولة إقليمية استغلال الحرب والهجوم على إسرائيل.

عملية التهجير القسري الكبرى (massive transfer) التي تقوم بها القوات الإسرائيلية لسكان شمال غزة نحو الجنوب، هي محاولة إفراغ فلسطين التاريخية من أي وجود فلسطيني ودفعهم باتجاه مصر، وإحداث تغيير ديموغرافي كبير ووطن بديل للغزيين في سيناء ورفح المصرية، وهذا المخطط ليس بالجديد؛ فقد سبق لمعارضين ونشطاء، بل ووزراء إسرائيليين، الحديث عنه، حتى قبل أن تفكر وتخطط وتنفذ «حماس» هجومها الأخير.

محاولات إسرائيل خلق أمر واقع بمسافة 0 إلى 20 كيلومتراً فيما يعرف بفضاء غزة هي بداية لإنهاء وتصفية القضية الفلسطينية وتهجيرهم إلى الأراضي المصرية، وتحويل قطاع غزة إلى أرض محروقة غير قابلة للحياة، يتلوها بعد ذلك تهجير سكان الضفة الغربية نحو الضفة الشرقية في الأردن، وبذلك تتمكن إسرائيل من تملك الأرض، كما يزعم حاخامات إسرائيل في «نبوءات» لم يتوقفوا عن ترديدها لعشرات السنين لإضفاء الطابع الديني على عملية الإبادة والتهجير القسري لمن عاش من الفلسطينيين.

مشكلة النخبة السياسية الإسرائيلية، سواء ذات الخلفية الدينية أو العلمانية أو حتى الملحدة، جميعها تتفق وتؤمن بنظرية العِرق السيد (Harrenasse)، وهي الإيمان بتفوق عِرق على باقي الأعراق التي تعيش على هذه الأرض، وبالتالي في معتقدهم أنه «يحق» للعِرق السيد (master race) إبادة باقي الأعراق وطردها من أرضها، استناداً للقول المنسوب للدين زوراً: «إن لم تطردوا سكان هذه الأرض من أمامكم فسيكونون مناخيس في جنوبكم»، في حين أن هذا مخالف لجميع القيم الإنسانية التي ترى الناس أمة واحدة في قوله تعالى: «كان الناس أمة واحدة»، فالنخبة السياسية الإسرائيلية خاصة الحاكمة ثقافتها منحصرة بين مصطلحي «إسرائيل الرب» و«الرب رجل حرب»، تستخدمهما الطبقة السياسية الحاكمة في إسرائيل للتوظيف السياسي وتبرير ما تفعل آلة الحرب العسكرية من دمار وإبادة، في حين أن تجارب الشعوب وحركة التاريخ أثبتتا أن الحروب لا تصنع الاستقرار ولا السلام ولا الأمان ما دام ذلك على حساب جثث الأبرياء.

هل من فرصة في قلب مأساة إسرائيل وغزة؟



خالد البري

في قلب المأساة المتكررة هل من أمل أن نخرج بفعل إيجابي يخلد ذكرى هؤلاء الضحايا؟

تعرّضت إسرائيل لهجوم صدم العالم، إلى درجة أن البعض شبهه بـ11 سبتمبر (أيلول) جديد. القيادي في «حماس»، صلاح العاروري، نأى بالحركة عن بعض تفاصيله، حين صرح لقناة «الجزيرة» بأن استهداف مدنيين لم يكن ضمن خطة «حماس». بنص كلامه: «نحن لا نقول إنه لم يُقتل مدنيون، لكن 100 في المائة لم يكن من خطة (القسام) المسّ بالمدنيين أو قتلهم».

ثم تعرضت غزة لقصف إسرائيلي عنيف، دفع ثمنه أيضاً مدنيون فلسطينيون؛ أعداد متزايدة من الضحايا، والبقية يعيشون مأساة إنسانية جديدة، تتقطع بهم السبل وهم يحاولون الفرار من «الحرب» التي أعلنتها إسرائيل.

في قلب المأساة المتكررة، هل من أمل أن نخرج بفعل إيجابي يخلد ذكرى هؤلاء الضحايا؟ أعتقد ذلك. المآسي على قسوتها فرصة جيدة للتفكر في الثمن الذي ندفعه بالصراع. لكن العائق الأكبر أمام هذا الأمل أن الصراع لا يمنح الإنسان فرصة للتفكير العقلاني، بل يشبه الدوامة التي تسحب كل مَن يقترب منها إلى دوائر حلزونية تضيق وتضيق، فلا تتلاشى إلا وقد وصلت إلى القاع. نظرة سريعة إلى «السوشيال ميديا» في المنطقة والعالم، وسنرى أن الجمهور منخرط في مزيد من الاستقطاب. فريق يصرّ على أن ما حدث يثبت أن «حماس» لا تختلف عن «القاعدة» و«داعش»، وفريق يصر على أنه دليل على ما حذروا منه من قبل؛ أن الإجراءات الإسرائيلية نحو غزة لن تؤدي إلا إلى مزيد من الانفجار.

أما وقد أدركنا هذا العائق، فلنتجنَّبه. وأبدأ بنفسي. من وجهة نظري، هذه المأساة تثبت مجموعة من النقاط:

أولاً: تستطيع إسرائيل فرض إرادتها السياسية، لكنها لا تستطيع فرض الاستقرار والأمن المطلق.

ثانياً: «حماس» لا تصلح ممثلة وحيدة عن شعب غزة؛ هي بالتأكيد جزء من مكوناته، لكن ما دام قرارها يتحمل الجميع مسؤوليته، فلا بد أن يشارك آخرون فيه.

ثالثاً: التحريك السياسي الشامل لا بد منه، ولا بديل عنه.

كيف نوفق بين ذلك كله؟ كيف نجعل هدفنا هذه المرة لا يقتصر على تهدئة هذه الجولة، إنما خطة متوازنة لحل قادر على الصمود. أعتقد أن التجارب الناجحة في هذا الإطار تجمع بينها سمتان رئيسيان.

الأولى أن إجراءاتها ارتكزت على إصلاح للتركيبة الداخلية يقود إلى إصلاح للتمثيل الخارجي. بمعنى وجود طرفين قادرين على الحوار، ويتمتعان بثقة شعبيهما.

في هذا السياق، فإن الانتخابات في إسرائيل تأتي على مدار سنوات بأغلبية هزيلة لحكومة لا تتفق على أساسيات عملية السلام؛ فلا تضعها في أولوياتها. فرص السلام بين إسرائيل ودول عربية كبرى ربما تساهم في تغيير هذه الأولويات. والمأساة يمكن أن تغير الاعتقاد بأن الوضع استقر دون حاجة إلى سلام.

على الطرف المقابل، آخر انتخابات فلسطينية كانت قبل 17 عاماً. تغيرت أمور كثيرة منذ ذلك التاريخ، لكن لم تتغير الوجوه التي تقود الفلسطينيين. هذه مشكلة كبرى حين تكون الحركة التي تقود السلطة في غزة هي نفسها الحركة التي تحمل السلاح. أو تكون السلطة تحت قيادة جيل 1964.

السمت الثاني في التجارب الناجحة أن إجراءاتها اعتمدت التوازي بين السياسة والسلاح، على غرار ما تم في عملية السلام بآيرلندا الشمالية؛ خريطة طريق تشمل دائماً تمدداً للخطوات السياسية مقابل تراجع ملزم للسلاح.

لكن كيف نلزم الطرفين بهذا وقد جُرِّبت كل الطرق؟

ربما يكون هذا السبب الذي يخرج الأمل من قلب المآسي أحياناً. وجود هذه المأساة الأخيرة في «الباكجراوند» يبرز بشكل أكبر الفرصة المتاحة لسلام مرتبط بمشاريع اقتصادية كبرى، لإسرائيل ولجيرانها. وبفوائد سياسية واقتصادية تتخطى حدود المنطقة إلى المساهمة بشكل أكبر في استقرار عالمي.

أما بالنسبة لـ«حماس»، فأنا أتفهم تماماً الحرج من انتقادها علناً وسط المأساة الملمّة بالشعب الفلسطيني. لكن خلف الأبواب المغلقة، حان الوقت لكي تفهم «حماس» أن وضع الفلسطينيين صار أسوأ مما كان عليه حين تولوا مسؤولية القطاع، وأن معادلة الانفراد بالقرار مع طلب المشاركة في تحمل العواقب لا يمكن أن تستمر، وأن رفض المسار السياسي يضيق خيارات الفلسطينيين، مثله مثل الإجراءات الإسرائيلية المتعنّتة، ويقدم إسرائيل للعالم في صورة الباحث عن شريك للسلام ولكن دون جدوى. كما يجب أن تفهم الحركة أن ارتباطاتها الإقليمية حملت القضية الفلسطينية تركة انحيازاتها، وأدخلتها طرفاً في نزاعات مع جيرانها الأقربين. لا يصب هذا في صالح الفلسطينيين أبداً.

ليست هذه عملية قصيرة النفس، ولا يمكن أن تؤتي ثمارها سريعاً. لكن يمكنها أن تبدأ سريعاً، وأن توازيها خطوات ثقافية، فيها تعهد بالالتزام بأعراف قانونية وأخلاقية معاصرة في الحديث عن الآخر، بلا تحريض ولا شيطنة.

على ما يبدو من بساطة هذا الإجراء الأخير فهو الأصعب في التنفيذ والأعمق في الأثر.

أصعب لأن الثقافة تعبير عن خليط كبير من المعتقدات والأفكار والأخلاق وفلسفة الحياة والنظرة إلى العالم. والبعد الديني الحاضر في الصراع يجمد الوضع الراهن ويحصنه، ويعطي المبرر للمتشددين لكي يزيدوا الأمر سوءاً، لا سيما إن كانوا لا يدفعون لذلك ثمناً. أسوأ التعصب ما كان مجانياً، يذهب فيه الشخص إلى أبعد مكان دون حتى أن يدفع تذكرة الطريق، ولا يتجشم عناءه.

وأعمق أثراً، لأنه لا يقتصر على عملية اتخاذ قرار في نقطة، بل يغير اتجاه الحركة ووجهة الوصول.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

إنقاذ غزة... والمنطقة



غسان شربل

غزة موصولةٌ بشرايين المنطقة والهجومُ البريُّ سيؤدي في حالِ حصولِه إلى كارثة في صفوف المدنيين... وربما يفتح البابَ لتوسيع النزاع

أقسى الحروب هي تلك التي يعتقد أطرافُها بأنَّ بابَ التراجع فيها مقفلٌ بإحكام لأنَّ فتحه يعني الهزيمةَ الماحقة وتهديدَ الوجود. الحرب الدائرة بين إسرائيلَ و«حماس» تبدو من هذه القماشة وتنذر بتكاليف إنسانية هائلة علاوة على تبعاتِها العسكريةِ والأمنية والسياسية والاقتصادية.

منذ ساعاتها الأولى، ارتدت معركةُ سحقِ العظام هذه طابعاً مخيفاً. إنَّها مصنعٌ هائلٌ للدمار والأيتام والأرامل واحتقار القانون الدولي خصوصاً لما تنزله بالمدنيين. وأخطرُ الحروب هي تلك التي تجري في غيابِ مرجعية دولية قادرة على وقف مشاهدِ العقاب الجماعي، والتلويح بإحلال نكبة جديدة فوق نكبة قديمة. ولا يحتاج العالمُ إلى مَن يذكّره بالسقوط المدوّي لهيبة مجلس الأمن وقراراته، خصوصاً بعد الحرب الدائرة على الأرض الأوكرانية، والانقسام الذي أحدثته في نادي الدول الكبرى.

في الحرب الصحافة مهنة مؤلمة. عليك أن تسجّل جرائمَها. الجثث الصغيرة المستخرَجة من تحت ركام المنازل. الأطراف التي سرقتها القنابل من أجساد المدنيين. الذعر الصارخ في عيون الأمهات. الانكسار المروّع في وجوه النازحين الذين طالبتهم المناشير بالانصياع لتهجير جديد على أرضهم. وعليك الالتفات إلى الصعود المتسارع لعداد القتلى وانتظام الجثث في صفوف طويلة. والتهام آلة الحرب الأرض ومن عليها ومن دون الإشفاق على المسعفين والصحافيين. كأنَّ كاميرا المصور أشد إيذاء من الصواريخ. كأنَّ عيونَ الصحافيين خناجر لا ترحم. نحن الصحافيين الذين دفعتهم المهنة إلى معاينة عددٍ من المقابر الهائلة الجوالة في الشرق الأوسط الرهيب لا نملك غيرَ الاعتراف أنَّ الحرب الحالية هي الأقسى والأخطر والأفظع.

هاجمتني المشاهد أمس. تذكرت الجنرال آرييل شارون يسكب النار في 1982على بيروت المحاصرة ويحرم أهلها من كسرةِ خبز وقطرة ماء أو كهرباء. تذكَّرت أيضاً المناشير التي ألقتها الطائرات الإسرائيلية يومها ترشد السكان إلى «الطرق الآمنة» لمغادرة المدينة. وتذكَّرت أيضاً أنَّ كوفية ياسر عرفات عاندت واختارت - بعد اضطرار المقاتلين إلى الإبحار إلى منفى جديد - إعادة القضية إلى ترابها وتحديداً إلى الضفة وغزة. وفي تلك الأيام كانت إسرائيل أقوى وقدرتها على الردع أكبر ولم يكن «حزب الله» قد وُلد ولم تكن «حماس» أبصرت النورَ وكانت إيران غارقة في حربها مع العراق. والسؤال الكبير هو هل أصابَ الشعور بالقوة المؤسسةَ السياسيةَ والأمنية الإسرائيلية بعمى الغطرسة فاعتقدت بأنَّه يمكن تأسيسُ أمنٍ واستقرار على ركام حقوق الفلسطينيين؟

الحرب الحالية في غزة أكثر خطورةً من المواجهات السابقة. هزَّ هجوم «حماس» بمجرياته وعددِ ضحاياه ورهائنه المجتمعَ الإسرائيلي. وجَّه ضربة قويةً لصورة القدرة على الردع التي يتمسَّك الجيش الإسرائيلي بعدم التفريط فيها. تصريحات ما بعد الضربة وعلى لسان بنيامين نتنياهو، فضلاً عن وزير الدفاع والعسكريين، تؤكد أنَّ «المعركة مصيرية». تتحدَّث التصريحات عن محو «حماس» وتمزيقها وتغيير كاملٍ للوضع الذي كان قائماً في غزة قبل وقوع الهجوم. تشكيل حكومة الحرب في إسرائيل كانَ تعبيراً صريحاً عن درجة الشعور بالخطر. هذا الشعور يطلق يد الجنرالات، ما ينذر بحربٍ مدمرة لا يمكن ضبطُ حدودِها وخسائرها.

الحربُ الحالية أخطر من سابقاتها. بين المراقبين من يخشى أن تكونَ الحرب في غزة حلقة أولى في معركة واسعة ترمي إلى رسم حدود الأدوار بالنار على مستوى الإقليم. وقد يكون التخوف من قدرة شرارات حرب غزة على التطاير هو ما دفع إدارةَ جو بايدن إلى إرسال حاملتي طائرات إلى المنطقة وتوجيه رسالة تحذير صريحة إلى الأطراف المؤيدة لـ«حماس» بعدم الانخراط في النزاع. وعلى رغم تفادي واشنطن حتى الساعة اتهامَ طهران صراحة أو تسميتها هدفاً للتحذير، فإنَّ الواضح هو أنَّها المستهدفة وأنَّها الوحيدة القادرة على تحريك جبهتي الجنوب اللبناني والجولان. الغارات الإسرائيلية على مطارَي دمشق وحلب رسالة إسرائيلية بالنار إلى إيران وليس إلى سوريا.

ثمة مَن يلفت إلى الوضع الصعب لنتنياهو. نهاية الحرب قد تدقّ أجراسَ نهايته لاعباً سياسياً. حين تصمت المدافع سيتحمل بالتأكيد مسؤولية الفشل في توقع هجوم «كتائب القسام» والهشاشة التي تكشفت لدى الأجهزة الأمنية والدولة العبرية بمجملها. وهناك مَن سيحمّله أيضاً مسؤولية إغلاق كل النوافذ السياسية وجعل الانفجار خياراً وحيداً. وبدأت بعض الأصوات تحمّله مسؤولية الرهان على الانقسام الفلسطيني لنسف خيار الدولتين والتفاوض واعتقاده بأنَّ وجود «حماس» هو أفضل ضمانة لاستنزاف الصوت الفلسطيني المقبول دولياً، وهو صوت السلطة الفلسطينية.

واضح أنَّ أي هجوم بري واسع على غزة سيفتح الباب على كل الأخطار. مواجهة دموية في شوارع الضفة الغربية ظهرت بوادرها. خطر اشتعال الحرب على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية وربما على الحدود مع الجولان. هناك مَن يلمح إلى أن الحرب على جبهتين قد تدفع نتنياهو إلى فتح النزاع على مصراعيه وربما استهداف مواقع أو منشآت على الأرض الإيرانية لاستدراج أميركا إلى مواجهة مع إيران. يصعب أيضاً تصور وضع تسلم فيه طهران بتقدم سياسة نتنياهو المبنية على «قطع الأذرع الإيرانية».

غزة موصولة بشرايين المنطقة. والهجوم البري سيؤدي في حال حصوله إلى كارثة في صفوف المدنيين. وربما يفتح الباب لتوسيع النزاع. ولهذا تصبح المهمة الأكثر إلحاحاً التحرك لإنقاذ المدنيين من الخطر المحدق وتذكر موجبات القانون الدولي الإنساني عن طريق لجم التصعيد والتقدم نحو وقف الحرب. ليس ثمة شك أن العودة إلى الوضع السابق متعذرة. لا بد من سياق يعيد فتح باب الحل السياسي ومراعاة الحقوق. وهذا جوهر ما سمعه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وليس سراً أن أميركا هي الطرف الأقدر على البحث في لجم التصعيد وإعداد المواقف لتقبل وقف الحرب. وهذه المهمة تعني عملياً إنقاذ غزة من كارثة إنسانية وإنقاذ المنطقة من انهيار كبير.

لماذا على إسرائيل إعادة النظر في قرار إخلاء غزة؟



أنطونيو غوتيريش*

أشعر بالفزع عندما أسمع لغة الإبادة الجماعية تدخل الخطاب العام والناس أصبحوا عاجزين عن رؤية إنسانية بعضهم بعضاً

جاء الأمر الذي أصدره الجيش الإسرائيلي، ليلة الخميس الماضي، للفلسطينيين في غزة بإخلاء منازلهم في غضون 24 ساعة، خطيراً ومثيراً للقلق العميق. وأي طلب لإجلاء جماعي في غضون مهلة قصيرة للغاية يمكن أن يخلّف عواقبَ إنسانية مدمرة.

وينطبق أمر الإخلاء على نحو 1,1 مليون شخص، وعلى منطقة محاصرة بالفعل، وتتعرض للقصف الجوي في ظل غياب الوقود والكهرباء والماء والطعام. كما ينطبق الأمر على منطقة تعرضت لأضرار جسيمة في الطرق والبنية التحتية خلال الأسبوع الماضي، الأمر الذي يجعل عملية الإخلاء مهمة شبه مستحيلة من الأساس. وينطبق قرار الإخلاء كذلك على موظفي الأمم المتحدة وأكثر من 200 ألف شخص يحتمون داخل منشآت تتبع الأمم المتحدة، بينها مدارس ومراكز صحية وعيادات. وينطبق أيضاً على مئات الآلاف من الأطفال: نحو نصف سكان غزة تحت 18 عاماً.

وبوصفي الأمين العام للأمم المتحدة، فإنني أناشد السلطات الإسرائيلية إعادة النظر في هذا القرار.

لقد اقتربنا من لحظة تصعيد كارثية، ونجد أنفسنا اليوم عند مفترق طرق حاسم. ومن الضروري أن تبذل جميع الأطراف. وأولئك الذين يتمتعون بنفوذ عليها. كل ما بوسعهم لتجنب تجدد أعمال العنف أو امتداد الصراع إلى الضفة الغربية وبقية أرجاء المنطقة على نطاق أوسع.

الآن، نحن بحاجة مُلحة إلى مخرج من هذه الطريق المسدودة الكارثية، قبل أن نفقد المزيد من الأرواح.

وهناك الكثير من الأولويات المحورية التي يجب التركيز عليها الآن، من أجل انتشال العالم بعيداً عن هذه الهاوية. تحتاج الأمم المتحدة وشركاؤنا إلى وصول المساعدات الإنسانية بسرعة ودون عوائق الآن إلى جميع أنحاء غزة. كما يجب السماح بدخول المساعدات الإنسانية، بما في ذلك إمدادات الوقود والغذاء والمياه.

أيضاً، يجب إطلاق سراح جميع الرهائن في غزة، ويجب عدم استخدام المدنيين دروعاً بشرية.

وفي الوقت نفسه، يجب احترام القانون الإنساني الدولي وإعلاؤه، بما في ذلك اتفاقات جنيف، وتجب حماية المدنيين من كلا الجانبين في جميع الأوقات. أيضاً، يجب الامتناع تماماً عن استهداف المستشفيات والمدارس والعيادات والمباني التابعة للأمم المتحدة. وهنا، أنعى زملائي في غزة الذين فقدوا أرواحهم في الأسبوع الماضي. وما زال موظفو الأمم المتحدة يعملون دون توقف لدعم شعب غزة، وسنستمر في ذلك.

ومن جانبي، كنت على اتصال دائم مع القادة في المنطقة. ومن الواضح أن الاضطرابات التي تعتمل في الشرق الأوسط تخلق حالة استقطاب داخل مختلف المجتمعات بأرجاء العالم، وتفاقم الانقسامات، وتنشر الكراهية وتؤججها. وإذا كانت الحقيقة الضحية الأولى للحرب، فإن العقل ليس ببعيد هو الآخر.

في الحقيقة، أشعر بالفزع عندما أسمع لغة الإبادة الجماعية تدخل الخطاب العام، والناس أصبحوا عاجزين عن رؤية إنسانية بعضهم، ولا يمكن أن نسمح للوحشية والعنف بحجب حقيقة أساسية: أننا جميعاً نتاج واقعنا المَعِيش، وتاريخنا الجماعي.

ومن جهته، عبَّر الفيلسوف الإسباني خوسيه أورتيغا إي. غاسيت عن الأمر على النحو التالي: «أنا نفسي وظروفي». وفي بعض الأحيان، تكون هذه الظروف لا تطاق.

وعندما أضع نفسي مكان يهودي إسرائيلي، فإنني أختبر الفظائع الأخيرة في سياق ألفيتين من التمييز والطرد والنفي والإبادة، ما أدى في نهاية الأمر إلى المحارق النازية. خلال القرن الخامس عشر، أقدم بلدي، البرتغال، على طرد الجالية اليهودية أو إجبار أفرادها بالقوة على تغيير ديانتهم، وبعد فترة من التمييز، أُجبروا على الرحيل عن البلاد. ولو وضعت نفسي يهودياً إسرائيلياً، فإنني أدرك بشكل مؤلم أن البعض في جوارنا لا يقرون بحق إسرائيل في الوجود.

وإذا رأيت اليوم، بصفتي يهودياً إسرائيلياً، شباباً يُقتلون خلال حضورهم حفلاً موسيقياً، وجدات يُطلق النار عليهن بدم بارد داخل منازلهن، بجانب تعرض عشرات المدنيين، بينهم أطفال، للاختطاف بعنف والاحتجاز تحت تهديد السلاح، فمن الطبيعي أن يساورني الشعور بألم هائل، وانعدام الأمن، والغضب الأعمى.

بعد ذلك، أحاول أن أفكر في الظروف على الجانب الآخر: لو كنت فلسطينياً أعيش في غزة. لقد تعرض المجتمع الذي أنتمي إليه للتهميش، وطواه النسيان على امتداد أجيال. وربما جرى إجبار أجدادي على مغادرة قراهم ومنازلهم. وإذا كنت محظوظاً، فقد نجا أطفالي بالفعل من حروب عدة دمرت الأحياء التي كانوا يعيشون بها، وقتلت أصدقاءهم.

وبوصفي فلسطينياً، ليس لديّ مكان لأذهب إليه، ولا يوجد حل سياسي في الأفق. أرى أن عملية السلام تتعرَّض للتجاهل من قبل المجتمع الدولي بشكل أساسي، مع ظهور المزيد من المستوطنات، وتنفيذ المزيد من عمليات الإخلاء، والاحتلال الذي يبدو لا نهاية له. من الطبيعي أن أشعر بإحساس هائل بالألم وانعدام الأمان، ومن جديد بالغضب الأعمى.

الواضح أن المظالم التي يشعر بها الشعب الفلسطيني لا تبرر الإرهاب الذي جرى إطلاق العنان له ضد المدنيين في إسرائيل. ومرة أخرى، أدين بشدة الهجمات البغيضة التي تشنها «حماس» وغيرها والتي روعت إسرائيل.

والواضح كذلك أن الأعمال المروعة التي ترتكبها «حماس» لا تبرر الرد بفرض عقاب جماعي على الشعب الفلسطيني.

ويتطلب أي حل لهذه الأزمة المأساوية المستمرة فصولها منذ عقود من الموت والدمار، الاعتراف الكامل بالظروف التي يكابدها كل من الإسرائيليين والفلسطينيين، وواقعهم ووجهات نظرهم.

ولا يمكننا تجاهل قوة الذاكرة الجماعية وجاذبيتها، والظروف التي تصوغ وتحدد هويتنا وجوهرنا ذاته.

يجب أن تعاين إسرائيل تحقق احتياجاتها المشروعة للأمن، وفي الوقت نفسه يجب أن يعاين الفلسطينيون منظوراً واضحاً لإنشاء دولتهم، بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقات السابقة. وإذا كان المجتمع الدولي يؤمن حقاً بهذين الهدفين، فيتعين علينا إذن إيجاد طريقة للعمل معاً للوصول إلى حلول حقيقية ودائمة - حلول تقوم على إنسانيتنا المشتركة وتعترف بحاجة الناس إلى العيش معاً، رغم الوقائع التاريخية والظروف التي تمزق البشر بعيداً عن بعضهم.

وعن ذلك، قال أورتيغا إي. غاسيت: «إذا لم أنقذ ظروفي، فلن يسعني إنقاذ نفسي».

يجب وضع نهاية لهذه الدورة المرعبة من العنف وإراقة الدماء المتصاعدة باستمرار. ومن الواضح أن طرفي هذا الصراع ليس بإمكانهما التوصل إلى حل من دون عمل منظم ودعم قوي من جانبنا، نحن المجتمع الدولي. وتبقى هذه السبيل الوحيدة لإنقاذ أي فرصة لإرساء الأمن، وإتاحة الفرص لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

* الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة
* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $86.00	▼ $1879.30	▲ $26774	▼ $149.30	▲ $571.50	▲ $118.31
السابق	▲ $89.88	▲ $1915.00	▲ $26897	▲ $153.30	▲ $581.75	▼ $117.42

تراجع إلى 1,7 % بفضل التدابير الحكومية

التضخم في السعودية يسجل أقل معدل منذ أكثر من عام ونصف

الرياض: بندر مسلم

واصل مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك في المملكة سلسلة التراجع بفضل الإجراءات والتدابير الاقتصادية التي سارعت الحكومة في اتخاذها منذ وقت مبكر، ليسجل معدل التضخم في سبتمبر (أيلول) الماضي 1,7 في المائة، على أساس سنوي، وهو الأقل منذ فبراير (شباط) 2022 الذي سجل فيه حينها 1,6 في المائة؛ أي أكثر من عام ونصف العام.

وتتخذ الحكومة إجراءات متسارعة لمجابهة موجة الارتفاع العالمية في معدلات التضخم، كان أبرزها تثبيت سقف أسعار الوقود، على أن تتحمل الدولة فارق الزيادة، بالإضافة إلى تخصيص دعم مالي بقيمة 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار) كتحويلات نقدية لدعم مستفيدي الضمان الاجتماعي وبرنامج حساب المواطن، وكذلك لدعم صغار مربي الماشية، وأيضاً زيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية والتأكد من توفرها.

وكان مؤشر أسعار المستهلك في السعودية قد سجل ارتفاعاً بمعدل 2 في المائة على أساس سنوي في أغسطس (آب) المنصرم، انخفاضاً من 2,3 في المائة في يوليو (تموز)، على الرغم من ارتفاع الإيجارات الفعلية للمساكن بنسبة 10,8 في المائة مقارنة بشهر أغسطس من العام الماضي.

وأظهرت البيانات التي أصدرتها الهيئة العامة للإحصاء في المملكة، الأحد، أن تباطؤ التضخم في سبتمبر جاء مدفوعاً بتباطؤ الإيجارات التي تشكل 21 في المائة من وزن المؤشر؛ إذ بلغ معدل نمو أسعار الإيجارات المدفوعة للسكن في سبتمبر 9,76 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2022، بعدما وصل إلى 10,77 في المائة خلال أغسطس.



متسوقون في أحد المحال التجارية بالعاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

تتخذ الحكومة إجراءات متسارعة لمجابهة موجة الارتفاع العالمية في معدلات التضخم كان أبرزها تثبيت سقف أسعار الوقود

الأغذية والمشروبات

وبحسب تقرير «هيئة الإحصاء»، سجل قسم الأغذية والمشروبات ارتفاعاً بنسبة 4,4 في المائة، متأثراً بارتفاع أسعار الأغذية 4,6 في المائة، التي تأثرت بدورها بزيادة أسعار اللحوم والدواجن 6,1 في المائة. وكان لارتفاع قسم الأغذية والمشروبات تأثير كبير في ارتفاع التضخم السنوي خلال أكتوبر (تشرين الأول) 2022 نظراً لوزنه في المؤشر 18,8 في المائة.

أما قسم السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى، فقد شهدت ارتفاعاً في سبتمبر بنسبة 3,3 في المائة، متأثرة بزيادة أسعار الإيجار المدفوع للسكن 3,7 في المائة.

وبالنسبة لقسم السلع والخدمات الشخصية المتنوعة، فزادت هي الأخرى بنسبة 4,4 في المائة، متأثرة بأسعار شراء المركبات 5,8 في المائة.

الترفيه والثقافة

وارتفع قسم الترفيه والثقافة بنسبة 2,9 في المائة، متأثراً بزيادة أسعار نفقات استئجار الاستراحات والمخيمات 15,1 في المائة، في حين انخفضت أسعار قسم الملابس والأحذية 1,2 في المائة، متأثرةً بانخفاض أسعار الملابس الجاهزة 2,5 في المائة.

من جانبهم، يرى خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة استطاعت السيطرة على معدل التضخم نظراً للإجراءات والتدابير الاقتصادية التي سارعت في اتخاذها منذ وقت مبكر لمواجهة ارتفاع التضخم العالمي.

«مجموعة العشرين»

وذكر المستشار وأستاذ القانون التجاري الدكتور أسامة العبيدي لـ«الشرق الأوسط»، أن انخفاض معدل التضخم إلى 1,7 في المائة يعكس نجاح سياسة الحكومة السعودية في احتواء التضخم والسيطرة عليه.

وتابع الدكتور العبيدي، أن الإجراءات الحكومية ساهمت في تحقيق هذه النتيجة الإيجابية بقوة الاقتصاد السعودي؛ إذ حققت المملكة نسب نمو هي الأعلى بين دول «مجموعة العشرين»، وذلك عائد لنمو الإيرادات غير النفطية.

ووفق المستشار وأستاذ القانون التجاري، يأتي انخفاض معدلات التضخم في السعودية نتيجة لجهود الحكومة في تعزيز النشاط الاقتصادي، وزيادة فرص العمل، واستمرار برامج الحماية الاجتماعية، وتخفيف الأعباء المعيشية عبر إجراءات احتواء التضخم وتنفيذ مبادرات «رؤية 2030».

وزاد العبيدي، أن تراجع التضخم يرجع أيضاً إلى تطوير القطاع السياحي والترفيهي والثقافي والرياضي وزيادة أعداد الزوار إلى البلاد، إضافةً إلى قيام البنك المركزي بتشديد السياسة النقدية عبر رفع معدل الفائدة تماشياً مع قرار «الفيدرالي الأميركي»، مؤكداً أن كافة تلك الإجراءات أدت إلى احتواء المعدل في المملكة وخفضه إلى أدنى الحدود.

النهج الحكومي

من ناحيته، قال الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الجبيري لـ«الشرق الأوسط»، إن تراجع معدل التضخم في المملكة إلى أدنى مستوياته منذ أكثر من عام ونصف العام، يؤكد نجاح الحكومة في السيطرة على مؤشر أسعار المستهلك الذي يواصل تسجيل التراجع بفضل التدابير الاحترازية المبكرة.

وواصل الجبيري، أن السعودية ما زالت تسجل أقل معدلات التضخم على مستوى البلدان و«مجموعة العشرين» على وجه الخصوص، وهذا مؤشر إيجابي يدل على مواصلة النهج الحكومي الذي ينعكس إيجاباً على المواطن والمقيم في البلاد.

وأوضح أن الإصلاحات التي تقوم بها السعودية جعلت اقتصادها متيناً وساعدته في تخطي أزمات التضخم العالمية، مبيناً أن وصول المعدل في السعودية إلى 1,7 في المائة خلال سبتمبر السابق، بعد ارتفاع بلغ 3,1 في المائة في ذات الفترة المماثلة من 2022، يعطي تصوراً إيجابياً عن تأثير الإصلاحات التي أجرتها البلاد.

ويعتقد عبد الرحمن الجبيري، أن معدل التضخم سيشهد مزيداً من الانخفاض في الفترة القادمة ليصبح الاقتصاد السعودي الأسرع نمواً هذا العام.

وأضاف الخبير الاقتصادي، أن انخفاض التضخم لن يتحقق دون إجراءات مسبقة من الحكومة لتشخيص الأزمات الاقتصادية العالمية ومدى تأثيرها على الاقتصاد الوطني لاحتواء المعدل وخفضه إلى المستويات المطلوبة، مؤكداً أن التدابير الحكومية أثبتت نجاحها في هذا المسار.

وطبقاً للجبيري، فإن أزمة التضخم العالمية تشهد تواصلاً في الارتفاع، وهو ما يشير إلى إمكانية رفع «الفيدرالي الأميركي» معدل سعر الفائدة خلال الفترات المقبلة.

7,3 % نمو اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي

مراكش: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، أنه في خضم الاضطرابات الاقتصادية، تمكن صانعو السياسات في دول مجلس التعاون الخليجي من تخفيف الآثار الاقتصادية لهذه الاضطرابات؛ حيث سجلت دول المجلس نمواً ملحوظاً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 7,3 في المائة في عام 2022.

جاء ذلك خلال مشاركة البديوي في اجتماع المحافظين العرب مع رئيس مجموعة «البنك الدولي»، أجاي بانجا، الذي عُقد على هامش اجتماعات «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» في مراكش بالمغرب؛ حيث أشاد بسياسات التحوط المالي في دول المجلس، وتوجهها المستمر لدعم الإيرادات غير النفطية، وإصلاح السياسات الضريبية، وتحديث ورقمنة مالياتها العامة؛ مما عزز مركزها المالي، وساعدها في تحقيق هوامش مالية وخارجية قوية.

وحسب البديوي، فإن الاقتصادات الخليجية نجحت في الصمود والتعامل بمهارة مع التحديات الاقتصادية، والتعافي من جائحة «كورونا»، رغم ضغوط التضخم العالمي، وبطء التعافي العالمي غير المتكافئ، مؤكداً توجه دول مجلس التعاون الخليجي نحو تنويع الاقتصاد، وتعزيز نمو القطاع غير النفطي. وشدد أيضاً على التزام دول مجلس التعاون بتعزيز التعاون المتعدد الأطراف، من خلال استجابة الدول الأعضاء لدعوة «صندوق النقد الدولي» لدعم فريق النمو السريع والحد من الفقر، وكذلك فريق الدعم الإقليمي، بمساهمات كبيرة من السعودية، وقطر، والإمارات، وسلطنة عمان.

واعتبر أن التحديات الاقتصادية تشكل تهديداً لهدف المجلس المشترك، المتمثل في عالم خالٍ من الفقر، يتسم بالتنمية المستدامة والرخاء المشترك، مشيراً إلى أن الاقتصاد العالمي يسير على مسار محفوف بالمخاطر؛ حيث يتوقع «البنك الدولي» أن يتباطأ النمو الاقتصادي العالمي بشكل ملحوظ خلال السنوات المقبلة.

وأشار الأمين العام لمجلس التعاون إلى أن التصدي للتحديات العالمية يتطلب من الجميع الالتزام بالقيم والأهداف المشتركة، والاعتراف بأن الترابط العالمي يستلزم التعاون والتآزر بشكل مشترك، وأن التحديات الاقتصادية العالمية تتطلب إيجاد حلول مستدامة تخفف من آثار هذه التحديات. وتعتمد هذه الحلول ومتانتها على الجهود والإجراءات المشتركة للمجتمع الدولي، ومن خلال التعاون مع المؤسسات المالية العالمية، فضلاً عن الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف بين الدول والمؤسسات الدولية؛ لضمان مستقبل عالمي أكثر ازدهاراً وإنصافاً واستدامة.

كما نوه بالتقدم الذي أحرزته الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها دول المجلس في مواجهة التحديات الاقتصادية، والتي أسفرت عن نتائج إيجابية على الاقتصاد، وتحسين مناخ الأعمال والقدرة التنافسية، وتحقيق قفزة في مشاركة المرأة في القوى العاملة. كذلك شهد القطاع غير النفطي قفزة بنسبة 4,8 في المائة في عام 2022.

ويضم مجلس التعاون الخليجي 6 دول، هي: المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والبحرين، وسلطنة عمان، وتتمثل أهدافه في تعزيز التنسيق والتكامل والترابط بين أعضائه.

طريق وعرة نحو التعافي

الاقتصاد الصيني... علامات على التحسن والتعثر في آنٍ معاً

بكين: «الشرق الأوسط»

سجل بعض المؤشرات الاقتصادية في الصين ارتفاعاً خلال الشهر الماضي، بينما شهد بعضها ثباتاً، في الوقت الذي تشهد فيه بكين تعثراً في قطاعها العقاري، مما أثار مخاوف بشأن أزمة مالية قد تعصف بثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وهدّأ رئيس بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، بان قونغ شنغ، من روعة المخاوف بشأن اقتصاد البلاد، وقال إن هناك علامات على التحسّن، مشيراً إلى تعافي القطاع العقاري أيضاً، بعد إفلاس وتعثر شركات كبرى.

وأوضح شنغ، أن هذا التعافي يُمكن من السيطرة على مخاطر ديون الحكومات المحلية، لافتاً إلى أن المؤشرات الاقتصادية، بما في ذلك الإنتاج الصناعي ونشاط الخدمات، أظهرا اتجاهات إيجابية.

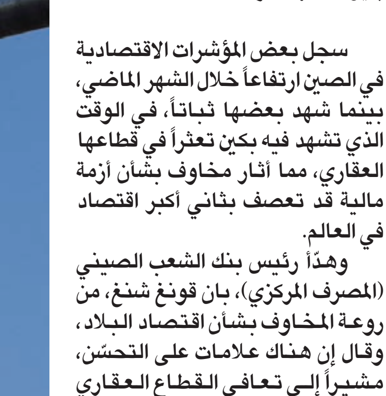
وخلال كلمته في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي في مراكش في المغرب، أفاد شنغ بأن سوق العقارات في العديد من المناطق الصينية، أظهرت علامات انتعاش بعد تخفيف قواعد الرهن العقاري، مضيفاً أن مخاطر ديون الحكومات المحلية في الصين هيكلية ويمكن التحكم فيها بشكل عام.

ويرى أن المقاطعات الشرقية، الأكثر تطوراً اقتصادياً، قادرة على حل مشكلات ديون حكوماتها المحلية بمفردها. أما المقاطعات في المناطق الوسطى والغربية، فيمكنها إعادة هيكلة منصات التمويل الخاصة بها، وبيع الأصول لسداد الديون والتفاوض مع المؤسسات المالية.

ويتخوف العالم من أزمة مالية قد تضرب ثاني أكبر اقتصاد في العالم، نظراً لارتباط الاقتصاد الصيني بكل اقتصادات دول العالم تقريباً، وهو ما قد يمثل صدمة جديدة للاقتصاد العالمي الهش أساساً.

ولذلك ينظر للاقتصاد الصيني دائماً على أنه محرك هام وقوي للاقتصاد العالمي والاقتصادات المرتبطة به، وهو ما يعطي المؤشرات المالية التي تصدر من الصين زخماً لدى مجتمع الأعمال حول العالم.





علم الصين (رويترز)

وبحسب شينغ، تحسنت معدلات توظيف الشباب بشكل ملحوظ، لافتاً إلى استقرار التوظيف بشكل عام. كما زاد الإنفاق المالي في الصين بوتيرة أسرع ولكن معقولة، في حين ارتفع إصدار الحكومات المحلية للسندات الخاصة، وهي مصدر رئيسي لتمويل البنية الأساسية.

وأكد أن المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي العالمي آخذة في الارتفاع، حيث تتزايد حالات عدم اليقين المتعلقة بالسياسة النقدية بسبب الاتجاهات المعقدة في الاقتصادات الكبرى.

مؤشرات مالية

أظهرت بيانات أصدرها الاتحاد الصيني للوجيستيات والمشتريات ارتفاع المؤشر الذي يتتبع تطور سوق السلع السائبة في الصين بشكل طفيف في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي مدفوعاً بالطلب المتزايد في السوق.

وأضافت البيانات أن مؤشر السلع السائبة في الصين سجل 103,6 في المائة الشهر الماضي، بزيادة 0,9 نقطة مئوية مقارنة بنظيره المسجل في أغسطس (آب) الماضي.

وتشير القراءة فوق 100 إلى التوسع والنمو، بينما تعكس القراءة أقل من 100 الانكماش.

وقال الاتحاد إن الزيادة تُسلط الضوء على الطلب المتزايد في السوق، فضلاً عن تحسن بيئة الإنتاج والأعمال. وإنه من المتوقع أن تحافظ سوق السلع السائبة في الصين على زخم تنمية مستقر وسليم في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وذلك مع دخول حوافز السياسات حيز التنفيذ تدريجياً.

كما أظهرت البيانات أن قطاع الخدمات اللوجيستية في الصين شهد أداءً ثابتاً في سبتمبر الماضي بفضل تزايد الطلب والتوقعات في السوق.

وبلغ مؤشر تتبع أداء سوق الخدمات اللوجيستية في البلاد 53,5 في المائة الشهر الماضي، بزيادة 3,2 نقطة مئوية عن أغسطس الماضي، بحسب الاتحاد.

وعزا كبير الاقتصاديين في الاتحاد، خه هوي، هذا الارتفاع إلى تأثير حوافز السياسات، والتعافي التدريجي لطلب السوق وتوقعاته، مضيفاً أنه من المرجح أن يشهد قطاع الخدمات اللوجيستية تعافياً مستداماً في المستقبل.

وتضمنت البيانات السابقة للربع الثالث من العام الحالي، بعض الأرقام الواعدة التي دعمت استقرار النشاط الاقتصادي، مع تحسن نشاط المصانع واعتدال تراجع الصادرات مع قيام بكين بإطلاق سياسة التحفيز وتخفيف السياسات العقارية التقييدية. ومن المتوقع أن تظهر الإصدارات في الأسبوع المقبل حول الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة والبطالة مدى انتشار هذا الاستقرار.

ووفق رئيس الأبحاث في بنك «كريدي أغريكول سي آي بي»، شياو جيا تشي، سيكون من المهم مراقبة بيانات النشاط القادمة في سبتمبر.

وفي حين أن الأرقام قد تبعث أيضاً برسالة مفادها أن الاقتصاد الصيني قد يظهر المزيد من علامات الاستقرار، إلا أن حالة عدم اليقين تظل مرتبطة بمسار قطاع العقارات.

في المقابل، لا تزال هناك أسئلة أيضاً حول مقدار التحفيز الإضافي، الذي ستقدمه الصين لدعم الاقتصاد. وسيحدد بنك الشعب الصيني يوم الاثنين سعر الفائدة على تسهيلات الإقراض متوسطة الأجل لمدة عام واحد، وهو سعر فائدة رئيسي. ويتوقع الاقتصاديون على نطاق واسع أن يظل ذلك دون تغيير في الوقت الحالي، على الرغم من أن الكثيرين يتوقعون خفضاً قبل نهاية عام 2023.

ووفقاً لـ«بلومبرغ»، تدرس الصين زيادة عجز ميزانيتها لهذا العام من خلال إصدار المزيد من الديون لإنفاقها على البنية التحتية. كما تدرس أيضاً تشكيل صندوق استقرار مدعوماً من الدولة لتعزيز الثقة في سوق الأسهم، في الوقت الذي اشترى فيه صندوق الثروة السيادية في البلاد مؤخراً ما يعادل نحو 65 مليون دولار من الأسهم في أكبر البنوك في البلاد.

ومن المرجح أن تظهر البيانات المقرر صدورها يوم الأربعاء انتعاشاً متواضعاً في نمو الناتج المحلي الإجمالي على أساس ربع سنوي، على الرغم من أن المقارنات على أساس سنوي قد تكون أقل إيجابية. وربما تباطأت وتيرة التوسع في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر، مقارنة بالعام الماضي إلى 4,5 في المائة، أي أقل من هدف النمو السنوي في بكين البالغ حوالي 5 في المائة.

في الأثناء، أعلن بنك الصين (بي أو سي) أنه نجح في إصدار سندات خضراء خارجية مقومة باليوان بقيمة 1,6 مليار يوان (نحو 222,92 مليون دولار) في السوق الخارجية. وبحسب البنك، فقد تم إصدار السندات لأجل عامين من قبل فرع البنك في فرانكفورت، حيث سيتم استخدام الأموال التي يتم جمعها من خلال إصدار السندات لدعم المشاريع الخضراء.

الاثنين 2023/10/16 - Monday - العدد 16393 Issue

في ظل صعوبة الوصول للأسواق الدولية

مصر تناقش تطوير آلية إصدار الصكوك السيادية مع «البنك الإسلامي للتنمية»

مراكش: «الشرق الأوسط»

تناقش مصر آليات تطوير إصدار صكوك سيادية، بالتعاون مع «البنك الإسلامي للتنمية»؛ لسدّ الفجوات التمويلية في الموازنة العامة، والتي تتسع يوماً بعد يوم، وسط شح في العملات الأجنبية.

وطرحت مصر صكوكاً إسلامية سيادية بقيمة 1,5 مليار دولار، بضمان من وزارة المالية، للمرة الأولى في تاريخها، فبراير (شباط) الماضي؛ لسداد ديون مستحَقة وقتها.

وكان عائدها الأعلى عالمياً بنسبة 11 في المائة، رغم تراجعه بأكثر من نصف في المائة عن سعره الاسترشادي الذي كان 11,625 في المائة.

وأفاد بيان من وزارة المالية المصرية، الأحد، بأنه في ظل توجه الدولة نحو تنويع مصادر التمويل وأدواته، تسعى مصر «للاستفادة من خبرات وتجارب (المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة)، لتطوير عملية إصدار الصكوك بمصر... حيث بات الوصول للأسواق الدولية التقليدية لسدّ الفجوات التمويلية أكثر صعوبة وكُلفة أمام الدول النامية».

ووصف وزير المالية المصري، محمد معيط، تداعيات التغيرات الدولية الحالية على الاقتصاد المصري بأنها «بالغة القسوة».

تُعدّ «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة»، التابعة لـ«البنك الإسلامي للتنمية»، أحد شركاء التنمية الاستراتيجيين لمصر، بأكبر محفظة تعاون في قطاعات الطاقة والبنية التحتية والصناعة والزراعة والصحة والتعليم.

وأوضح البيان أن وزير المالية، محمد معيط، ناقش، خلال لقائه الرئيس التنفيذي للمؤسسة هاني سنبل، على هامش اجتماعات «صندوق النقد» والبنك الدوليين بمراكش، «سبل تعميق مسارات التعاون، واستكشاف المزيد من فرص التجارة البينية لتحقيق التكامل الاقتصادي، وفتح آفاق رحبة للاستثمارات المحلية والأجنبية؛ بما يسهم فى تعظيم القدرات الإنتاجية والتصديرية، فى ظل ما يشهده العالم من تحديات غير مسبوقة».

وأكد الوزير أهمية «الدور المتزايد للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة في دعم وتوفير التمويلات المختلفة لشتى القطاعات الاقتصادية في مصر، وأن الحكومة اتخذت عدداً من الإجراءات والتدابير الداعمة للاقتصاد والمحفّزة لمناخ الأعمال».



وزير المالية المصري محمد معيط (يسار) يلتقي هاني سنبل رئيس «المؤسسة الإسلامية لتمويل التجارة» والوفد المرافق في مراكش (الشرق الأوسط)

تسعى مصر للاستفادة من خبرات وتجارب «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» لتطوير عملية إصدار الصكوك

كما بحث معيط سبل تعزيز التعاون، وتعميق مساهمة «المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات»، في تمويل وتسهيل تمويل المشروعات الاستراتيجية بمصر.

وأكد الوزير، خلال لقائه أسامة القيسي، الرئيس التنفيذي لـ«المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات»، «أننا نتطلع إلى دور أكبر للمؤسسة، لدعم التجارة والاستثمار في مصر بما يتوافق مع رؤية مصر 2030، وبرنامج الإصلاحات الهيكلية، عبر تقديم خدمات تأمين الاستثمارات والتصدير والاستيراد، وخدمة الائتمان على الصادرات؛ لتوفير الحماية من المخاطر للمستثمرين، في القطاعات الاستراتيجية الواعدة المختلفة؛ ومنها: الصناعة، والزراعة، والاتصالات والتكنولوجيا، والنقل والطاقة، والمشروعات والشركات الصغيرة والمتوسطة».

وأضاف الوزير أن الحكومة المصرية طرحت برنامجاً قوياً لدعم وتنمية الصادرات المصرية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وحتى الآن، من خلال 6 مبادرات لسداد المبالغ المتأخرة لمساندة القطاعات الإنتاجية التصديرية لدى «صندوق تنمية الصادرات»؛ لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة، من أجل نفاذ الصادرات المصرية إلى مختلف الأسواق العالمية والإقليمية.

كما أكد وزير المالية المصري أن «هناك آفاقًا رحبة للاستثمارات المحلية والأجنبية فى مصر، على نحو يشجع الاتحاد الأوروبي لضخّ المزيد من التدفقات الاستثمارية، خلال الفترة المقبلة في مصر... في ضوء ما نمتلكه من بنية تحتية متطورة وقادرة على تلبية احتياجات الأنشطة الاستثمارية، وبيئة تشريعية، وحوافز ضريبية وجمركية، فضلاً عن الحوافز الاستثمارية الجديدة التي توفر بيئة أعمال جاذبة للقطاع الخاص».

وأضاف الوزير، خلال لقائه مع باولو جينتيلوني، المفوض الاقتصادى بالاتحاد الأوروبي، للتباحث حول سبل تطوير العلاقات الاقتصادية بين مصر و«الاتحاد الأوروبي»، خلال الفترة المقبلة: «حريصون على تعميق سبل التعاون في شتى المجالات بين مصر والاتحاد الأوروبي؛ لتحقيق التعافي الاقتصادي، والتحول الأخضر، بما يسهم في دعم أهداف التنمية الشاملة والمستدامة».

الأسواق العالمية تترقب بحذر صراع الشرق الأوسط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتوقع الاقتصاديون واستراتيجيو السوق مزيداً من التأثيرات العالمية الناجمة عن الصراع في الشرق الأوسط.

ووفق الباحث في برنامج «أمن الطاقة وتغير المناخ» في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بن كاهيل، فإنه في أي وقت يكون فيه صراع بهذا الحجم، سيكون هناك رد فعل من السوق.

وفي الأسبوع الماضي، غذت المخاوف بشأن الصراع أسعار الأصول، مما أسهم في ضعف الأسهم، يوم الجمعة، مع انخفاض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 0,5 في المائة. وشهدت أصول الملاذ الآمن عمليات شراء مع ارتفاع الذهب بأكثر من 3 في المائة يوم الجمعة، وملامسة الدولار أعلى مستوى له في أسبوع. كما قفزت أسعار النفط نحو ستة في المائة.

من جانبه، رأى كبير الاقتصاديين في شركة «أكشن إيكونوميكس» في بولدر في ولاية كولورادو، مايكل إنغلوند، أنه إذا اتسعت رقعة الصراع، فإن أسعار النفط سترتفع أكثر.

أما كبير الاقتصاديين العالميين في مجموعة التوقعات الاقتصادية في برينستون في ولاية نيوجيرسي، برنارد بومول، فإنه يرى أنه من المرجح أن يؤدي الصراع المتوسع أيضاً إلى ارتفاع معدلات التضخم، وتسارع أسعار الفائدة في جميع أنحاء العالم.

ومع ذلك، أشار باومول إلى أنه في حين أنه من المرجح أن يرتفع التضخم وأسعار الفائدة في البلدان الأخرى في هذا السيناريو الأسوأ، فإن الولايات المتحدة يمكن أن تكون الاستثناء، حيث يضخ المستثمرون الأجانب رؤوس أموالهم إلى ما يعدونه ملاذات آمنة أثناء الصراع العالمي.

هذا ويمكن أيضاً أن تتأثر أنواع الوقود الأخرى، كما حصل في التطورات الأخيرة مثل قيام شركة «شيفرون» بوقف صادرات الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب رئيسي تحت سطح البحر بين إسرائيل ومصر.

وأشار المحللون إلى أنه من غير المرجح أن يكون لارتفاع أسعار النفط تأثير كبير على أسعار الغاز في الولايات المتحدة أو إنفاق المستهلكين. ووفق إنغلوند، من غير المرجح أن يرى المستهلك تأثيراً كبيراً على أسعار الغاز في أي وقت قريب.

مذكرة بين المغرب و«أفريكسيم بنك» بمليار دولار

مراكش: «الشرق الأوسط»

وقّع المغرب مذكرة تفاهم مع البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيم بنك) بقيمة مليار دولار، تهدف إلى تعزيز وتطوير علاقات التعاون بين الجانبين.

وقعت الاتفاقية وزيرة الاقتصاد والمالية، نادية فتاح، ورئيس البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير، بينيديكت أوراماه، وذلك خلال اجتماع عقده الجانبان على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين بمراكش.

تحدد هذه المذكرة المجالات التي تحظى بالأولوية في التعاون بين «أفريكسيم بنك» وشركائه المغاربة، خصوصاً فيما يتعلق بتمويل وتعزيز التجارة داخل وخارج أفريقيا، وتمويل المشاريع، وتقديم المساعدة الفنية.

ورحبت الوزيرة نادية فتاح بتوقيع هذه المذكرة، «التي تمثل خطوة مهمة في تعزيز علاقات التعاون بين المغرب و(أفريكسيم بنك)، وتؤكد التزام المملكة المغربية المستمر بتطوير أفريقيا، تماشياً مع رؤية الملك محمد السادس، الرامية إلى تعزيز التعاون (جنوب-جنوب)».

من جانبه، أكد رئيس البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير، أن هذه المذكرة تأتي لمواكبة الحكومة المغربية في جهودها الرامية للنهوض بقطاع التجارة والاستثمارات، وكذا تعزيز المبادلات التجارية مع بقية الدول الأفريقية ودول العالم أجمع.

وأضاف أن توقيع المذكرة يمهد «لتعاون مميز، سنحرص على تنفيذ مقتضياته على وجه السرعة، كما نتطلع لمضاعفة قيمة الدعم مستقبلاً».

في هذه الأثناء، قال مدير البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، أنطوان سالي دي شو، إن تنظيم الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين يتيح للمغرب تعزيز موقعه في طليعة المشهد الدولي.

وأشاد سالي دي شو، لوكالة الأنباء المغربية، على هامش الاجتماعات السنوية، بـ«المبادرة الممتازة، المتمثلة في عودة الاجتماعات السنوية إلى القارة الأفريقية، بعد مرور 50 سنة»، مؤكداً أن هذه التظاهرة الكبرى للاقتصاد والمالية تمثل فرصة للمملكة «لإظهار قدرتها على تنظيم تظاهرات عالمية».

من جهتها، قالت نائبة مدير المركز الأفريقي للانتقال الاقتصادي، مافيس أوموسو- غيامفي، السبت، بمراكش، إن نمو الاقتصاد العالمي رهين بوضع القارة الأفريقية على المسار الصحيح.



وزيرة الاقتصاد المغربية نادية فتاح ورئيس «أفريكسيم بنك» بينيديكت أوراماه بمراكش (موقع أفريكسيم بنك)

د. عبد الله الردادي

ازدهار صناعة الساعات الفاخرة!

عندما انتشرت الساعات الذكية قبل أقل من 10 سنوات أفردت صحيفة «الإيكونيميست» تقريراً أوضحت فيه الفوارق بين الساعات الذكية والساعات التقليدية، وخلص التقرير إلى أن الساعات التقليدية في خطر بسبب افتقارها للابتكار، ولأن سوق الساعات الذكية واعدة جداً بما يمكن أن تقدمه الساعات الذكية من مزايا مقابل مثيلاتها التقليدية. وفي عام 2019، صدر تقرير يوضح أن مبيعات ساعات (أبل) وحدها تجاوزت 31 مليون ساعة، مقابل 21 مليون ساعة لجميع الساعات السويسرية التقليدية. ولكن بعد هذه السنوات، لا تزال الساعات التقليدية جذابة، بل إن حجم سوقها ازداد، وأصبحت صناعة مزدهرة، ووصل حجم سوقها إلى 75 مليار دولار، نحو ثُلثه من الساعات المستعملة. فكيف استطاعت الساعات التقليدية - لا سيما الفاخرة منها - الحفاظ على مكانتها؟ وما الذي أدى إلى ازدهارها خلال السنوات الأخيرة الماضية؟

بداية، اتضح خلال هذه السنوات أن الساعة الذكية، والساعة التقليدية - والفاخرة تحديداً - منتجان مختلفان تماماً، هذا الاختلاف جاء من وجهة نظر المستهلك الذي لا يرى في الساعة الذكية أي تفرّد، فهي تُنتج على نطاق واسع، ومتوافرة في الأسواق، وتشبه الهواتف الذكية في أن عمرها الافتراضي لا يزيد على سنوات قليلة، وعلى مستوى المظهر لم ترتقِ هذه الساعات إلى مستوى الساعات التقليدية الفاخرة. بالمقابل، فإن الساعات التقليدية الفاخرة – والتي تعد شكلاً من أشكال الجواهر - فيها الكثير من التميز، وهي تعطي إحساساً بالتفرد لمالكها لا يحصل عليه صاحب الساعة الذكية.

وحتى جائحة «كورونا»، استمرت الساعات الفاخرة بالنمو بالرتم المعتاد دون تغيير لافت، إلا أن جائحة «كورونا» غيّرت في هذه الصناعة لأسباب كثيرة، أولها أنه وحتى وقت الجائحة، لم تزد نسبة المبيعات الإلكترونية للساعات الذكية على 5 في المائة، بسبب أن معظم مشتري هذه الساعات يفضلون تجربة الشراء من متاجر التجزئة بما يصاحب ذلك من «بريستيج»، وهو أمر تتشارك فيه السلع الفاخرة بأنواعها، إلا أن الجائحة وضعت باعة هذه الساعات أمام خيارين، إما البيع الإلكتروني، وإما البقاء دون مبيعات حتى تنتهي جائحة لم تتضح آنذاك ملامحها. عندها قررت الكثير من الشركات بيع الساعات الفاخرة عن طريق مواقع إلكترونية صُمم الكثير منها على عجل، ونتيجة هذا القرار كانت مذهلة.

فمع كثافة استخدام العالم ووسائل التواصل الاجتماعي إبان الجائحة، وبسبب حب مشاهير هذه الوسائل للعلامات التجارية الفاخرة، بدأ الناس في الانجذاب إلى الساعات الفاخرة، وازدادت مبيعات هذه الساعات بشكل جنوني حتى خلت المتاجر الإلكترونية من الساعات. حينها بدأ التغيير الحقيقي في سوق الساعات الفاخرة، فازدهرت سوق الساعات المستعملة التي وصل حجمها عام 2021 إلى نحو 22 مليار دولار (أي ثُلث حجم سوق الساعات الفاخرة)، وزاد سعر الساعات المستعملة على أسعار الساعات الجديدة حتى وصلت أسعار بعض الساعات المستعملة إلى 3 أضعاف أسعار التجزئة! ولأن هذه السوق ازدهرت، فقد ظهرت شركات ناشئة عُنيت بالتجارة الإلكترونية للساعات، وقد نما بعضها، وطُرح للاكتتاب الأولي لاحقاً. وواكبت «رولكس» هذه الموجة، فأصدرت برنامجاً يُمكّن أصحاب الساعات من استخراج شهادات أصل لساعاتهم المستعملة قبل بيعها في المتاجر الإلكترونية، وشهادة الأصل هذه هي ما تعطي للساعة قيمتها المادية.

وعندما لاحظت بعض الشركات المصنّعة للساعات الفاخرة ارتفاع أسعار الساعات المستعملة إلى أضعاف أسعار مثيلاتها الجديدة، أرادت الاستفادة من ذلك. ولعل مثال شركة «Patek Philippe» هو الأشهر لهذا الاستغلال، حيث قامت الشركة بسحب بعض ساعاتها الأكثر مبيعاً من الأسواق، وذلك لخلق شح في السوق، ومن ثم نتج عن ذلك ارتفاع في أسعار ساعاتها المستعملة، لتعود بعد ذلك وتطرح ساعاتها مجدداً في الأسواق بضعف أسعارها. وقد نفت حينها «رولكس» اتباع استراتيجية خلق الشح في الأسواق. وكان الرد أن صناعة الساعات الفاخرة لها خصائص تبرر ارتفاع الأسعار، منها أن هذه الساعات تُصنع يدوياً، وقد تستغرق صناعة الساعة الواحدة فترة تصل إلى عام كامل. كما أن صُنّاع هذه الساعات يحتاجون لفترة تدريب تتراوح ما بين عام إلى عامين؛ ولذلك فإن زيادة الإنتاج استجابة لارتفاع الطلب قد لا تكون أمراً سهلاً في صناعة الساعات الفاخرة. وقد استفادت سويسرا كثيراً من انتعاش سوق الساعات الفاخرة، حيث وصلت صادراتها من الساعات إلى 27 مليار دولار عام 2022، مقابل 24 ملياراً عام 2021 و18,5 مليار في العام السابق له.

لقد توقّع الكثيرون أن تنتهي الساعات الفاخرة مع ظهور الساعات الذكية، لكن حجم صناعة الساعات الفاخرة قد يزداد من 75 ملياراً حالياً إلى أكثر من 100 مليار خلال السنوات الثلاث المقبلة! والغريب أن الطلب على هذه الساعات لم يأتِ من الجيل القديم، بل كان معظمه من جيل «زد» الذي أصبح توّاقاً لشراء ساعة تكبره بالعمر بـ20 أو 30 عاماً. وبسبب هذه الرغبات زادت الساعات المستعملة المعروضة للبيع لضعفين على الأقل في السنة الأخيرة، لتؤكد أن العامل الأهم في أي سوق هو رغبة العميل التي قد يكون من الصعب توقعها في الكثير من الأحيان.

اقتصاد دبي ينمو 3,2 %

دبي: «الشرق الأوسط»

نما اقتصاد إمارة دبي بنسبة 3,2 في المائة، خلال النصف الأول من العام الحالي، بقيمة إجمالية بلغت 223,8 مليار درهم (61 مليار دولار)، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت دبي إن الأداء الإيجابي للاقتصاد جاء من خلال النمو المتحقق بقطاع النقل، وقطاع تجارة الجملة والتجزئة، والقطاع المالي وأنشطة خدمات الإقامة والطعام، والأنشطة العقارية، وقطاع المعلومات والاتصالات، وأنشطة الصناعات التحويلية.

أسهمت هذه القطاعات والأنشطة مجتمعة بما يقارب 93,9 في المائة من النمو المتحقق، وجاء في طليعة هذه القطاعات، نشاط النقل والتخزين الذي أسهم بنسبة 42,8 في المائة من النمو المتحقق، يليه نشاط التجارة مساهماً بنسبة 12,9 في المائة، ثم قطاع الأنشطة المالية الذي أسهم بنسبة 9,9 في المائة.

وأوضحت البيانات الصادرة عن «مؤسسة دبي للبيانات والإحصاء» بهيئة دبي الرقمية، أن هذا الأداء تحقق نتيجة نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، للربع الثاني، بنسبة 3,6 في المائة، من العام الحالي.

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي: «النمو المتسارع لاقتصاد دبي هو ثمرة رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وتوجيهاته بالاستثمار في الإنسان وتوفير المقومات اللازمة لإقامة اقتصاد مزدهر، وترسيخ دعائم بيئة استثمارية جاذبة ومرنة ودائمة التطور».

وأضاف: «النتائج المبشِّرة، خلال النصف الأول من العام الحالي، جاءت منسجمة مع المسار العام لأجندة دبي الاقتصادية (دي 33)، الهادفة إلى استدامة النمو الاقتصادي القوي على مدار السنوات العشر المقبلة، وتكريس الموقع الرائد لدبي ضمن أفضل 3 مدن اقتصادية حول العالم».

من جهته قال هلال المري، المدير العام لـ«دائرة الاقتصاد والسياحة» بدبي: «نحن ملتزمون بتسريع وتيرة المشاريع التي من شأنها الإسهام في مضاعفة حجم الاقتصاد، وكذلك الاستمرار ببناء منظومة مميزة وممكّنة، وإطار تنظيمي فعّال لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وكذلك تعزيز جاذبية دبي العالمية، وتوثيق شبكة العلاقات، وتهيئة البيئة الاستثمارية لإفساح المجال أمام رجال الأعمال للتوسع بمشاريعهم وزيادة الاستثمارات في المدينة».



جانب من مدينة دبي (رويترز)

مخاوف من تأثيراتها السلبية البالغة على القرارات البشرية

هل يرث الإنسان «تحيزات» الذكاء الاصطناعي؟



يستخدم كثير من المجالات الآن أدوات الذكاء الاصطناعي لدعم القرارات البشرية (بابليك دومين)

القاهرة: أحمد حسن بلح

رفعت النتائج المذهلة التي حققتها أنظمة الذكاء الاصطناعي مؤخراً، وقدرتها على الدخول في حوارات ممتدة مع البشر، من سقف توقعاتنا للأدوار التي يمكن أن تلعبها في حياتنا في المستقبل القريب. ويقوم كثير من المجالات المهنية الآن بتطبيق أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي؛ لدعم عملية صنع القرار لدى المتخصصين، وتقليل الأخطاء المحتمل ارتكابها. ومع ذلك، ينبغي معرفة أن هذه التكنولوجيا لا تخلو من المخاطر؛ بسبب احتمالات «التحيز» التي بدأت تظهر ضمن نتائجها يوماً بعد آخر.

أخطاء تولّد أخطاء

يجب الأخذ في الاعتبار أن البيانات المستخدمة لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي تعكس قرارات بشرية؛ فإذا كانت هذه البيانات تتضمن أنماطاً من الأخطاء المنهجية، فسوف تتعلم خوارزميات الذكاء الاصطناعي هذه الأخطاء وتعيد إنتاجها مجدداً.

ويشير كثير من الأدلة العلمية، بالفعل، إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ترث التحيزات البشرية. غير أن الجديد علمياً هو ما توصلت إليه نتائج الدراسة المنشورة في دورية «ساينتفيك روبوتس» في 3 أكتوبر (تشرين الأول)، من أن التأثير المعاكس قد يحدث، أي أن البشر أيضاً يرثون تحيزات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعني أن تلك التقنيات لن ترث تحيزاتها من البيانات البشرية فحسب، بل يمكن للبشر أن يرثوا تلك التحيزات مجدداً، وبالتالي زيادة خطر الوقوع في حلقة مفرغة لا تنتهي.

> **أنظمة الذكاء الاصطناعي ترث التحيزات البشرية وتورثها للأجيال**

وتقول الباحثة الأولى المشاركة في الدراسة، لوسيا فيسنتي، من قسم علم النفس بجامعة ديوستو الإسبانية: «هناك قلق كبير بشأن احتمال قيام الذكاء الاصطناعي بنشر تلك التحيزات في القرارات البشرية». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن لمجموعات البيانات المستخدمة لتدريب هذه النماذج أن تخفي أنماطاً من الأخطاء المنهجية وأوجه عدم المساواة، بحيث يتعلم الذكاء الاصطناعي، في كثير من الأحيان، الأخطاء البشرية ويعيد إنتاجها، كما يمكن للبشر توليد تلك التحيزات حتى بعد مرور بعض الوقت على انتهاء التفاعل مع هذه النظم».

وفي سلسلة تجارب ثلاث أجراها باحثو الدراسة، أجرى متطوعون تشخيصاً طبياً (أظهر خطأ منهجياً) بمساعدة نظام ذكاء اصطناعي متحيز، في حين لم تحصل مجموعة أخرى ضابطة على أي مساعدة. لقد كانت مهمة التشخيص الطبي بواسطة الذكاء الاصطناعي وهمية. كانت الإعدادات بأكملها عبارة عن محاكاة لتجنب التدخل عند الحاجة لذلك.

وكشفت النتائج أن الأطباء ارتكبوا بمساعدة النماذج التقنية المتحيزة، الأخطاء نفسها التي ارتكبها الذكاء الاصطناعي، في حين لم ترتكب المجموعة الضابطة هذه الأخطاء، وهو ما يعني أن توصيات الذكاء الاصطناعي أثرت على قرارات الأطباء.

تحيز موروث

ومع ذلك، تبقى النتيجة الأكثر أهمية أنه بعد انتهاء عمليات التفاعل مع نظام الذكاء الاصطناعي، استمر هؤلاء الأطباء في محاكاة خطئه المنهجي، حتى عندما تحولوا إلى أداء مهمة التشخيص دون مساعدته. بمعنى آخر، إن الأطباء الذين تلقوا المساعدة أولاً من الذكاء الاصطناعي المتحيز كرروا تحيزهم في سياق آخر جديد من دون هذا الدعم، وبالتالي أظهروا ما يطلق عليه علمياً «تحيزاً موروثاً». في حين لم تتم ملاحظة هذا التأثير بالنسبة لأطباء المجموعة الضابطة، الذين قاموا بالمهمة دون مساعدة الذكاء الاصطناعي منذ البداية.

وتقول الباحثة المشاركة في الدراسة، الدكتورة هيلينا ماتوتي، من قسم علم النفس بجامعة ديوستو الإسبانية: «توضح هذه النتائج أن المعلومات المتحيزة بواسطة نموذج الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي دائم على القرارات البشرية». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «هذا يعني أن الذكاء الاصطناعي لن يرث تحيزاته من البيانات البشرية فحسب، بل يمكن للأشخاص أن يرثوا تلك التحيزات منه، وهو ما ينذر بخطر وقوع البشر في فخ حلقة خطيرة من الأخطاء المنهجة».

ويشير اكتشاف إمكانية توريث تأثير تحيزات الذكاء الاصطناعي إلى الحاجة لمزيد من الأبحاث النفسية ودراسات متعددة التخصصات حول عمليات التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والإنسان. علاوة على ذلك، هناك حاجة إلى التنظيم القائم على الأدلة العلمية؛ لضمان «الوصول إلى تقنيات ذكاء اصطناعي عادلة وأخلاقية»، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب النفسية للأنشطة التي ترتكز على التعاون بينه وبين البشر، وليس الميزات التقنية له فقط.

وعن إمكانية تفادي تلك الأخطاء، قالت ماتوتي: «من الضروري تحقيق فهم أفضل لكيفية بناء نماذج الذكاء الاصطناعي للتوقعات والنتائج، والأهم من ذلك نشر المستويات الفعلية لكل من الدقة والأخطاء في تلك النماذج».

وهو ما علقت عليه فيسنتي بالقول: «يمكن لزيادة المعرفة بأخطاء الذكاء الاصطناعي أن تقلل من ثقة الناس المفرطة في تلك النماذج، وربما يمكنهم اكتشاف تحيزاته ومواجهتها مبكراً». وأضافت: «يجب أن يحصل المتخصصون الذين يتعاونون مع الذكاء الاصطناعي على التدريب والوقت اللازمين لاكتشاف أخطائه، وكذلك التقييم الصحيح للنتائج والإجراءات المتولدة عنه عندما يكونون في شك منها».

وتفضل فيسنتي بدلاً من تنبيه البشر للأخطاء المحتملة للذكاء الاصطناعي أن «يتم تنفيذ تلك المهام من قِبل البشر، مع تنبيه نظم الذكاء الاصطناعي للأخطاء المحتملة، ومن ثم تدريبه على تلافيها».

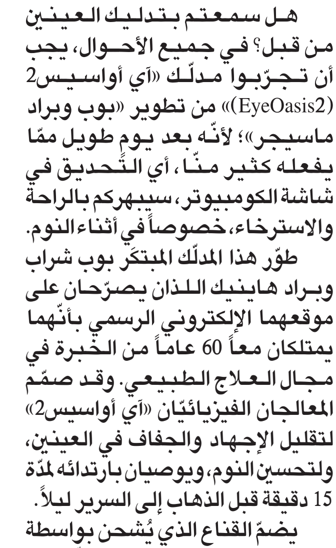
صممها خبيران في العلاج الطبيعي

أداة لتدليك العين تعدكم براحة مبهرة

واشنطن: غريغ إيلمان

هل سمعتم بتدليك العينين من قبل؟ في جميع الأحوال، يجب أن تجرّبوا مدلّك «آي أواسيس2 (EyeOasis2)» من تطوير «بوب وبراد ماسيجر»؛ لأنّه بعد يوم طويل ممّا يفعله كثير منّا، أي التّحديق في شاشة الكومبيوتر، سيبهركم بالراحة والاسترخاء، خصوصاً في أثناء النوم.

طوّر هذا المدلّك المبتكَر بوب شراب وبراد هاينيك اللذان يصرّحان على موقعهما الإلكتروني الرسمي بأنّهما يمتلكان معاً 60 عاماً من الخبرة في مجال العلاج الطبيعي. وقد صمّم المعالجان الفيزيائيّان «آي أواسيس2» لتقليل الإجهاد والجفاف في العينين، ولتحسين النوم، ويوصيان بارتدائه لمدّة 15 دقيقة قبل الذهاب إلى السرير ليلاً.



يضمّ القناع الذي يُشحن بواسطة اتصال «USB-C» عصبة مطّاطية قابلة للتعديل مع صفّ من الوسادات الناعمة المواجهة للوجه تستقرّ فوق العينين. تنتفخ هذه الوسادات لتأمين التدليك والحرارة والضغط وتنشيط نقاط الضغط المحيطة بالعينين لتحسين الدورة الدموية.

يقدّم القناع مستويين من الحرارة (درجة الحرارة المريحة الموصى بها بين 40 و45 درجة مئوية) مدمجين في شرائح التسخين، بالإضافة إلى 5 أوضاع و4 مستويات مختلفة من قوّة التدليك. يتزاوج الجهاز مع هاتفكم عبر البلوتوث لتشغيل الموسيقى أو لاستخدام الضجيج الأبيض المدمج.

يتميّز القناع بسهولة الاستخدام بفضل أزرار التحكّم الموجودة في الجانب الأيمن وفي الواجهة للتشغيل والإيقاف، وتغيير الضغط، والتحكّم في التسخين والموسيقى، فضلاً عن أنّه يعمل بميزة إيقاف تلقائي توقف تشغيله بعد 15 دقيقة. يحتوي «آي أواسيس2» على محرّك صامت، ويوصل لكم الموسيقى بصوت غير مرتفع، أي إنّه لن يزعج من ينام بجانبكم.

وأخيراً، يذكر أنّ مدلّك العينين ليس جهازاً طبياً، لذا ننصحكم باستشارة طبيبكم قبل استخدامه. يصرّح موقع بوب وبراد بأنّ «آي أواسيس2» ليس مناسباً للأشخاص الذين خضعوا لجراحة في العين، أو يعانون مشكلات في الشبكية، أو إعتام عدسة العين. يأتي الجهاز مع حقيبة للسفر.

يبلغ سعر المنتج عبر موقع الشركة الإلكتروني 39,99 دولار، وتجدونه أيضاً على موقع «أمازون».

محور الأمعاء ـ الدماغ ممر للنشاط الأيضي المؤثر على الصحّة النفسية

هل يرتبط القلق باضطرابات التمثيل الغذائي؟

واشنطن: هارا إستروف مارانو *

يعيش المصابون بالقلق حياةً مليئة بنوبات منه، وحاجة دائمة إلى اليقظة المفرطة، وشعوراً قاهراً بالخطر، ولكنّ القلق بتعريفه العلمي هو حالةٌ نفسية واستجابة عند رصد خطر ما في الوسط المحيط، تسبّبان الاضطراب الكافي لإبقاء صاحبهما على حافّة الاهتياج وعلى جاهزية تامّة للمواجهة أو الهرب.

حالة نفسية شائعة

طبعاً، يعتمد التشخيص الحالي للقلق على دراسة العوارض التي تصيب الإنسان من العنق فما فوق، إلّا إنّ العمليات البيولوجية التي تؤثر على كلّ خليّة في الجسم هي المسؤولة عن اضطرابات القلق؛ الحالة النفسية الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة.

في أثناء مراقبة أجهزة الاستشعار الجسدية للبيئة الداخلية (ما يُعرف بالحسّ الداخلي) والخارجية، تُنذر اللوزة العصبية بوجود محفزات مهدّدة، مثل حفيف أفعى، أو تشنّج في المعدة، أو سلوكُ غاضب من شخص غريب، فتضع الجسم بكامله في حالة من الحذر. يتركّز الانتباه على الحافز المسبّب لهذه الحالة وينشط الجسم ليدافع عن نفسه.

ترسل «اللوزة العصبية (amygdala)» إنذاراً آنياً إلى «الوطاء (تحت المهاد)» الذي يحثّ الغدد الكظرية على إفراز الأدرينالين، فيتسارع التنفّس ويرتفع نبض القلب لدفع الأكسجين باتجاه العضلات ويمكّن الإنسان من التصرّف كما يتطلّب الموقف.

ولكنّ الأدرينالين يفعل أكثر من ذلك بكثير؛ إذ إنّه يعدّل التمثيل الغذائي في الجسم لدعم الفعل، ويطلق الغلوكوز والدهون من مخازنها. وتنصبّ الأغذية في مجرى الدمّ، فتوصل الدعم إلى جميع خلايا الجسم. في الوقت نفسه، يأمر الوطاء الغدد الكظرية بإفراز هورمون الكورتيزول الذي يحفّز التمثيل الغذائي للدهون والنشويات لتأمين مصدر طاقة مستمرّ.

يترك التنشيط المتكرّر لاستجابة التوتّر هذه أثراً ثقيلاً على الجسم والدماغ، والقلق العصبي واحد من نتائجه؛ حيث يعلق الدماغ في حالةٍ من القلق ترافق سيطرة الخوف عليه، فتعطّل قدرته على العمل.

حالة جسدية وليست نفسية

يركّز الطبّ المعاصر على العوارض النفسية للقلق العصبي ويصنّفه على أنّه اضطراب نفسي، ويعالجه بالمؤثرات العقلية؛ أي الأدوية النفسية والعصبية. ولكنّ وجهة نظرٍ أخرى برزت أخيراً تعدّ القلق حالةٌ جسدية بالدرجة الأولى وجذورها تكمن في التمثيل الغذائي أو الأيض؛ أي إنّه انعكاسٌ لمشكلة في تنظيم الجسم لطاقته.

تُصرّ عالمة الأعصاب ليزا فيلدمان باريت مثلاً على أنّ القلق مرضٌ أيضي. وكانت قد صرّحت في المراجعة السنوية لعلم النفس العيادي 2022 بأنّ «تنظيم الطاقة هو عاملٌ أساسي في العقل والسلوك». بمعنى آخر، ليس التفكير بالهدف الأسمى للدماغ؛ بل تنظيم الطاقة.

ترى فيلدمان باريت في الدماغ آلةً للتنبؤ، وتعتقد أنّ ترقّب وإدارة حاجات الطاقة في عالمنا المتغيّر من مهامه الأساسية عندما يتعلّق الأمر بتنسيق عمل أنظمة الجسد. بعد ذلك الحفيف الذي سمعتموه، توقّع الدماغ أنّها أفعى بناءً على التجارب السابقة والمعلومات المكتسبة (من أفلام الرعب مثلاً). ساعد هذا التخمين في إطلاق استجابة لمصلحة بقائكم على قيد الحياة؛ لأنّ جرعة الأدرينالين مكّنتكم من الابتعاد عن طريق الخطر.

تترتّب على الأوضاع غير المتوقّعة تكاليف على مستوى التمثيل الغذائي؛ لأنّ القلق يساهم في رفع حالة الاهتياج غير المحبّب في الجسم، مما يسمّيه كثير، ولا سيّما أولئك الذي تربّوا في الثقافات الغربية، «القلق العصبي»، وفق فيلدمان باريت.

علاج غذائي لحالات القلق

يكتسب حلّ الاضطرابات الأيضية بالوسائل الأيضية لعلاج القلق زخماً في الدوائر العلمية، خصوصاً بعد ازدياد الأدلّة، على أنّ الآليات العصبية الحيوية المرتبطة بالاضطرابات النفسية قابلة للعلاج عن طريق النظام الغذائي، فضلاً عن أنّ عدداً متزايداً من الباحثين والأطبّاء يعكفون اليوم على اختبار تدخّلات غذائية، كاستخدام المكمّلات الغذائية، بوصفها مقاربات منفردة أو مساعدة للاضطرابات النفسية.

ضمن ورقةٍ بحثية شاركت في إعدادها بدورية «فرونتيير إن سايكايتري»، تصف أوماديفي نايدو، عالمة النفس في جامعة هارفارد، الإجهاد التأكسدي، ومقاومة الإنسولين، والالتهابات، واختلال الميكروبيوم، بأنها أبرز الاضطرابات الأيضية. وتوفّر قناة التواصل ذات الاتجاهين المعروفة بمحور الأمعاء - الدماغ، ممراً بارزاً للنشاط الأيضي للتأثير على الصحّة النفسية.

ترتكز واحدة من أقوى الوسائل التي تؤثر بها الأمعاء على الآليات العصبية للقلق العصبي على اللوزة العصبية، محرّض الاستجابة، للتهديد بصفتها مفرطة النشاط في اضطرابات القلق العصبي. يملك الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب مستوى متدنياً من البكتيريا المعوية التي تنتج الأحماض الأمينية قصيرة السلسلة التي تؤثر على نشاط اللوزة العصبية.

تعزّز الأحماض الأمينية قصيرة السلسلة التي تفرزها في السبيل الهضمي السفلي بكتيريا الأمعاء التي تتغذّى من الأطعمة الغنية بالألياف، الصحّة النفسية عبر تنظيم التعبير الجيني وتحفيز الليونة العصبية في الدماغ، فضلاً عن أنّها تلعب دوراً رئيسياً في التمثيل الغذائي.

على سبيل المثال، يثبط حمض الأسيتات الكيميائيات العصبية التي تزيد الشهية وتخفّض التمثيل الغذائي في الوطاء، ويؤثّر حمض البوتيريك على التمثيل الغذائي للدهون وعلى نشاط هورمونات عدّة مرتبطة بالجوع تلتصق بالمتلقيات على اللوزة الدماغية، وبالتّالي، على استجابة التوتر والقلق.

> **ازدياد الأدلّة على أنّ آليات الاضطرابات النفسية قابلة للعلاج عن طريق النظام الغذائي**

استراتيجيات غذائية لمواجهة القلق

تسلّط نايدو الضوء على الاستراتيجيات الغذائية التي تستهدف الآليات الأيضية في القلق العصبي.

● تتصدّر أحماض «أوميغا3» الدهنية لائحة الأغذية المهمّة للاستهلاك، وتوجد هذه الأحماض بنسبة عالية في الأسماك الدهنية كالسلمون، وبنسب أكبر في البطرخ وزيت الكريل. يذكر أنّ الكمية المستهلكة مهمّة؛ حيث إنّ أي جرعة أقلّ من غرامين في اليوم تعدّ غير فعّالة. تلعب أحماض «أوميغا3» الدهنية أدواراً عدّة؛ أبرزها العمل عناصرَ مضادة للالتهابات، وتسيطر على مستويات الناقلات العصبية، وتزيد عناصر نمو الدماغ، وتحسّن توازن الميكروبيوم.

● يعدّ بهار الكركم، وأنشط مكوّناته الكركمين، مكوّناً غذائياً آخر بتأثيرات مثبتة ضدّ القلق؛ إذ إنّه يوازن البيئة الميكروبية في الأمعاء، ويقلّل الالتهابات، ويؤثر على مستويات الهورمونات العصبية وعلى التعبير الجيني في الدماغ. كما يعمل على زيادة السيروتونين.

● ينشط فيتامين «دي» بدوره على نطاق واسع في الدماغ، ويُلحظ أنّ مستوياته منخفضة لدى أولئك الذين يعانون من القلق. تربط دراسات عيادية بين استهلاك مكمّلات فيتامين «دي» وتحسّن عوارض القلق العصبي، ولكن فقط لدى الذين يعانون من نقص أو ضعف فيه. ويشمل هذا الأمر عدداً كبيراً من الناس، واحدٌ على الأقلّ من كلّ 4 بالغين في الولايات المتحدة يعانون من انخفاض مستوى فيتامين «دي». ينظّم فيتامين «دي» مستويات الناقلات العصبية وإفراز عناصر نمو الدماغ.

تتوقع نايدو استخدام الأنظمة الغذائية الغنية بالدهون وقليلة النشويات مستقبلاً للمساعدة في السيطرة على القلق العصبي؛ لأنّها تحوّل التمثيل الغذائي في الدماغ من الغلوكوز إلى كيتونات أكثر فاعلية مصدراً للدعم. ويؤدّي هذا النوع من الأنظمة أيضاً إلى نتيجة بارزة أخرى هي تراجع الإجهاد التأكسدي؛ لأنّ تحوّل الدعم يؤثر أيضاً على وظيفة الناقل العصبي والمعالجة الالتهابية.

أما العناصر الغذائية في مواجهة القلق، فقد أظهرت الدراسات أنّ عدداً منها يرتبط بتقليل عوارض القلق:

● يعدّل المغنسيوم نشاط المحور الوطائي - النخامي - الكظري، فيثبط استجابة التوتر، ويزيد إنتاج السيروتونين بواسطة التريبتوفان.

● يحمي السيلينيوم الخلايا، ومنها الأعصاب، من الضرر الناتج عن الإجهاد التأكسدي.

* ينظّم الزنك كثيراً من المعالجات الحيوية، ويتمتّع بتأثيرات حماية للأعصاب ومضادّة للالتهابات، ويساعد في تعديل نشاط المحور الوطائي - النخامي - الكظري.

* يعمل البروبيوتيك على موازنة الميكروبيوم.

* «سايكولوجي توداي» - خدمات «تريبيون ميديا»

كيف تواجه مواقع التواصل «اتهامات» نشر «معلومات مضللة» عن حرب غزة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما تتواصل الحرب على غزة، يبدو أن هناك معركة أخرى تخاض بالتوازي، في محاولة للسيطرة على «الخلل المعلوماتي»؛ حيث وجه الاتحاد الأوروبي «اتهامات» لمنصات التواصل الاجتماعي بنشر «معلومات مضللة» عن حرب غزة، ما دفع تلك المنصات للإعلان عن حذف حسابات قالوا إنها «داعمة لحركة (حماس)».

وفي حين يؤكد خبراء قوة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على المجتمع بعدّها وسيلة أساسية لنشر المعلومات، يرى آخرون أن قلة وضوح طريقة عمل خوارزميات منصات التواصل يجعلها ساحة لنشر معلومات زائفة. وحقاً، فإن ثمة تحقيقاً أعلنت المفوضية الأوروبية، أخيراً، إطلاقه يستهدف في الأساس منصة «إكس» (تويتر سابقاً) لاتهامها بنشر «معلومات مضللة»، منذ الهجوم الذي شنته «حماس» على إسرائيل بداية الأسبوع الماضي. ويأتي هذا التحقيق بعد تحذير وجهه المفوّض الأوروبي للشؤون الرقمية، تييري بريتون، لمنصات التواصل الاجتماعي «إكس» و«ميتا» و«تيك توك»، بشأن نشر «معلومات مضللة» عن الحرب.

وطلبت المفوضية الأوروبية معلومات من «إكس»، عدّها مراقبون خطوة أولى قد تدفع لفرض عقوبات وغرامات مالية على المنصة إذا انتهكت قانون المعلومات الجديد. وبحسب بيان نشرته المفوضية عبر حسابها على «إكس»، فإن طلب المعلومات «كان على شكل وثيقة من نحو 40 صفحة تضم أسئلة محددة». ويتوجب على منصة «إكس» الرد على الجزء المتعلق بنشر «معلومات مضللة عن الصراع بين (حماس) وإسرائيل» قبل 18 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أما باقي الأسئلة فيمكن الرد عليها حتى نهاية الشهر. أشرف الراعي، الكاتب الصحافي الأردني والاختصاصي في القانون الجزائي والتشريعات الإعلامية والإلكترونية، قال لـ«الشرق الأوسط» معلقاً، إن «اتهامات الاتحاد الأوروبي لمنصات التواصل الاجتماعي بنشر معلومات مضللة تسهم في إضعاف حجم المحتوى الخاص بالفلسطينيين، لا سيما أن المستهدفين اليوم هم من المدنيين ولا بد من تسليط الضوء على معاناتهم». وعدّ الراعي «الاستجابة لهذه الضغوط عاملاً مؤثراً على التوعية بأهمية وقف الأعمال الحربية التي تدعو لها جميع الدول حول العالم حفاظاً على الأمن والسلم الدوليين، وتطبيقاً لقواعد القانون الدولي».

الراعي أكد أيضاً «ضرورة أن يكون المحتوى مفتوحاً ليرى العالم وجهات النظر المختلفة، ويكون قادراً على تقييم ما يتعرض له المدنيون من جرائم حرب تخالف المبادئ التي يفترض أن المجتمع الدولي يقوم عليها من دون تحيز». وأردف: «هناك أهمية للمنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في نقل الصورة الحقيقية لما يجري من دون أن تكون واقعة تحت ضغوط أو تحيز»، ثم أوضح أن «هذه المنصات أصبحت تمثل الإعلام الجديد وإعلام المستقبل، وإن كانت تعاني بعض التقييد». وكان الاتحاد الأوروبي قد فرض قيوداً جديدة على منصات التواصل منذ نهاية أغسطس (آب) الماضي، بعد دخول قانون الخدمات الرقمية الجديد حيز التنفيذ، وقبلها فعلت أستراليا الشيء نفسه.

وفي رسالته إلى رئيس منصة «تيك توك»، قال المفوض الأوروبي للشؤون الرقمية، تييري بريتون، إن «المنصة يستخدمها بشكل مكثف أطفال ومراهقون. ولدى المنصة التزام خاص بحمايتهم من المحتوى العنيف، الذي يبدو أنه ينتشر على نطاق واسع على (تيك توك) من دون أيّ تدابير أمنية خاصة». وسعياً لمواجهة هذه الاتهامات، أعلنت «ميتا»، نهاية الأسبوع الماضي إنشاء مركز عمليات خاصة يضم خبراء، بينهم أشخاص يجيدون اللغتين العبرية والعربية. وأفادت بأنها «أزالت أو أضافت علامة تميز المحتوى المقلق على أكثر من 795 ألف منشور باللغتين العربية والعبرية». وأعلنت منصة «إكس» حذفها عشرات الآلاف من الرسائل التي تتناول هجوم حركة «حماس»، وأوضحت ليندا ياكارينو، الرئيسة التنفيذية لشركة «إكس»، أن «المنصة حذفت المئات من الحسابات التابعة لـ(حماس)، واتخذت إجراءات لحذف أو تصنيف عشرات الآلاف من المحتويات منذ الهجوم على إسرائيل».

من جهة أخرى، رصد عمرو العراقي، عضو هيئة التدريس بكلية الشؤون الدولية والسياسات العامة بالجامعة الأميركية بالقاهرة، «انتشار منشورات مختلفة مدفوعة، ومقاطع فيديو من ألعاب تصور جنوداً بعدّهم أعضاء في (حماس)، إضافة إلى تفعيل خدمة سؤال المستخدمين عما إذا كانوا يرغبون في رؤية مزيد من هذه المنشورات أم لا». ولفت إلى أن «هذا الاختيار وإن بدا لصالح المستخدم، فإن إبداء شخص عدم رغبته في رؤية محتوى معين قد يؤثر على ظهوره عند آخرين بفعل الخوارزميات التي ستتعامل معه بعدّه محتوى غير مرغوب فيه». وذكر العراقي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «رصد حسابات باللغة الكردية داعمة لحماس وفلسطين، كما رصد اختلافاً في الصياغات والتعبيرات المستخدمة إعلامياً في وصف الأحداث بغزة»، وأشار إلى أنه «في ضوء الانتشار الكبير لمنصّات التواصل الاجتماعي، فإن ما يظهر عليها يؤثر في نفسية المستخدمين، حيث تعدّ بالنسبة لكثيرين مصدراً أساسياً للمعلومات والحقائق». وفي سياق متصل، شهدت الفترة الأخيرة، بحسب العراقي، «حذف منشورات عدة بحجة تعارضها مع ضوابط المجتمع، وجرى حظر حسابات أو تجميد أخرى، ومنعها من التعليق... وفي المقابل، فإن المستخدمين باتوا أكثر قدرة على التحايل على خوارزميات منصات التواصل عن طريق حذف حروف من الكلمة أو كتابة بعض الكلمات بأحرف منفصلة ما يصعب على الخوارزميات فهمها».

وعلى الرغم من الكلام عن تأثير منصات التواصل، يرى العراقي أن «الحرب على غزة كشفت أن تلك المنصات لم تعد مصدراً للأخبار، لا سيما مع ما تظهره من تعاطف مع الجانب الإسرائيلي كونها تعمل في دول تبدي دعماً وانحيازاً واضحاً لإسرائيل». وأرجع العراقي الهجوم الشديد على منصة «إكس» إلى سياسات مالك المنصة إيلون ماسك الأخيرة، موضحاً أن «فرض رسوم لتوثيق الحسابات أدى إلى وجود عدد كبير من الحسابات الوهمية التي تحمل شارة التوثيق، ما يجعلها تحظى بمصداقية لدى المستخدمين».



صحافي يحمل السترة الواقية لزميله محمود صبح الذي قتل في غارة إسرائيلية في 10 أكتوبر بغزة (رويترز)


ليندا ياكارينو (غيتي)



تييري بريتون (غيتي)



قلة وضوح طريقة عمل خوارزميات منصات التواصل يجعلها ساحة لنشر معلومات زائفة



د. ياسر عبد العزيز

الحياد من ضحايا حرب غزة

في فورة الأحداث الدموية التي تشهدها غزة راهناً، ثمة عديد الضحايا، ومن بين تلك الضحايا قيمة الحياد الإعلامي؛ إذ يبدو أنه من الصعب جداً أن تتمسك وسيلة إعلامية أو صحافي أو كاتب بتلك القيمة في هذه الأجواء المشحونة.

فعدد كبير من الأطراف المنخرطة في هذا الصراع الدامي، أو أصحاب المصلحة، أو المتعاطفين والمؤيدين، ينظرون إلى الأحداث من زوايا محددة، تعكس مواقف معينة، وتنطلق من بُنى آيديولوجية، أو دينية، أو تجارب تاريخية وإنسانية، وربما أيضاً من مصالح عملية.

ولذلك، فإن رؤى الأطراف تتصادم، والأخطر أن كل طرف منها يعتقد أن ما يراه هو الصواب والحق والعدل، وأن من يتناول الموضوع بأي منطق مخالف أو متباين إنما هو «خائن» أو «عميل» أو «غير مهني» في أفضل الأحوال.

هذا الصراع الذي تختلط فيه الدعاوى الدينية والتاريخية، وتتراكم فيه الثارات والأحقاد، ويتعطل أمامه المستقبل، يعد محكّاً صعباً وحساساً لقياس مهنية وسائل الإعلام، وعنده تخفق مؤسسات كبرى كثيراً في تلبية الاشتراطات المهنية والتزام المعايير، وتتزايد قابليتها لتلقي الضغوط.

لا يتوقف الجدل، ولا تنقطع الأسئلة عن مهنية وسائل الإعلام الغربية أو الشرقية في تغطية وقائع الحرب في غزة، ومعها أيضاً طوفان من الاتهامات التي توجه لعديد الوسائل الإعلامية والكتاب والمحللين، لأن كثيرين من النقاد وأفراد الجمهور يريدون أن يسمعوا ويروا شيئاً محدداً، يؤمنون تماماً أنه الصواب، ويعتقدون أن كل ما عداه يجب أن يُحظر ويُدان.

ستضغط تلك الاعتبارات بقوة على أصحاب القرار في غُرف الأخبار، بل إن المدوّنين أيضاً سيراعون تلك المشاعر الملتهبة، وسيكون فصيل محدود بين كل هؤلاء قادراً على أن يذيع كل ما يصله من أخبار، وأن ينقل كل ما ورده من انطباعات، وأن يطرح كل ما لديه من هواجس، وستكون هناك تكلفة لبعض ما سيُنشر وسيُذاع.

لطالما تجدّد الجدل في المجال الإعلامي حول معنى الحياد، وما إذا كان «خرافة» أو «قيمة تستحق أن نعمل من أجلها». وفي مثل الحرب التي تطالنا شظاياها الآن، لا يسأل كثيرون عن وجود تلك القيمة في التغطيات والإفادات والصور والفيديوهات، بقدر ما يهيمن السؤال عن مواقف أصحابها، ومدى دعمهم لطرف ما، وشيطنتهم للطرف الآخر؛ وسيحدث هذا باطراد لدينا في الشرق «المُقيد» كما في الغرب «المنفتح والشفاف». سيتكرّس الجدل حول الحياد الإعلامي في مواكبة الحرب الملتهبة، وسيتّخذ شكلاً صدامياً أحياناً، إلى حد يعدُّ البعض فيه أن «الحياد خيانة»، فيما يرى آخرون أن التخلّي عن هذه القيمة المهنية يمكن أن يحوّل الأخبار إلى مجموعة من التشنّجات والتصوّرات الذهنية المتصادمة والمتحاربة.

لقد كانت القضية الفلسطينية، والعدوان الإسرائيلي على دول عربية عدة، سبباً رئيساً في زعزعة مكانة قيمة الحياد في العمل الصحافي والإعلامي؛ إذ كان من الصعب على إعلاميين كثيرين أن يتبنوا مقاربة حيادية في تغطياتهم حين يتصل الأمر باحتلال دولة فلسطين وتشريد أهلها، أو ارتكاب مذابح بحق مواطنين عرب، أو اجتياح الأراضي والعواصم العربية، أو حرق الأطفال في قانا، وقتل آلاف المواطنين في غزة وغيرها.

وبسبب وقوع معظم المنظومات الإعلامية العربية على مدى العقود الأخيرة تحت هيمنة السلطة التنفيذية، كانت قيمة الحياد صعبة التحقق، ومستحيلة أحياناً، بالنظر إلى أن معظم السلطات العربية كانت تُسخِّر وسائل الإعلام العامة والخاصة كأبواق دعاية.

والحياد في العمل الإعلامي الإخباري هو وقوف الصحافي أو الوسيلة الإعلامية على مسافة متساوية من جميع أطراف الحدث، مع إتاحة الفرص المناسبة لتلك الأطراف، أو من يمثّلها، للتعبير عن مواقفها، دون التورط بتأييد أو معارضة أي من تلك المواقف. فهل سيتقبّل الجمهور العربي ممارسة مهنية تعتمد هذا المعيار في تلك الأوقات التي تنفلت فيها الأعصاب؟

والحياد يعدّ خطاً فاصلاً بين تقديم المعلومة المجردة وبين التحريض والحضّ على توجّه سياسي أو اجتماعي معيّن، بينما يفور الوسط الإعلامي الراهن بالمشاعر الملتهبة والحثّ والإلحاح. وعند إعداد التقارير الصحافية أو تقديم النشرات وبرامج الأحداث الجارية، يجب التأكد من أن الصحافي يحاول أن يفصل بين مشاعره وعواطفه وتوجّهاته وبين مهنيته، وهو الأمر الذي سيُقابل باتهامات؛ أخطرها «الخيانة»، وأقلها «البرود وتبلّد الإحساس». هل يقبل الجمهور العربي هذا النمط من الأداء الإعلامي بينما يتساقط الأطفال في غزة تحت القصف الإسرائيلي؟

وهل يقبل أن يستمع إلى تغطية تُبرز زوايا لا تقتصر على تبجيل هذه الدماء الزكيّة المسفوكة... مهما كانت تلك الزوايا منطقية وموضوعية وعامرة بالمهنية؟

نجمات زمن الإعلام المرئي الجميل اللبنانيات يتذكّرن شغف المهنة

بيروت: فيفيان حداد

لا يزال بريقهن محفوراً في قلوب اللبنانيين، على الرغم من مرور سنوات على تألقهن عبر شاشة «تلفزيون لبنان».

يومها كانت تلك المحطة هي الوحيدة على الساحة الإعلامية المرئية، ومن خلالها عُرفت تلك الحقبة بـ«زمن الإعلام الجميل»، إذ كانت نجماته أيقونات إعلامية، خصوصاً أن حضورهن على الشاشة أعطى اللبنانيين فسحة أمل مرّات، وكان بلسم جروحهم أيام الحرب مرّات أخرى. وحقاً، في كل مرة أطلّت فيها سعاد قاروط العشي، أو شارلوت وازن الخوري، أوغابي لطيف، أو جان دارك أبو زيد فياض، وغيرهن في مناسبة معينة، يردد اللبناني بعفوية، عبارة: «رزق الله». وهذا الحنين لحقبة تلفزيونية ذهبية ما زال يراوده حتى اليوم.

إعلاميون كثيرون من العصر الحالي يتباهون ويفتخرون بإجراء حوارات مع تلك النخبة من الإعلاميات، فهن -من دون استثناء- يقطرن احترافية وبلاغة ولطفاً، فيفضن بحواراتهن بما يمتع الأذن والعين، ويغني الذهن. إنهن نجمات من نوع آخر، لا الوقت ولا الزمن استطاع أن يسرق منهن وهجهن.

شارلوت وازن الخوري... وشغف المهنة

يطالعك صوت شارلوت وازن الخوري برُقيِّه ونبرته الرزينة في اتصال معها، لتختلط الصور في رأسك حولها. يعود بك الزمن إلى وجه تلفزيوني لم يمر مرور الكرام، فجمالها الذي كان يطغى على إطلالتها تواكبه ثقافة عالية، وحرفية وأناقة بالغة. نادرة هي حواراتها وإطلالاتها الإعلامية؛ لأن الأضواء لم تجذبها يوماً. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» قالت: «أنا بعيدة عن الأضواء منذ أيام ممارستي هذه المهنة، حتى عندما كنا نخرج في الماضي ويسألني أحدهم: هل أنا المذيعة التلفزيونية شارلوت وازن الخوري؟ كنت أرد: لا، أنا شقيقتها... لست هاوية أضواء ونجومية، بينما اليوم مَن يدخلن هذا المجال هن نجمات أكثر منهن إعلاميات وموظفات».

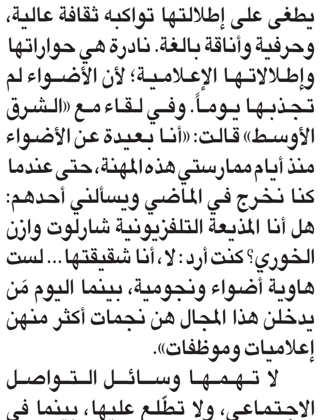
لا تهمها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا تطّلع عليها، بينما في المقابل تتابع تلفزيونات اليوم، وتقول: «شغفي للمهنة لم ينطفئ يوماً، وأتابع دائماً قنوات عربية ولبنانية وأجنبية. أشاهد نشرات الأخبار، وليست عندي تعليقات سلبية تُذكر بهذا الشأن، إلا أنني أتأسف؛ لأنه لا أحد يقرأ نشرة الأخبار من دون ارتكاب أخطاء لغوية».

سعاد قاروط العشي... سيدة «الزمن الجميل»

بالنسبة لكثيرين، سعاد قاروط العشي هي سيدة الإعلام المرئي في «زمنه الجميل»؛ فقد بقيت لفترة طويلة في ذاكرة اللبنانيين بصفتها مذيعة نشرات الأخبار، ومعدة، ومقدمة، ومحاورة لبرامج مختلفة. كانت سعاد من أولى مذيعات «تلفزيون لبنان»؛ حيث عملت ضمن فريق رئيس المذيعين -يومذاك- شفيق جدايل. وتروي لـ«الشرق الأوسط» عن رحلتها: «لم أدرس الإعلام، بل كانت تجربتي محض عفوية. عشقت العمل الإعلامي منذ صغري، وكنت أسأل نفسي دائماً: متى يحين الوقت وأدخل هذا الصندوق الزجاجي؟».

تأثرت سعاد بالمدرسة الإعلامية المصرية، فكانت تُصغي باهتمام إلى فاروق شوشة وهو يلقي الشعر، وإلى همّت مصطفى تقرأ نشرة الأخبار، وتعلق: «في تلك الفترة، كنت أيضاً أشاهد مذيعات (تلفزيون لبنان) من قبلي، كالراحلة مي منسّى، وكنت معجبة أيضاً بشارلوت وازن الخوري، وجان دارك أبو زيد فياض، وهذا العشق للشاشة كان يغلي في أعماقي».

والحقيقة، أن نجم سعاد قاروط العشي سطع في برامج تلفزيونية مختلفة، فتألقت في نشرات الأخبار وفي «استوديو الفن»، و«المتفوّقون» و«صالون الخميس» وغيرها. وأكملت مسيرتها إلى ما بعد انتهاء الحرب اللبنانية، وقدّمت «مباشر على الهواء» و«شاهد على العصر». ثم تتذكر بحنين: «تخيلي أن الإعلامية همت مصطفى عندما التقت زوجي أحمد العشي في مصر، لم تتوانَ عن إبداء إعجابها بي... يومها شعرت بفرح كبير؛ لا سيما أنها قالت له إنني أذكرها بشبابها الإعلامي».


غابي لطيف (الشرق الأوسط)


شارلوت وازن (الشرق الأوسط)


سعاد قاروط العشي (الشرق الأوسط)



جان دارك أبو زيد فياض: كنا عائلة حقيقية

ذكريات المشاهد اللبناني مع جان دارك أبو زيد فياض محفورة في القلب؛ لأنها كانت «ماما جنان» لجيل بأكمله من اللبنانيين؛ إذ إن حبّها للأطفال دفعها إلى تقديم برنامج خاص بهم على مدى 14 سنة، كانت تخاطبهم فيه بحب، وتحكي لهم القصص، وتقدم لهم الجوائز، وكانوا عندما يتابعونها أو يحضرون معها مباشرة في استوديو «قناة 11» في «تلفزيون لبنان» يشعرون كأنهم في جنة الأطفال. ثم إنها قدمت نشرات الأخبار، وتألقت في برامج مختلفة «مجالس الأدب» و«السجل الذهبي» وغيرهما.

بداياتها في العمل الإعلامي حصلت بالمصادفة، بعدما ذكر اسمها شقيقها أمام مدير عام «تلفزيون لبنان» في تلك الفترة لوسيان دحداح. «كان أخي بصدد حضور حفل تخرّجي في قسم الأدب العربي بجامعة (بي سي دبليو) -التي أصبحت الجامعة اللبنانية الأميركية (إل آي يو) اليوم- فطلب منه دحداح أن أتقدم للعمل التلفزيوني. وهكذا انطلقتُ في مشوار الإعلام من دون سابق تصور وتصميم». من زميلاتها في تلك الآونة: الراحلة نهى الخطيب سعادة، وغابي لطيف، وإلسي فرنيني، وماري بدين أبو سمح. وعنهن تقول: «كنا نشكّل عائلة حقيقية محبة وعطوفة، يساند بعضها بعضاً. قلة من الجيل الجديد يعلمون أن نحو 12 زواجاً حصل بين هذه العائلة الواحدة».

غابي لطيف... «ذهبية الشاشة»

كسرت غابي لطيف التقاليد في إطلالة المذيعة التلفزيونية في عقد السبعينات، فقد حملت كل نبض الشباب معها، من رأسها حتى أخمص قدميها. وبشعرها الأشقر وحضورها الأخّاذ استطاعت أن تؤسس لها مكانة لا تُنسى من ذكريات اللبنانيين، فكانت المذيعة المشاغبة والرزينة في آن، وبصوتها الدافئ ذي النبرة التي لا يُمل منها، وحوارات ذكية تزينت بسرعة البديهة، شكّلت غابي جسر التواصل بين جيلين؛ المرئي الكلاسيكي، والمعاصر.

روت لـ«الشرق الأوسط»: «بداياتي كانت مع الراحل رياض شرارة، عندما اختارتني إدارة (تلفزيون لبنان) لمشاركته برنامجه التلفزيوني (ناس ونغم). لقد كانت فترة جميلة جداً، ويكفي أنني أمضيتها إلى جانب أحد أهم الإعلاميين المتألقين في لبنان، وجاء اختياري هذا لإضافة لمسة جيل شبابي جديد على البرنامج، فهذا التمازج والتناغم بين جيلين أحبَّه المشاهد وتابعه بحماس».

وفي زمن الأبيض والأسود، ومن بعده الألوان الطبيعية «سيكام»، وصولاً إلى شاشة «الديجيتال» اليوم، مستجدات كثيرة حصلت على الساحة المرئية، وإضافة إلى التطور التكنولوجي، وانتشار «السوشيال ميديا» تألقت وجوه جديدة، وغابت أخرى. وهنا نسأل نجمات زمن الشاشة الجميل عن الفرق بين التلفزيون في الماضي واليوم؟ وكيف يقيِّمن هذه الساحة حالياً؟ وماذا يفتقدن؟ وماذا يلفتهن؟

سعاد قاروط العشي تجيب: «قد يكون زمن الإعلام اليوم أهم مما سبقه؛ حيث سرعة الانتشار والتكنولوجيا المتطورة. ولا يمكننا غض النظر عن كل هذه التغيرات التي طالته بالطبع، ولكن الرونق والألفة والبساطة عناصر اختفت، وما عاد لها وجود. في الماضي كان أرباب هذه المهنة يمارسونها بالروح والقلب والحب الكبير، أما اليوم فكل شيء بات مصطنعاً، لا بركة ولا بساطة فيه».

أما شارلوت وازن الخوري، فتثني على التطور التكنولوجي الذي أسهم في تسريع العمل الإعلامي، قائلة: «كنا في الماضي نقرأ نشرة الأخبار من الورق، ونحاول أن نحفظ قدر الإمكان محتواها؛ كي لا نزعج المشاهد بالتفاتنا إلى الورق. واليوم أحسد العاملين في هذا المجال؛ لأنهم يعيشونه بشكل أسهل، فغالبيتهم يقرأ ولا يحرّر. بينما كنا نقوم بتحرير أخبار النشرة وتقطيعها، ونبحث في الوكالات، ومن ثم نذيع مضمونها». وتتابع شارلوت وازن الخوري: «بالتأكيد لم نشهد ولا واحد في المائة من نسبة الانتشار الذي يشهده إعلاميو اليوم، فالتكنولوجيا تطورت بشكل هائل، وتركت أثرها على الساحة الإعلامية بوضوح، والأخبار باتت تصل إلينا في ثوان؛ بينما في الماضي كنا نترقب وصولها بالطائرة... ولذا لا مجال للمقارنة بمتعلقات المهنة بين اليوم والأمس، ولكن، مع هذا، هناك أمور أوافق عليها، وأخرى تبدو لي كارثية».

مدير لجنته التنظيمية: المعرض مكان نعبّر من خلاله عن المشهد العربي بتحولاته

«لبنان الدولي للكتاب» يعيش على إيقاع الحرب



ظروف استثنائية تزامنت مع انطلاق معرض لبنان للكتاب (الشرق الأوسط)

بيروت: سوسن الأبطح

بداية صعبة لـ«معرض لبنان الدولي للكتاب»، الذي بدأ أعماله يوم الجمعة الماضي، متزامناً مع تظاهرات الاحتجاج على ما تتعرض له غزة من قصف وقتل.

وإن بدا اليوم الأول بارداً، كسولاً، وفضّل القرّاء البقاء في بيوتهم، كي لا يعلقوا في زحام التظاهرات الاحتجاجية على ما يحدث في غزة، فيما سُمي «جمعة الغضب»، فإن اليوم الثاني تزامن مع بدء عطلة نهاية الأسبوع، حيث تدفق الرواد بشكل أفضل، ولكن ليس بالقدر الذي يتناسب وكم الحملة الإعلانية الكبيرة التي رافقت هذه التظاهرة، وأريد لها أن تكون كبيرة، وذات صدى مؤثر.

وهي المرة الأولى، منذ زمن بعيد، التي يحظى فيها معرض للكتاب في لبنان، بدعاية على كل وسائل التواصل، يشارك فيها فنانون، وكتّاب، وإعلاميون، وأدباء، ويُفتتح بحفل موسيقي غنائي كبير، يحضره وزير الثقافة، وعدد لا بأس به من مديري المعارض العربية.

الناشر خالد قبيّعة، مدير اللجنة التنظيمية للمعرض، بذل جهوداً كبيرة، لكي يجعله حيوياً وجاذباً للقراء، من خلال أنشطته المتنوعة. اليوم، يعتقد أن «المعرض بدأ في ظروف استثنائية تمر بها المنطقة كلها، ولبنان أيضاً، ولا خيار لنا سوى مواصلة العمل، بعد أن وضعنا كافة الاستعدادات، ورتبنا البرنامج، ووصل الضيوف، وسيبقون معنا حتى انتهاء مشاركاتهم».

وعن الأحداث التي تدور في غزة، وجنوب لبنان، فرأيه أن: «المعرض مناسبة ومكان نعبّر من خلاله عن المشهد الثقافي العربي، بكل تفاصيله. فنحن جزء لا يتجزأ من محيطنا بكل ما يعيشه». وربما لا يكون فيه بيع أو ربح، كالمتوقع لدور النشر في مثل هذه الأوضاع «فهذا ليس همّنا الأول في الظرف الصعب الذي نحن فيه. فما يحدث أكبر بكثير من الكتاب، والمعرض، والنشر».

ويرى قبيعة أن الجميع في المعرض يتفاعل مع القرار الذي اتخذ من «اتحاد الناشرين العرب» بالانسحاب من معرض فرانكفورت للكتاب، نظراً لمواقفه غير المنصفة تجاه الضحايا الفلسطينيين، وانحيازه المتطرف لإسرائيل، وإلغاء الجائزة التي كانت مقررة للروائية الفلسطينية، عدنية شلبي، عن روايتها «تفصيل ثانوي». ويقول: «هذا مهم جداً، ونحن بوصفنا ناشرين لبنانيين، جزء من اتحاد الناشرين العرب الذي نسعد بقراره هذا، ونتفاعل معه».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن عدداً من الناشرين، وخصوصاً الدور الوازنة، كانت قد ارتأت، مع بدء القصف على غزة، وبدء التوتر في جنوب لبنان، تأجيل المعرض، ولو لمدة 10 أيام، لمعرفة ما ستؤول إليه الأمور، لكن الجهة المنظمة لم تجد ذلك مناسباً، نظراً لأن مكان العرض محجوز لأنشطة أخرى، بعد انتهاء معرض الكتاب، كما أن الإرباك سيكون كبيراً، بسبب الارتباط مع ضيوف كانوا قد بدأوا في الوصول بالفعل إلى بيروت.

وحضر الافتتاح رئيس اتحاد الناشرين العرب، محمد رشاد، الذي شارك في إحدى الفعاليات، ومدير معرض قطر، جاسم أبو العينين، إضافة إلى وفد من وزارة الثقافة القطرية، ومدير معرض الكتاب في عمان، أحمد الرواحي، ووفد من وزارة الثقافة العُمانية، ومدير معرض الكويت، سعد العنزي.

وتشارك -إضافة إلى دور النشر اللبنانية- دور مصرية، وعراقية، وسورية، وبلجيكية. ويشارك الفرنسيون بشكل كبير عبر وكلائهم في لبنان، وبدعم قوي من السفارة الفرنسية.

ولا ينكر قبيّعة أن عدداً من الناشرين غير اللبنانيين اعتذروا عن عدم الحضور؛ نظراً للأوضاع التي فاجأت الجميع. و«هذا أمر يُفهم تماماً، فلكل ظروفه ومخاوفه».

وإذ تخبرنا صاحبة «دار الآداب» الناشرة رنا إدريس، أنها في ظل الظروف المتوترة، تتردد في تحمل المسؤولية، واستقبال الأطفال الذين نظمت لهم قراءات من كتب الراحل سماح إدريس، وقصصه، وهو ما تفعله الدار تماماً، كما كان يفعل سماح في حياته. الأوضاع يمكن أن تتدحرج في أي لحظة، ويمكن ألا يحدث أي شيء على الإطلاق. فلا أحد بمقدوره التكهن بما تحمله الأيام، أو حتى الساعات المقبلة.

> **ارتأى ناشرون في ظل الأوضاع الحالية تأجيل المعرض لكن الجهة المنظمة لم توافق على ذلك**

ويؤكد خالد قبيعة أن كثيراً من طلاب المدارس يستقبلهم المعرض بالفعل، وأن أنشطة الأطفال ستكون أكثر زخماً بدءاً من يوم الاثنين، مع عودة التلاميذ إلى المدارس، بعد عطلة نهاية الأسبوع.

ورنا إدريس -مثل غالبية الناشرين اللبنانيين- لا تحب دخول معرض كتاب في بيروت، من دون إصدارات جديدة. ومع أنها عائدة للتو من معرض الرياض الذي شهد كثيراً من حفلات التوقيع لإصدارات طازجة، فإنها خصت معرض لبنان بثلاثة إصدارات، هي: «الرجاء استبدال الأكاليل» لمازن حيدر، و«ميثاق النساء» لحنين الصايغ، ورواية ثالثة مترجمة للأديبة الأسكوتلندية سالي روني، تحمل عنوان: «أيها العالم الجميل أين أنت؟».

أما صاحب «دار الرافدين» الناشر محمد هادي، مدير اللجنة الإعلامية للمعرض، فيؤكد أن «الأنشطة الثقافية من ندوات ومحاضرات، وورشات عمل، وقراءات ونقاشات، كلها تسير كما هو مخطط لها». في اليوم الأول كانت ثمة ندوة، حول محمود درويش، شارك فيها الشاعر زاهي وهبي من لبنان، وفتحي البسّ، مدير عام مؤسّسة محمود درويش، من فلسطين. وأخرى حول آفاق النشر العربي، بمشاركة رئيس اتحاد الناشرين العرب، محمد رشاد، وبشار شبارو، أمين عام اتحاد الناشرين العرب.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، شهد المعرض أنشطة كثيرة، منها ورشة «كيف تصنع محتوى ثقافياً»، شاركت فيها لانا مدور، ولانا الحلبي. وندوة تحت عنوان: «التفكير الإيجابي»، قدمها الدكتور هادي صفا، وكذلك لقاء مع الروائي الكويتي، سعود السنعوسي، مع نوّار أبو غازي، حمل عنوان: «أسفار مدينة الطين: حوار حول الهوية والموروث الشعبي».

ويستمر المعرض حتى 22 أكتوبر (تشرين الأول)، وعلى هامشه ثمة أنشطة باللغات الثلاث: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، بينها قراءات شعرية، وشهادة عراقية حول الرواية اللبنانية، يقدمها علي بدر، تحاوره كاتيا الطويل. وكذلك لقاء مع الأديبة الكويتية، بثينة العيسى، تحاورها فضيلة الفاروق. وثمة جلسة نقاشية يشارك فيها كتّاب كثيرون، هم: حسن داود، وعباس بيضون، وحازم صاغية، ومحمد أبي سمرا، بمناسبة مرور 40 عاماً على صدور رواية حسن داود «بناية ماتيلدا».

وفي مئوية نزار قباني، تحدث الشاعران: لامع الحرّ، وصالح الدسوقي.

البرنامج طويل، ودسم؛ لكن الظروف التي تواكب المعرض، ويهتز لها لبنان، تجعل المنظمين والرواد يعيشونه يوماً بيوم، من دون توقعات كبيرة، أو إحباطات استباقية غير مثمرة.

هل تنقرضُ الآدابُ أمْ تصبحُ الأرضُ كوْكباً من كُتّاب؟

د. ربيعة جلطي الزرْهوني*

هل يصعب علينا، نحن مدمني الأدب وعشاقه كتابةً وقراءةً ودراسةً، أن نتساءل إلى أين سيسوق الذكاء الاصطناعي، بأنظمته المعقدة وتطبيقاته المتطورة، الأدبَ بمختلف صنوفه وأشكاله الحالية المعروفة؟ فهل سيجره نحو حتفه ليحل محله شكل آخر، تتطلبُه شروطُ العالم الجديد المتطور تكنولوجيّاً، شديد التعقيد، العابر للمجتمعات والجغرافيات والأزمنة؟ أم أننا من باب التفاؤل وحسن النية، نأمل بأن أسطول البرمجيات القادمة بقوة، سيزيحه فقط من منصته العليا كما أزاح التلفزيون الإذاعةَ، وكما فعلت الكتابةُ بالثقافة الشفهية، والرقميةُ والقراءةُ الإلكترونية بالطباعة الورقية؟ أم أن مصير الواقع الحتمي سيفرض إبداعاً أدبياً افتراضياً بديلاً، بجمال خارق، سيفاجئنا به العقل الاصطناعيّ. سيتسرب من بين مفاصل شبكات الإنترنت، وربما يصيبنا بدهشة حياله، وبشغف لا فكاك لنا من سحره؟

ما من شك فالحقيقة الساطعة التي لا غبار عليها أن العالم يتغير من حولنا بشكل سريع ومدهش، وليس يخفى على يقظان التطورُ التكنولوجيّ وتطبيقاته سريعة التغير والتحديث، وفضول الإنسان بمعرفة المزيد، إلا أن فرضية «انقراض» الأدب بمفهومه المعروف منذ آلاف السنين ما زالت تبدو ثقيلة على القبول والتسليم. فكرة خفوت أو اختفاء «الأدب البشري الخالص» المكتوب بماء الروح، وغابات الخيال، ورعشة القلب، على الرغم من صراعه من أجل البقاء أمام الأدب «المُصنَّع ذَكائيّاً»، الذي يكتسح العالم بسرعة ودِقة فائقتين، ليتسرب بهدوء إلى القراء بمختلف اللغات من أرجاء الكوكب ويستولي على قلوبهم!؟

السؤال الملح الذي يفرض نفسه أمام تجارب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة النصوص الإبداعية أضحى يتردد:

- هل سينقرض «الأدبُ البشريُّ»؟!

إلا أن في كلّ منا صوتاً دفيناً ينتفض بحماس ليردّ:

- أبداً... معاذ الله... إنه سيبقى ما دام الإنسان باقياً على وجه البسيطة!!

جواب مقنع، يؤكده نظام «Gpt Chat» الذي - حتى الآن - يطمئن جميع من يسأله، بأن الإنسان وحده من يستطيع كتابة الأدب، لأنه الحامل للإحساس والمشاعر. جواب يثلج أحياناً صدر السائل الخائف، ويبطل الوسواس الخناس الذي يوسوس فيه، ويريح خاطره.

ولكن المُدرَك البيّن، أن لا ديمومة لشيء على حاله فوق هذا الكوكب، وقواعد اللعبة تؤكد أن كل شيء إلى أفول، وكل شيء إلى شروق، خصوصاً وأن العقل البشري بدأ يتجاوز حدود عصوره السابقة إلى مراحل جديدة متقدمة عن سابقاتها، في نبض الاكتشافات العلمية والمهارات التي تقدمها. أدرك الإنسان أنه لم يعد وحده «الحيوان العاقل» على الكوكب، كما كان يسمي نفسه، بقليل أو كثير من الغرور والفوقية حيال بقية المخلوقات الأخرى، الطائرة منها والماشية والزاحفة والعائمة، تلك التي تتقاسم معه هذا الكوكب، وأخرى آلية مستحدثة، قد بدأت مختبرات التجارب العلمية المتطورة تسرب بعض أسرارها المدهشة، بما فيها قدرتها على كتابة نص أدبي بديع..

إن منطق التطور العلمي والتكنولوجي أزاح عن الإنسان صفة «الإنسان العاقل الوحيد» الفريد، الذي يتنعم بوحدانيته في التحكم بسدة العقل... أبداً.. فقد بدأ يزاحمه «إنسان آلي عاقل» آخر، بعقل اصطناعي سريع التطور والتكاثر والانتشار، يرفع أسوار انتصاراته عالياً جداً، ويحركها إلى أبعد، في كل ثانية بل كل جزء من الثانية، في كوكب يعيش أبأس مراحله المناخية والبيئية وتهدده حروب قد تكون كاسحة للحياة فوقه، الأمر الذي يُنذر بأن «البشر البشريين»، بما فيهم الكتاب وصناع الإبداع، سيضْحَوْن أقلية أمام «البشر الآليين» أو الروبوتات. فلعلهم أكثر مقاومة للكوارث الطبيعية، والحروب النووية التي تهدد بالكوكب. وربما يختفون من فوقه لمليارات السنين الضوئية قبل عودتهم الحَيِيّة من جديد.

العالم يتحول بسرعة مذهلة حول الفرد، إنه يواجه الآن ثورة في عالم الذكاء الاصطناعي بأنواعه، وأنظمته، وآلاته الذكية، وتقنياتها المعتمدة على الخوارزميات والبرامج. إنه يضاهيه وينافسه في قدرته على التصرف وحتى الشعور والتفكير، ولعله سيتجاوزه. وقد يطلب هذا الفردُ من نظام الذكاء الاصطناعي المتطور الرابض داخل الآلة الباردة، وليكن نظام «Gpt Chat» مثلاً، أن يدبّج له رسالة غزلٍ حارة للحبيبة، ويشترط عليه أن تكون مؤثرة، بحيث تأخذ بلُبّها، وقلبها مدى العمر، وربما ستجعلها تجهش بالبكاء عند قراءتها من فرط السعادة والأحاسيس الجياشة. وبدوره سينتظر ردها بفارغ الصبر، وسيعرف أنها - وبدورها- ستطلب من نظام «Gpt Chat» نفسه أو شبيهه، أن يكتب باسمها رداً له، دافئاً طافحاً بالحنوّ والحنان، يسعده.

وستمرّ السنون بحلو أحوال العشق ومرّه بينهما، وبمفاجآت الحياة في صيرورتها، وسيطلبان من نظام الذكاء الاصطناعي -وقد فاق آنئذ كل التوقعات في تطوره- أن يؤلف لهما رواية بمئات الصفحات، تُسرد فيها قصتهما. فتتدفق صفحات النص المولَّد بذكاء اصطناعي متطور جداً، وتخرج الرواية المدهشة إلى القراء، وتحقق صيتاً ذائعاً وشهرةً، وتسوّق عبر الإنترنت، وعلى منصات النشر الرقمي الطافحة بالروايات. روايات روايات روايات... فلكل روايته أو رواياته. لكل كتابه المرئي والمسموع على الشبكة. كتاب لا يحمله بيمينه، لأن زمن الورق يكون قد ولى. وحل زمن رقاقاتٍ تُستوْعَب حالما تُزرع تحت الجلد أو تحتك به.

! - نعم.. أمسى للكلّ الحق في التأليف والنشر

لكن لمن ستعود إذن حقوق الملكية الفكرية، وما مصير آليات حقوق التأليف والنشر للأعمال الأدبية والفنية وبراءات الاختراع، وهل ستظل ترسانة قوانينها قائمة أم ستتغير أو تندثر؟

وهل سيطرأ تغيير على مفهوم حق التأليف والنشر وفلسفته، منذ أن دافع عن فكرته الفيلسوف إيمانويل كانت (Emmanuel Kant) (1724-1804)، وقبله الفيلسوف الفرنسي دونيس ديدرو (Denis Diderot) (1713-1784) بجملة من الأفكار صاغها في رسالته الشهيرة: «رسالة في تجارة الكتب» سنة 1763، ليصبح انشغالاً أكثر تنظيماً في القرن التاسع عشر، ويشكل - فيما بعد - جزءًا مهمًا من التشريعات القانونية في معظم البلدان.

طيب.. وإن هي القوانين بقيت، فمن يا ترى سيمتلك حقوق الكتب والقصص التي يتم إنشاؤها بواسطة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي، كمنتج للأفكار في صنوف العلوم الإنسانية؟

كيف ستكون قوانينه التشريعية المحلية منها والدولية، لتساير عصر التطور التكنولوجي السريع المذهل، ومستجدات التطور التكنولوجي، والذكاء الاصطناعي، والعلوم العقلية؟

ثم.. ما هي الرواية؟ ومن هي الروائية؟ ومن هو الروائي في زمن يملك الكلُّ روايته الخاصة، وعلى مقاس حذائه؟ هل سيحتفظ الكاتب الافتراضي بهيبته؟ هل سيتغير معناه؟

ثم.. منْ يقرأ منْ في عصر التحديات الحيوية التكنولوجية، والبيانات الضخمة؟

كل المعلومات المتراكضة نحونا، تمطرنا بالأسئلة تلو الأسئلة. وتدل على أن العالم الحالي ينجرف مثل نهر عظيم من الوحل، ليصبّ خارج حدود الكوكب، فيبدأ عالم جديد. نهر جديد. وهو في بداياته ليس إلا. تدل عليه علاماته: مثلاً خلقُ عالم سردي أدبي من الخيال المحض، بواسطة الذكاء الاصطناعي ليس محض خيال، كما يستخلص الفرنسي François Bon ذلك من تجربته. وبما أننا على مشارف ثورة في علوم العقل والذكاء الاصطناعي، لا نعرف حدودها على الرغم من أن السيد أيدان ميلر (Aidan Meller) مخترع الروبوت الفنانة «Ai-Da» ما فتئ يهدئ من روع الفنانين ويطمئنهم مبتسماً أنها لن تسلبهم مكانهم وتحل محلهم، فإن الروبوت الكوري الجنوبي «6 Ever»، يتألق وهو يقود أوركسترا أمام حوالي ألف متفرج، إلا أن أقوى ما يدل على التحديات التكنولوجية -لحد الساعة- ويثيرني حقاً، هو إمكانية منح الصورة، واللغة، والحضور لمن ماتوا منذ أزمنة طويلة، ولعل هذا ما جعلني أتمنى أن يعيد نظام الذكاء الاصطناعي، الصورة والصوت واللغة للشاعر أبي فراس الحمداني، فيتلو أمامنا بصوته وملامحه وحضوره البهيج قصيدته كاملة:

أرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبرُ
أما للهوى نهيٌّ عَليكَ ولا أمرُ؟

* روائية وكاتبة من الجزائر

«خشبُ المركب نادى خشب البيت» للسعودي حيدر العبد الله

الدمام: «الشرق الأوسط»

صدر للشاعر السعودي حيدر العبد الله مجموعة شعرية جديدة بعنوان «خشبُ المركب نادى خشب البيت»، عن موسوعة «أدب»، ضمن مشروع «100 كتاب» الذي تقوم عليه دار «أدب» للنشر والتوزيع، بدعم من «الصندوق الثقافي السعودي».

تتكوَّن المجموعة من 27 نصاً، وزَّعها حول البيت، وعن البيت، وفي البيت، وكلها تنضح بحس وجداني وشاعري، كما أضاف الشاعر لمجموعته مسحاً ضوئياً «باركود» يمكّن القارئ من الاستماع للقصائد بصوت الشاعر، ذلك لأن «الشعر العربي شفاهي بالضرورة؛ فجاءت نصوص المجموعة مقروءة ومسموعة عبر رابط مصور يشفع كل قصيدة»، كما يقول الشاعر.

عن هذه المجموعة، كتب الشاعر جاسم الصحيح: «عندما ندخل في قصائد هذا الديوان، نشعر وكأنَّ (حيدر) يدخلُ بنا في بيت والده الكبير، ومن خلال القراءة نشعر بحميميَّة الرابطة بين كل بيتٍ وبيت، وكل مقطع ومقطع، وكل قصيدة وقصيدة، وكأنها تلك الحميميَّة التي يشيعُ دفئُها في ذلك البيت (...) كما يصف شاعرنا علاقة والده وأمه في قوله:

العينُ أمِّي، وأبي تعويذة من العمى/ نعمْ،
أبي (الركنُ اليمانيُّ) أَحَبَّ (زمزما)».

يضيف: «يكبر حيدر سريعاً في الزمن كما كبر سريعاً في الشعر، ويصبح أباً يداعب ابنتيه (الرشا) و(فيّ) في قصيدتين جميلتين:

رشا لا تنامي
رشا جرِّبي أن تعدِّي نجوم الشوارع
بعد نفاد نجوم السماء
أقرئي سورتين
تهجِّي معي ما تشائين من شعر بابا
بُعيد تهجِّي الحروف
على لافتات المقاهي
الرشا طفلة الرشا
وابنة القلب والحشى».

وفي قصيدته إلى ابنته «فيّ» يقول:

«وفي البيت بنتٌ لنا واسمها (فيّ)
والفيُّ: شوق الظلال إلى الشرق ظهراً
وعودتها لاحتضان الصبا».

ويكمل الصحيح: «تتوالى كل قصائد الديوان بهذا الحس الوجداني والعمق المعرفي واللغة الدافئة التي تنبثق من حرارة (والدة حيدر) في مطبخها، كما يعبر في قصيدته (مطبخ أمِي):

أنا أمِّي الحرارة كلُّها والدفءُ كاملُهُ
لذا بأناملٍ جرداءَ تكشف قِدرَها
وتجسُّ نبضَتَهُ....».

حيدر العبد الله هو أصغر شاعر عربي وأول شاعر سعودي يحصل على لقب وبردة أمير الشعراء بأبوظبي (عام 2015)، إضافة إلى حصوله على لقب وبردة شاعر شباب عكاظ عام 2013. صدرت له مجموعتان شعريتان: «ترجل يا حصان» (2016)، «رملة تغسل الماء» (2017)، وكتاب نقدي: «مهاكاة ذي الرّمة: أطروحة الهايكو العربي».



كلوب يراه أفضل خليفة للنجم المصري في ليفربول

ساني ينعش فكرة رحيل صلاح إلى الدوري السعودي

الرياض: مهند علي

في ظل ازدياد التقارير التي تتحدث عن قرب انضمام المصري محمد صلاح إلى نادٍ سعودي، سواء في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة وما بعدها، بدأ الحديث عن من يمكنه أن يخلف صلاح في قيادة هجوم ليفربول في حال رحيله، وهنا يقال إن ليفربول مستعد لتحطيم الرقم القياسي في الانتقالات الصيف المقبل للتعاقد مع بديل.

ويقدم صلاح حتى الآن بداية موسم رائعة برفقة الحمر؛ مما يشير إلى أن مدربه الألماني يورغن كلوب كان على حق في التمسك بموقفه. ولم يحقق أي لاعب آخر في الدوري مساهمة هجومية أعلى من اللاعب المصري، الذي سجل هدفين وقدم 4 تمريرات حاسمة.

ومع ذلك، أصبح لدى ليفربول الآن مجموعة واسعة من الخيارات الهجومية، وبسبب رغبة اللاعب في خوض تجربة جديدة مختلفة، فمن المحتمل أن يحاول نادي الاتحاد السعودي مرة أخرى إغراءه بعقد يناسب صيته وإمكاناته العالية.

وذكرت صحيفة «ميرور» أن المهاجم قد أتم تقريباً صفقة رحيله في صيف 2024 إلى الدوري السعودي للمحترفين.

وبالتالي، يتعين على فريق ليفربول الاستعداد للصيف المقبل من خلال إيجاد بديل ذي كفاءة. ويبدو أن هذا قد دفع بفريق الميرسيسايد إلى وضع أعينهم على لاعب بايرن الموهوب، الألماني الدولي ليروي ساني، وهم على استعداد لتحطيم رقمهم القياسي في الانتقالات لتأمين توقيعه، وذلك وفق موقع «وورلد سوكر توك» العالمي.

ويعد شراء داروين نونيز من قِبل فريق الآنفيلد مقابل 97 مليون دولار، في أغلى صفقة انتقال لأي فريق إنجليزي، تقول صحيفة «ميرور» إنهم سينفقون الكثير للحصول على المهاجم الألماني.

هذا الموسم، كان المهاجم، البالغ من العمر 27 عاماً، رائعاً مع البايرن في أثناء لعبه في الجناح الأيمن. ونتيجة لذلك، يقال إن البافاريين حريصون على ربطه بعقد جديد مدته 5 سنوات من شأنه أن يبقيه مع النادي حتى عام 2028، بعيداً عن عقده الحالي الذي ينتهي في صيف 2025.

لكن ترددت أنباء على نطاق واسع أن يورغن كلوب يكن احتراماً كبيراً لمواطنه ساني، ويعده خليفة من الدرجة الأولى لصلاح.



صلاح هدف عالمي للأندية السعودية الكبرى (الشرق الأوسط)



الألماني كلوب يرى أن ساني أفضل من يخلف صلاح في ليفربول (الشرق الأوسط)

الأردنية هيا خليل توقعت تطوراً سريعاً للاعبات المحليات

نجمة «التقدم» السعودي: الدوري هدفي... ورونالدو قدوتي

الأردنية هيا تملك خبرة عريضة في الملاعب الدولية (الشرق الأوسط)

الرياض: لولوة العنقري

تعد اللاعبة الأردنية هيا خليل (29 عاما) آخر الوجوه المنضمة لفريق نادي التقدم السعودي للسيدات لكرة القدم، إذ أعلنت نجمة المنتخب الأردني التحاقها بالنادي القصيمي الطموح والذي سيسجل مشاركته الأولى منذ تأسيسه من خلال دوري الدرجة الأولى للسيدات في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتفجرت موهبة هيا في الحي الشعبي بمدينة عمّان والتي تركت بصمتها في شوارعها وأزقتها، إلى أن قادتها موهبتها للحاق بمركز الواعدات للأمير علي الحسين للتطوير الرياضي، ومن ثم بدأت بالأندية الأردنية من خلال نادي عمّان.

وأشارت هيا في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن عشقها لكرة القدم كان شيئا استثنائيا في عائلتها التي لا يوجد من بين أفرادها من مارس اللعبة، وقالت: عندما كنت طفلة وألعب الكرة في الحي شعرت بشغفي الشديد لها، وبعدما علمت بتواجد العديد من الأندية النسائية لكرة قدم زاد حماسي والتزامي وجهدي في التمارين وتضاعفت رغبتي بالتطور أكثر فأكثر.

وتأهلت هيا مع منتخبها الأردني لنهائيات آسيا للمنتخبات مرتين على التوالي، وأحرزت الدوري الأردني 7 مرات، وكسبت لقب بطولة آسيا للأندية 2021، وفازت ببطولة غرب آسيا للمنتخبات 5 مرات، وفازت بجائزة هدافة بطولة غرب آسيا 2022.

وأكثر ما يميز هيا في أدائها هو إجادة التمريرات البينية والكرات العرضية والطويلة وعن ملهمها الأول ولاعبها المفضل، قالت: «لاعبي المفضل هو النجم العالمي وقائد المنتخب البرتغالي كريستيانو رونالدو».

ومن ناحية جانب الصعوبات التي واجهتها في مسيرتها، قالت هيا: «لم أواجه صعوبات ولكن قلة الاهتمام بكرة القدم النسائية كانت تحديا في طريقي إذ نواجه صعوبة في عدم تسليط الضوء على كرة القدم للسيدات».



اللاعبة هيا خليل خلال تدريبات فريق التقدم (الشرق الأوسط)

وأشارت هيا إلى التطور الملحوظ الذي تشهده رياضة الكرة القدم السعودية للسيدات، والإقبال الكبير من جميع دول العالم للمشاركة في الدوري الممتاز والدرجة الأولى وبالمستوى الكبير الذي تقدمه الفرق.

وقالت: بوجود المحترفات الأجنبيات مع اللاعبات السعوديات سيتطور اللعب بشكل أكبر وأسرع.

وعن انتقالها لنادي التقدم السعودي، قالت هيا: «اتخذت قرارا كبيرا بقدومي إلى السعودية والذي شجعني أولاً هو اهتمام الاتحاد السعودي لكرة القدم بالكرة النسائية السعودية والتطور الكبير الذي حظيت به جميع الرياضات النسائية وعلى جميع الأصعدة، كما أتوقع لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم أن يكون شديد الصعوبة وتنافسيا للغاية خصوصاً مع انضمام اللاعبات المحترفات والصفقات المبرمة لبقية الأندية».

وختمت هيا حديثها بالتركيز على أهدافها في العمل على تطوير الجانب البدني واللياقي والتكتيكي وأيضاً لتحقيق لقب بطل دوري الدرجة الأولى مع نادي التقدم والصعود إلى الدور الممتاز وإحراز النقاط الكاملة وأنها تتطلع للأفضل مع فريقها.

وتستعد هيا خليل مع فريقها التقدم لمواجهته الأولى مع انطلاق الدوري في الـ9 من الشهر المقبل أمام فريق الوحدة على استاد الأمير محمد بن عبد العزيز في المدينة المنورة.



مهارة الخبير مانشيني تعزز قدرته على إنجاح المرحلة الانتقالية وفرض أسلوبه التدريبي على المنظومة

سؤال الساعة: هل يتخلص «الأخضر» سريعاً من تركة رينارد الثقيلة؟

الدمام: علي القطان

يعيش المنتخب السعودي الأول لكرة القدم، فترة انتقالية حساسة في مسيرته، وسط تطلعات جماهيره بظهور بطولي في كأس آسيا المقبلة في قطر.

ويقود المدرب الإيطالي مانشيني مرحلة ما بعد رينارد، وهو مدرك تماماً لحجم التحديات التي تنتظره، في ظل التطور الكبير الذي تعيشه الكرة السعودية على مستوى البطولات المحلية، التي تحتم على الأخضر العودة سريعاً إلى قمة القارة الآسيوية.

«الشرق الأوسط» بدورها استطلعت آراء الخبراء واللاعبين السابقين حول عدم قدرة المنتخب السعودي تحقيق أي فوز منذ نهاية المشاركة في نهائيات كأس العالم 2022 حيث كانت هناك العديد من المعسكرات والمباريات الودية التي خسرها الأخضر أو تعادل فيها وآخرها أمام نيجيريا 2-2. وقال الحسن اليامي اللاعب الدولي السابق أن الأخضر يعيش مرحلة انتقالية كبيرة على اعتبار أنه عاش لفترة ليست بالقصيرة تحت إشراف المدرب الفرنسي إيرفي رينارد، حيث كانت الخطة والعمل معه على أساس بعيد المدى إلا أنه رحل قبل أشهر ليتم التعاقد بعدها بفترة مع المدرب الإيطالي مانشيني.

وأضاف: «الانتقال الفني صعب في العادة ولكن وجود لاعبين كثر من أصحاب الخبرة قد يكون عاملاً مساعداً للمدرب من أجل تحقيق الانسجام سريعاً، لكن معرفة نهج المدرب أمر يتطلب مزيداً من الوقت وخوض المباريات، كما أن المدرب نفسه يبحث عن المباريات الودية من أجل التعرف أكثر على قدرات اللاعبين من الناحية الفنية وتحقيق الاستفادة اللازمة من كل لاعب حسب الحاجة التي يراها فيه».

وقال اليامي إن ما نشيني مدرب كبير ومعروف وله قيمته سواء في الفرق الكبيرة التي قادها في أوروبا أو مع المنتخب الإيطالي، حيث حقق معه نتائج كبيرة، وخصوصا في بطولة أوروبا وهو في تجربة جديدة ويحتاج إلى مزيد من الوقت من أجل أن يرسخ أسلوبه ويحدد الطريقة الأنسب لقيادة المنتخب السعودي.

وعن عدم تحقيق أي فوز سعودي منذ نهاية المشاركة في كأس العالم الماضية، قال: «المدرب لم يقُد المنتخب إلا في عدد قليل من المباريات، ولذا لا يهمه أن يحقق انتصارات بقدر ما يهمه التعرف أكثر على قدرات اللاعبين وإمكانية توظيف كل منهم في المكان الذي يناسبه داخل أرض الملعب، في الوديات ليس مهماً الفوز، بل الأهم هو التعرف أكثر على قدرات اللاعبين والاستفادة من الأخطاء التي تحصل وسبل معالجتها، كما أن اللاعبين أنفسهم يمكنهم الاستفادة من الأخطاء الفردية التي يرتكبونها، ولذا أرى أن المنتخب السعودي يسير في الطريق الصحيح، ولديه مباراة ودية جديدة يوم الثلاثاء، وقد تشهد فوزاً للأخضر لكن في النهاية هناك ما هو أكثر أهمية من الفوز».

مانشيني في مهمة إنجاح المرحلة الانتقالية للأخضر السعودي (الشرق الأوسط)

وشدد اليامي على أن المجموعة الحالية في المنتخب السعودي، وخصوصاً لاعبي الخبرة المتواجدين منذ فترة سوياً مع المنتخب يمكنهم أن يختصروا الطريق على المدرب في عدة نواحٍ، ولذا يمكن للمدرب أن يرى أموراً إيجابية وأخرى سلبية سيسعى لعلاجها قبل المعسكر الذي يسبق المشاركة القارية، حيث يمكنه ضم أسماء جديدة وإبعاد أخرى اتضح أنها غير مناسبة للمرحلة المقبلة.

وعن كون المدرب جامل بعض الأسماء وضمها للمنتخب رغم عدم جاهزيتها أو تراجع مستواها، قال اليامي: «المدرب حديث عهد بالكرة السعودية، وليست له أي علاقات سابقة أو عمل مع أي نادٍ، ولذا هذا مستبعد حصوله، ولكن الأكيد أن هناك من ساعده على اختيار للاعبين في المعسكرات الماضية أو الحالية من الخبراء سواء المساعدين السابقين أو من قبل مختصين في اتحاد كرة القدم، لكن الأكيد أن المدرب لا يمكن أن يجامل أي لاعب، وسيتخذ القرار الأنسب بشأن من سيخدمون عمله في المنتخب السعودي».



جماهير الأخضر تنتظر حضوراً بطولياً في كأس آسيا المقبلة (الشرق الأوسط)

واعتبر اليامي أن الوقت لازال متاحاً أمام المدرب لفرض أسلوبه وإظهار لمساته في المنتخب، حيث إن الجميع يجب أن يقف خلفه ويثق أنه جاء للمملكة لكي يصنع تاريخاً جديداً بالنسبة له ويسعى لكي يعيد المنتخب السعودي للمنافسة على المستوى القاري، مبيناً أن هناك تفاؤلاً بأن يكون المنتخب السعودي بالصورة التي ينتظرها الجميع من أنصاره في بطولة آسيا بقطر.

من جانبه، قال عبد الله سليمان اللاعب الدولي السابق إن المنتخب السعودي قادر على أن يكون على قدر التطلعات ويظهر جاهزية أكبر قبل خوض منافسات بطولة آسيا المقبلة.

وأضاف: «يجب أن نأخذ في الاعتبار أن المرحلة الانتقالية التي مر بها المنتخب السعودي برحيل المدرب السابق إيرفي رينارد في وقت صعب وبعد أن أظهر المنتخب السعودي بمنهجية وصورة قوية سواء في تصفيات الوصول لنهائيات كأس العالم أو في المونديال نفسه وما وصل إليه رينارد مع المنتخب كان بحاجة إلى وقت، ولذا لا يمكن تجاهل هذه المرحلة الانتقالية في المنتخب».

> **لاعب دولي سابق: الانتقال الفني صعب في العادة ولكن وجود لاعبين كثر من أصحاب الخبرة قد يكون عاملاً مساعداً للمدرب**

وأشار سليمان إلى أن المنتخب السعودي مر بمرحلة انتقالية بعد كأس العالم، «ولذا لا يمكن أن يلحظ وجود شخصية في المنتخب بهذه السرعة، والشغل الشاغل لدى ما نشيني هو خلق هوية جديدة للمنتخب، وهذا ما يعمل عليه في المباريات الودية التي خاضها سواء في المعسكر الماضي أو المعسكر الحالي».

وعن عدم تحقيق المنتخب السعودي أي فوز بعد المونديال قال سليمان: «لا أرى أن هذا الأهم لدى المدرب، بل إن الأهم لديه خلق هوية، في المباريات الودية يجب الاستفادة من الأخطاء وتلافيها في المباريات الرسمية، وأما الفوز والخسارة في الودية فهي ليست بتلك الأهمية وإن كان هناك من يرى أن النتائج الإيجابية في المباريات الودية محفزة، ولكن بشرط أن يكون الهدف الأساسي منها تحقق، وهو الانسجام وبروز الهوية وهذا ما يعمل عليه الجهاز الفني».

وعن الأخطاء الدفاعية في المباريات الودية وآخرها ما حصل أمام نيجيريا حيث جاء الهدفان في شباك المنتخب السعودي نتيجة أخطاء دفاعية واضحة، قال سليمان: «الفريق كتلة واحدة والأخطاء الفردية يمكن أن تأتي من المهاجم أمام المرمى أو المدافع، ولذا لا يمكن أن نركز على خطأ من هذا اللاعب أو ذاك وننسى أن الفريق يجب أن يكون مترابطاً وكتلة واحدة. قد لا يخطئ المدافع ولكن يخطئ المهاجم، وهذا حصل سابقاً، ويمكن أن يحصل مستقبلاً، ولذا الأهم في هذه الفترة أن يصل المدرب إلى الأسلوب الأمثل والطريقة الأنسب التي يمكن أن يظهر بها هوية المنتخب السعودي، ومتوقع أن يكون هناك المزيد من الإيجابيات تظهر في المواجهة المقبلة أمام مالي».

بعد سحب الشيخ جاسم عرضه لشراء النادي ومماطلة الملاك سعياً لمزيد من الأرباح

غضب بين جماهير مانشستر يونايتد ودعوة للتظاهر ضد عائلة غلايزر

لندن: «الشرق الأوسط»

دعت روابط جماهير مانشستر يونايتد الإنجليزي لمظاهرة ضد عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي الأسبوع المقبل مع استئناف الدوري الممتاز، وذلك إثر إعلان رجل الأعمال والمصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جبر آل ثاني سحب عرضه لشراء النادي، واتهامه للملاك الأميركان بالمماطلة، حيث يرى أن تقييمهم غير واقعي إلى حد كبير، مقارنة بعرضه النهائي الذي يزيد عن 5 مليارات جنيه إسترليني، إضافة إلى الوفاء بديون النادي.

ووفقاً لهذا القرار سيكون السير جيم راتكليف هو المشتري المحتمل الآخر الوحيد الذي مازال مهتماً بتملك النادي الإنجليزي العريق. ويأتي القرار بمثابة ضربة مريرة لقاعدة كبيرة من أنصار يونايتد الذين ما زالوا غير راضين بشدة عن ملكية عائلة غلايزر بسبب الديون التي تقارب مليار جنيه إسترليني، والتي يرزح النادي تحت وطأتها.

ورغم تقييم شركات المراجعات المالية الدولية لنادي مانشستر يونايتد بحوالي 3,5 مليار إسترليني، فإن ما عرضه الشيخ جاسم يقترب من ضعف هذا المبلغ، ومع ذلك، وبعد مزيد من المناقشات الأخيرة، تريد عائلة غلايزر رفع السعر الذي طلبته لأكثر من 6 مليارات جنيه إسترليني.

وكان الشيخ جاسم قد تعهد أيضاً بمبلغ 1,7 مليار دولار أخرى لتمويل عمليات النقل، وخطط إنشاء ملعب جديد ومرافق مركز التدريب، بالإضافة إلى مشاريع استثمارية في مدينة مانشستر لصالح المجتمع.

وأعلن يونايتد قبل عام تقريباً أنه يبحث عن «بدائل استراتيجية لتعزيز نمو النادي»، مع بيع كامل كأحد الخيارات.

وكان الشيخ جاسم والملياردير البريطاني جيم راتكليف في مقدمة المرشحين بعد عدة جولات من العروض في وقت سابق من هذا العام، لكن العملية توقفت في الأشهر الأخيرة على الرغم من غضب مشجعي النادي ومطالبتهم عائلة غلايزر بالرحيل.

ويبدو أن عائلة غلايزر عادت في أفكار بيعها للنادي على الأقل بالشكل الكامل، وربما تكون منفتحة لمنح راتكليف حصة 25 في المائة فقط من الأسهم مقابل حوالي 1,5 مليار جنيه إسترليني (1,7 مليار دولار)، الأمر الذي سيستقبله العديد من المشجعين بالفزع.

وتستحوذ عائلة غلايزر على النادي الإنجليزي العملاق منذ عام 2005 مقابل 790 مليون جنيه إسترليني (961 مليون دولار)، لكنها أثقلت كاهله بديون ضخمة. وأظهرت الأرقام في مارس (آذار) الماضي أن ديون يونايتد ارتفعت إلى قرابة المليار جنيه إسترليني، ووحده الشيخ جاسم هو الذي طلب السيطرة الكاملة على النادي مع وعد بتصفية ديون النادي.

في المقابل يعتزم راتكليف تعديل عرضه من محاولة شراء غالبية الأسهم إلى جزء بسيط من أجل الدخول إلى رأسمال النادي. ويعدُّ راتكليف، مؤسس شركة الكيماويات العملاقة إينيوس، مشجعاً لبطل إنجلترا 20 مرة منذ الطفولة ولديه مجموعة من الاستثمارات الرياضية على الخصوص ملكيته لناديي نيس الفرنسي ولوزان السويسري لكرة القدم، بالإضافة إلى فريق الدراجات الرائد إينيوس غريناديريرز، وهو الراعي الرئيسي لفريق مرسيدس للفورمولا 1.

ومع تراجع نتائج يونايتد في عهد غلايزر، وعدم فوز الشياطين الحمر بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز منذ اعتزال مدربه الأسكوتلندي السير أليكس فيرغسون في عام 2013، باتت مظاهرات الجماهير الغاضبة شبه أسبوعية مطالبه العائلة الأميركية بالرحيل.

ويحتل يونايتد، الذي سبق أن توج بدوري أبطال أوروبا 3 مرات آخرها في عام 2008، حالياً المركز العاشر في الدوري وخسر أول مباراتين في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه.

ويعاني يونايتد من ضعف الاستثمار في بنيته التحتية على مدى العقدين الماضيين. إذ يبقى «أولد ترافورد» أكبر ملعب لأندية كرة القدم في إنجلترا، ولكنه يحتاج إلى إعادة تطوير كبيرة لمقارعة الأندية الأخرى، حيث استُثني ملعب يونايتد من ملف بريطانيا وآيرلندا الحائز على حق استضافة بطولة أوروبا 2028 بخلاف ملعب الاتحاد التابع لجاره مانشستر سيتي.

ووفقاً لتقارير جديدة يبدو أن عائلة غلايزر كانت تناور منذ أن طرحت النادي للبيع للحصول على أقصى حد من المكاسب، في وقت ترى روابط مشجعي الفريق أن العائلة الأميركية تمارس نوعاً من التعذيب البطيء لجماهير النادي.

لقد فقدت عائلة غلايزر التي تملكت النادي منذ 18 عاماً ثقة المشجعين، ولم تفلح محاولاتهم في السنوات الأخيرة بمنح ممثل من الرابطة مكاناً في تقييم الأمور داخل الهيكل الإداري في تقليل موجة الغضب ضدهم. وترى الجماهير أن مماطلة عائلة غلايزر في البيع هي السبب الرئيسي في البداية السيئة للفريق هذا الموسم، لعدم وضوح الرؤية وافتقاد خطط الدعم المدروس للتشكيلة.

ويشعر جمهور يونايتد أن الإدارة الأميركية استغلت النادي بأسوأ صورة منذ أن وصلت، وكان الهدف جني الأرباح على حساب تنمية الفريق حتى ولو أنهك ذلك خزينة يونايتد بالديون. ويذكر أن عائلة غلايزر استحوذت على ملكية يونايتد في 2005 عندما كان النادي لديه فائض مالي وديونه صفر، لكنها الآن تقترب من المليار إسترليني.

وكان اتحاد روابط جماهير يونايتد قد تجمهر خلال آخر مباراة للفريق بالدوري، مطالباً بتسريع عملية الاستحواذ للسماح للملاك الجدد بالمساهمة في صيف الانتقالات.

ومن المؤكد أن روابط جماهير يونايتد ستعود للتجمهر مع استئناف مباريات الدوري الإنجليزي، لأنها كان ترى أن وصول الشيخ جاسم سيمنح النادي دفعة للإمام بعد المعاناة من إخفاقات متتالية منذ رحيل المدرب القدير السير أليكس فيرغسون في 2013. وكانت الجماهير تأمل في إجراء تدعيمات كبيرة في مختلف صفوفه تمكن المدرب الهولندي إريك تن هاغ من المنافسة على جبهات الدوري الممتاز والكؤوس المحلية ودوري الأبطال.

وتشعر جماهير يونايتد بعدم التفاؤل، خاصة في ظل النمو المتطارد لمنافسه وجاره مانشستر سيتي حامل اللقب منذ استحواذ الشيخ منصور بن زايد آل نهيان على ملكيته في عام 2008، كما اشترى صندوق الاستثمارات العامة السعودي أيضاً حصة مسيطرة في نيوكاسل، وبدأ خطة ناجعة لتطويره.

الشيخ جاسم بن حمد سئم من مماطلة عائلة غلايزر (غيتي)

> **قرار انسحاب الشيخ جاسم بمثابة ضربة مريرة لقاعدة كبيرة من أنصار يونايتد**



السير جيم راتكليف بات المشتري المحتمل الوحيد ليونايتد لكن عائلة غلايزر لن تسمح له سوى بربع الأسهم فقط (غيتي)

الفوز على «المنتخب الأميركي» ينعش آمال المدير الفني الجديد قبل «يورو 2024»

ناغلسمان يترقب مواجهة المكسيك بعد بداية قوية في قيادة «منتخب ألمانيا»

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

مع البداية الجيدة للمدرب جوليان ناغلسمان في مهمته مع «المنتخب الألماني لكرة القدم»، انتعشت آمال الجماهير في تقديم الفريق مسيرة جيدة بـ«بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)»، التي تستضيفها بلادهم بعد 8 شهور فقط.

واستهلّ ناغلسمان (36 عاماً) مسيرته مع «المنتخب الألماني» بفوز كبير على الولايات المتحدة 3 - 1 في مدينة هارتفورد الأميركية، في مباراة دولية ودية منحت المدير الفني الشاب دفعة معنوية كبيرة.

وأعرب ناغلسمان عن قناعته بالعرض الذي قدّمه فريقه على حساب «المنتخب الأميركي» المصنَّف الحادي عشر على مستوى العالم، طبقاً لتصنيف الاتحاد الدولي للعبة «فيفا».

وسبَق لناغلسمان أن أشار، لدى إسناد المهمة إليه قبل 3 أسابيع، إلى أنه يتطلع «لقصة خيالية في صيف 2024». وتوجّه «المنتخب الألماني» بعد المباراة سريعاً إلى فيلادلفيا، في رحلة قصيرة لمواجهة نظيره المكسيكي، غداً الثلاثاء، في ختام هذه الجولة الأميركية، التي تعرضت لبعض الانتقادات الألمانية خلال الأيام الماضية.

وقال ناغلسمان: «حققنا الفوز عن جدارة، قدّمنا أداء جيداً على مستوى كرة القدم، لكن ما أعجبني كثيراً هو الاحتفاظ بهدوئنا بعد التأخر في النتيجة 0 - 1، ولم يستسلم الفريق».

وأعرب رودي فولر، المدير الرياضي لـ«المنتخب الألماني»، عن سعادته بهذا الفوز، وقال: «هذا يجعلك تريد المزيد».

وكان فولر قد قاد الفريق بشكل مؤقت لعدة أيام، في الشهر الماضي، عقب إقالة هانزي فليك من تدريب المنتخب؛ لسوء النتائج، وحقق الفوز على فرنسا 2 - 1 ودياً. وإلى جانب الفوز بالأهداف الثلاثة التي سجلها إلكاي غوندوغان، ونيكلاس فولكروغ وجمال موسيالا، بعدما تقدّم كريستيان بوليسيتش لـ«المنتخب الأميركي»، شهدت المباراة بعض الملامح المهمة لـ«المنتخب الألماني» عامة، وناغلسمان بشكل خاص، وأبرزها التشكيلة التي بدا بها المدرب الشاب اللقاء. ورغم أن ناغلسمان لم يستقرّ بالطبع على المجموعة التي سيعتمد عليها لخوض «يورو 2024»، فإن هناك إشارات عن نجاح بعض لاعبي التشكيلة الأساسية بمباراة أميركا في إثبات جدارتهم وترك بصمة.

وكان الهيكل الأساسي للفريق متماسكاً ومتفهماً لتعليمات ناغلسمان الذي قال: «في مرحلةٍ ما، سنبدأ تسجيل أول 15 لاعباً (يمكن اختيار التشكيلة الأساسية من بينهم). لن يكون لدينا التشكيلة الأساسية التي تضم 11 لاعباً؛ لأننا سنحتاج في (يورو 2024) لأكثر من ذلك».

وأعلن ناغلسمان أنه سيُجري بعض التغييرات على اختياراته في المباراة الودية أمام المكسيك؛ لأنه يرغب في تجربة جميع اللاعبين. وبعد التشكيلة برز دور القائد إلكاي غوندوغان الذي ألهم اللاعبين، ومنح المجموعة مزيداً من الحماس، مستمداً ذلك من تجربته مع «مانشستر سيتي» الإنجليزي، الموسم الماضي، حين أحرز الثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا)، قبل انتقاله إلى «برشلونة» الإسباني، بداية من هذا الموسم، ليواصل تألقه. وكان غوندوغان (32 عاماً) قد نال الشارة من هانزي فليك، المدير الفني السابق لـ«المنتخب الألماني»، وواصل ناغلسمان الوثوق به لقيادة المجموعة داخل الملعب.

وأشاد ناغلسمان بأداء غوندوغان في المباراة أمام «المنتخب الأميركي»، وأوضح: «لا يحتاج إلى أن يكون متحدثاً مفوَّهاً. إلكاي ليس لاعباً يصرخ بصوت عالٍ داخل الفريق، لكنه قائد كُروي». وأضاف: «إنه يقدم مستويات عالية منذ سنوات، فلماذا لا تكون حاله هكذا مع المنتخب الوطني».

وأخيراً كانت النقطة الأبرز في فاعلية خط الهجوم، فبعد سنوات من الشكوى لمشكلة عدم وجود مهاجم صريح في «المنتخب الألماني»، قدّم نيكلاس فولكروغ (30 عاماً) الحل، حيث سجل اللاعب في مرمى أميركا هدفه الثامن في 10 مباريات دولية خاضها مع المنتخب. وقال ناغلسمان: «نيكلاس يقدم أداء جيداً. بالطبع، يكون أمراً جيداً عندما يكون لديك 20 مهاجماً صريحاً تختار من بينهم. القليل من الأمم تتمتع بهذا... لدينا رؤوس حربة مميزون بالفعل، ولدينا لاعبون مميزون أيضاً من حولهم».



غوندوغان (وسط) يسجل هدف ألمانيا الأول في مرمى المنتخب الأميركي (أ.ف.ب)

تنس: هوركاش يتوج بدورة شنغهاي وليلى فرنانديز بلقب هونغ كونغ

شنغهاي (الصين): «الشرق الأوسط»

أحرز البولندي هوبرت هوركاش، المصنّف السابع عشر عالمياً، بصعوبة، لقب دورة شنغهاي الصينية للتنس لماسترز الألف نقطة، بعد تغلبه على الروسي أندريه روبليف السابع 6- 3 و3- 6 و7- 6 في النهائي، كما تُوجت الكندية ليلى فرنانديز، المصنفة 60 عالمياً، بلقبها الاحترافي الثالث بدورة هونغ كونغ، إثر تغلبها على التشيكية كاتيرينا سينياكوفا 3- 6 و6- 4 و6- 4.

وهذا اللقب هو الثاني للبولندي في دورات الماسترز، بعدما سبق أن تُوج بلقب دورة ميامي عام 2021، والسابع بشكل عام في مسيرته. وقال هوركاش الذي دخل المنافسات، وهو المصنف السادس عشر بعد فوزه: «لقد كانت معركة كبيرة، خصوصاً على المستوى العاطفي. كانت لدي نقطة لحسم المباراة وسدد أندريه إرسالاً رائعاً ثم حصل على نقطة لحسم المباراة، من بعدها حصلتُ على بعض النقاط لحسم المباراة. لقد كانت مباراة متقاربة وصعبة للغاية».

وتحت أنظار النجم المعتزل السويسري روجيه فيدرر، تمكن هوركاش (25 عاماً) من الظفر بالمجموعة الأولى بعدما كسر إرسال منافسه ليتقدم 4- 2، ثمّ 6- 3 في غضون 31 دقيقة. ودخل البولندي إلى هذه المباراة بعدما حقّق 77 إرسالاً ساحقاً في البطولة، وهو ما عانى روبليف (25 عاماً) في مواجهته خلال المجموعة الافتتاحية.

إلا أنّ اللاعب الروسي، المتوج في دورة مونت كارلو للماسترز في أبريل الماضي، والذي لم يخسر أي مجموعة قبل هذه المباراة، تمكن من الردّ في المجموعة الثانية كاسراً إرسال منافسه مبكراً ليتقدم 2- 0. وبعد فرضه التعادل بمجموعة لمثلها، اتجهت الأنظار إلى الثالثة الفاصلة، لكنّ روبليف عوّض تأخره بينما كان متأخراً 4- 5، على الرغم من أنّ الأخير عانى مجدداً من انفعالاته الغاضبة التي دفعت بالمشجعين في وقت سابق إلى إطلاق صافرات الاستهجان بحقه. وبخلافه، بدا هوركاش هادئاً ومصمّماً، ليتمكن من حسم شوط كسر التعادل والفوز بالمباراة واللقب. وقال روبليف الذي أبدى سعادته بما حققه خلال الأسبوع رغم خسارته في النهائي: «الطريقة التي كان يرسل بها الكرة غير عادية. في الشهر الماضي شعرت بأنني أفعل كل شيء بشكل صحيح، واعتقدتُ أنها مسألة وقت فقط حتى أتمكن من إظهار ذلك في البطولة».

وسيتقدم هوركاش بعد فوزه بلقب شنغهاي إلى المركز 11 في التصنيف العالمي، بينما سيشق روبليف طريقه بين الخمسة الأوائل؛ حيث يسعى الأخير لضمان مشاركته في بطولة الـ«إيه تي بي» الختامية في تورينو.

وفي هونغ كونغ توجت الكندية ليلى فرنانديز، المصنفة 60 عالمياً، بلقبها الاحترافي الثالث، بفوزها على التشيكية كاتيرينا سينياكوفا الخامسة والثمانين عالمياً: 3- 6 و6- 4 و6- 4، في النهائي. وأضافت الكندية البالغة 21 عاماً التي وصلت إلى نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية عام 2021، لقب هذه الدورة إلى تتويجها عامَي 2021 و2022 في دورة مونتيري المكسيكية.

ورأت فرنانديز أن تتويجها في هونغ كونغ يشكّل «إثباتاً على أن العمل الجاد يأتي بثماره»، وقالت: «كانت معركة شرسة جداً، وأنا استمتعت بكل لحظة منها».

واحتاجت الكندية إلى قرابة ثلاث ساعات كي تتخطى عقبة سينياكوفا بعدما خسرت إرسالها مرتين في المجموعة الأولى، لتذهب لصالح منافستها التشيكية البالغة 27 عاماً والتي تأثرت بإصابة في الفخذ الأيسر؛ ما اضطرها إلى الاستعانة بالمعالج الفيزيائي خلال المجموعة الثانية التي خسرتها 4- 6 بعدما بدأتها متخلفة 0- 4.

وتواصلت المعاناة البدنية للتشيكية في المجموعة الثالثة؛ ما سهّل المهمة على منافستها التي حرمتها من الفوز بلقبها الاحترافي الرابع؛ ما سيشرع الباب أمام الكندية لشق طريقها إلى نادي الخمسين الأوليات في تصنيف رابطة المحترفات في إصدار الاثنين.


هوركاش يحتفل بكأس دورة شنغهاي (أ.ف.ب)

الكندية ليلى فرنانديز تحتفل بجائزة هونغ كونغ (أ.ف.ب)

بوستيكوغلو نجح في جماهير «سبيرز» خلف الفريق بعد بداية لم يكن يتوقعها أحد

توتنهام يتصدر الدوري دون خسارة... فهل يستطيع المنافسة على اللقب؟

لندن: بن ماكالير *

هناك فريقان لم يخسرا أي مباراة حتى الآن بعد مرور ثماني جولات من الدوري الإنجليزي الممتاز، هما توتنهام وآرسنال، اللذان يتساويان في عدد النقاط قبل فترة التوقف الدولية الثانية لهذا الموسم، مع تصدر الأول لأنه سجل أهدافا أكثر من غريمه التقليدي في شمال لندن. فعندما تم تأكيد تعيين أنغي بوستيكوغلو على رأس القيادة الفنية للسبيرز في يونيو (حزيران) الماضي، كان مشجعو توتنهام يريدون فقط مديراً فنياً يمكنهم الاتحاد من خلفه. لم تكن الأجواء على ما يرام بين جمهور توتنهام وجوزيه مورينيو ونونو إسبيريتو سانتو وأنطونيو كونتي، لكن بوستيكوغلو الذي سبق ونجح في حشد القاعدة الجماهيرية لسلتيك الأسكوتلندي من خلفه، أفلح في جمع أنصار توتنهام لتكرار الشيء نفسه مع فريقهم. في الواقع، حقق المدير الفني الأسترالي إنجازاً يشبه المعجزة عندما ألهب حماس وخيال جماهير توتنهام وقاد الفريق لاحتلال صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، في وقت لم يكن كثيرون يتخيلون أن يصل توتنهام إلى هذا المركز مع بداية الموسم الجاري.

حتى بعد رحيل الهداف التاريخي للنادي، هاري كين، يأتي توتنهام في المركز الرابع في قائمة فرق الدوري الأكثر تسجيلاً للأهداف، برصيد 18 هدفا. لقد كان رحيل مهاجم فذ بحجم وقيمة هاري كين يمثل ضربة موجعة لتوتنهام، لكن المدير الفني الأسترالي أخذ الأمر على محمل الجد، وكون فريقًا يقدم كرة قدم ممتعة تحب الجماهير مشاهدته. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يصبح بوستيكوغلو معشوقاً لجماهير السبيرز خلال هذه الفترة القصيرة.

فاز توتنهام في ست مباريات وتعادل في مباراتين خلال الجولات الثمانية الأولى من الدوري، وهو ما يعد إنجازاً رائعاً، لا سيما وأن الفريق خاض بالفعل مباريات قوية للغاية أمام مانشستر يونايتد وآرسنال وليفربول، وحصل على سبع نقاط من النقاط التسعة المتاحة في هذه المباريات الثلاثة. لقد اجتاز الاختبارات القوية أمام عمالقة الدوري الإنجليزي الممتاز، ونجح أيضا في حسم المباريات الصعبة عندما لم تكن الأمور تسير في صالحه - كما حدث خلال الفوز الصعب على لوتون تاون بهدف دون رد بالجولة السابقة، عندما حافظ على تقدمه على الرغم من استكمال المباراة بعشرة لاعبين منذ بداية الشوط الثاني.

بوستيكوغلو نجح فيما فشل فيه سابقوه وحشد الجماهير خلفه (إ.ب.أ)

لاعبو توتنهام يحتفلون بهدف فان دي فين في مرمى لوتون ليظل الفريق على قمة الجدول (رويترز)

وبالتالي، فإن السؤال الذي يطرحه كثيرون الآن هو: إلى أي مدى يمكن أن يصل توتنهام؟ من المبكر للغاية الآن الحكم على ما إذا كان توتنهام سينافس بقوة على اللقب أم سيتراجع بمرور الوقت. من حق الفريق أن يحتفل ببدايته القوية وعدم الخسارة، لكن هناك بعض الأسباب التي يجب أن تجعله يشعر بالحذر والحيطة. لقد جاءت أربعة من انتصارات توتنهام الستة أمام الفرق الأربعة الأخيرة في جدول ترتيب الدوري - لوتون تاون وبيرنلي وبورنموث وشيفيلد يونايتد - وكان توتنهام بحاجة إلى هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع لتحقيق الفوز على شيفيلد يونايتد المتواضع للغاية.

لكن إذا نظرنا إلى الوضع من زاوية أخرى، فقد أظهر توتنهام شخصية قوية من خلال تحقيق الفوز والظفر بالنقاط الثلاثة رغم أن الظروف لم تكن تسير في صالحه. لقد واصل لاعبو توتنهام اللعب بكل قوة أمام شيفيلد يونايتد وتمكنوا في نهاية المطاف من اختراق الدفاع المتكتل بشكل لا يُصدق، وكان الأمر مشابهاً أيضاً في المباراة التي فاز فيها توتنهام على ليفربول في الدقائق الأخيرة، رغم أن ليفربول كان يدافع بشراسة بتسعة لاعبين من أجل الخروج بنقطة التعادل. لقد تعامل ليفربول مع المباراة بشكل رائع رغم النقص العددي، وبدا الأمر وكأنه سيخرج من المباراة بنقطة ثمينة في ظل هذه الظروف الصعبة، لكن المدافع الكاميروني جويل ماتيب حول كرة بيدرو بورو العرضية إلى داخل شباك فريقه، ليخسر ليفربول بهدف من نيران صديقة في الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

في بعض الأحيان يعكس الفوز الصعب بفارق ضئيل عقلية الفريق أكثر من الفوز بسهولة. وأمام لوتون تاون قبل التوقف الدولي، كان الهدف الذي أحرزه ميكي فان دي فين في الشوط الثاني هو الذي صنع الفارق، حيث أظهر توتنهام تصميماً هائلاً على انتزاع النقاط الثلاث بعد طرد إيف بيسوما الساذج خلال الشوط الأول. في السنوات السابقة، كان توتنهام ينهار ويستسلم ويتخلى عن الفوز بسهولة، لكنه الآن يقاتل حتى الرمق الأخير ويبذل قصارى جهده لكي يصل إلى صدارة جدول الترتيب.

> **جماهير توتنهام تحلم بتتويج تاريخي وتكرار تجربة ليستر سيتي الفائز باللقب عام 2016**

وعلاوة على ذلك، يجب الإشارة إلى أن الأرقام الأساسية لتوتنهام قوية جدا، حيث يأتي في المركز الرابع في قائمة الفرق الأكثر تسجيلاً للأهداف في الدوري (18 هدفاً - برايتون ونيوكاسل وأستون فيلا هم فقط من سجلوا أهدافاً أكثر)، كما يأتي توتنهام في المركز الخامس في قائمة الفرق الأقل استقبالاً للأهداف (ثمانية أهداف في ثماني مباريات). ولكي نضع هذه الإحصائيات في سياقها الصحيح، يجب أن نشير إلى أن توتنهام سجل 63 هدفًا في 38 مباراة الموسم الماضي، وكان لديه ثامن أفضل فارق أهداف في المسابقة (7). لكن الفريق يقدم مستويات أفضل بكثير هذه المرة، وهو أمر مثير للإعجاب بشكل خاص لأن هذا هو الموسم الأول لمعظم لاعبي خط الدفاع الخمسة الأساسيين في النادي: جوليلمو فيكاريو في حراسة المرمى، جنباً إلى جنب مع بورو، وفان دي فين، وديستني أودوغي في خط الدفاع.

كما يحتل توتنهام، بقيادة بوستيكوغلو، المركز الثالث بين جميع فرق المسابقة من حيث نسبة الاستحواذ على الكرة (61,4 في المائة - خلف مانشستر سيتي وتشيلسي)، والمركز الخامس من حيث معدل التمريرات الصحيحة (87,8 في المائة). وعلاوة على ذلك، يعد توتنهام صاحب أكبر عدد من التسديدات على المرمى - بمعدل 19 تسديدة في المباراة الواحدة. ويلعب أحد اللاعبين الجدد دوراً فعالاً مع الفريق هذا الموسم، وهو جيمس ماديسون، الذي يعد أكثر لاعبي توتنهام تسديداً للكرة، حيث يقوم بالدور الذي كان يفعله هاري كين الموسم الماضي.

ومن الواضح للجميع أن لاعبي توتنهام يبذلون قصارى جهدهم للضغط على الفريق المنافس في نصف ملعبه واستخلاص الكرة منه، وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن لاعبي توتنهام استعادوا الكرة في الثلث الهجومي 58 مرة هذا الموسم، ليأتي السبيرز في المرتبة الثالثة بين جميع أندية الدوري في هذا الصدد. ومع ذلك، لا يزال توتنهام يسمح للفرق المنافسة بتسديد عدد كبير من الكرة على مرماه، حيث تعرض الفريق لـ13 تسديدة في المباراة الواحدة، وهو نفس عدد التسديدات على مرمى نوتنغهام فورست، بل وأكثر من عدد التسديدات على مرمى إيفرتون. في الحقيقة، يعد هذا رقماً مرتفعاً للغاية بالنسبة لفريق يتطلع للمنافسة على لقب الدوري. يقوم فيكاريو بعمل رائع في حراسة المرمى، ووصل معدل نجاحه في التصدي للكرات إلى 80,6 في المائة، وهو ثاني أفضل معدل في الدوري، لكن لا يمكن لتوتنهام أن يتوقع أن يحافظ الحارس الإيطالي على هذا المستوى الرائع على مدار 38 مباراة خلال الموسم. لقد أصبح توتنهام أكثر قوة وصلابة في الناحية الدفاعية بالمقارنة بالموسم الماضي، لكن لا يزال يتعين عليه القيام بالمزيد من العمل.

لا تزال الفرصة متاحة أمام بوستيكوغلو للقيام بالتغييرات المطلوبة، فعدم مشاركة توتنهام في البطولات الأوروبية يعني أن الفريق يمكنه التركيز بشكل كامل على المنافسات المحلية، وبعد الخروج من بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، فإن الفريق ينافس فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز ويعطيه الأولوية بالكامل قبل استئناف مباريات كأس الاتحاد الإنجليزي في يناير (كانون الثاني). ومن المؤكد أن هذا الأمر يصب في مصلحة السبيرز، نظراً لأن بوستيكوغلو ولاعبيه يكون لديهم أسبوع كامل للتحضير لمعظم المباريات، تماماً كما كان يفعل ليستر سيتي عندما فاز بلقب الدوري في عام 2016، وكما فعل تشيلسي عندما فاز باللقب في الموسم التالي.

ومع ذلك، من المبكر بعض الشيء الحديث الآن عن الفوز باللقب، خاصة وأن هذا الفريق يفتقر إلى الخبرات، وقد يعاني بسبب عدم وجود بدائل وخيارات قوية على مدار موسم طويل ومرهق. سوف يغيب بيسوما، على سبيل المثال، عن مباراة فريقه ضد فولهام بعد فترة التوقف الدولية، ومن المرجح أن يشارك بدلاً منه بيير إميل هويبيرغ، الذي يقل عنه كثيراً في المستوى. صحيح أن لوتون تاون لم يتمكن من استغلال غياب لاعب خط الوسط القوي، لكن فولهام لديه فرصة أفضل بكثير للقيام بذلك، لأنه يمتلك آلة قادرة على استعادة الكرة في خط الوسط، وأعني بذلك جواو بالينيا.

وبعيداً عن قلبي الدفاع الأساسيين، يفتقر توتنهام إلى وجود خيارات جيدة في خط الدفاع. لقد أثبت كل من بورو وأودوغي نفسيهما وحجزا مكانين أساسيين في التشكيلة الأساسية تحت قيادة بوستيكوغلو، لكن النظام بالكامل قد ينهار في حال غياب أي منهما بسبب الإصابة أو الإيقاف. بشكل عام، من الواضح للجميع أن توتنهام في وضع أفضل بكثير مما كان يتوقعه كثيرون مع بداية الموسم الحالي ومع رحيل هاري كين إلى بايرن ميونيخ. والآن، يعشق مشجعو توتنهام كل لحظة يلعبها الفريق هذا الموسم تحت قيادة بوستيكوغلو. قد لا يتمكن الفريق من قطع شوط طويل في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن النادي أصبح يلعب بطموح كبير مرة أخرى، وهذا هو الشيء الأهم لعشاق السبيرز!

* خدمة «الغارديان»

مهاجم شيفيلد يونايتد السابق أحدث تأثيراً فورياً في الدوري الأميركي بأهدافه الكثيرة وشخصيته القيادية

بيلي شارب يعود للتألق ويبدأ فجراً جديداً مع لوس أنجليس غالاكسي

كاليفورنيا: توم دارت *

تقترب المسيرة الكروية للنجم الإنجليزي المخضرم بيلي شارب من نهايتها، بعد مشوار حافل انتقل خلاله للكثير من الأندية، سواء على سبيل الإعارة أم بشكل دائم. وعلى الرغم من أن شارب البالغ من العمر 37 عاماً قد لعب لكل من سكونثورب ودونكاستر وساوثهامبتون وليدز يونايتد، فإن المحطة الأبرز في مسيرته كانت بقميص شيفيلد يونايتد، الذي سجل معه 129 هدفاً في 377 مباراة عبر 3 فترات مختلفة، قبل الرحيل الصيف الماضي بعد عام لم يسجل فيه سوى 3 أهداف فقط، وكان يشارك في معظم الفترات بديلاً، ليبدأ فصلاً جديداً ناجحاً في الدوري الأميركي.

يتألق شارب خلال الموسم الحالي بشكل لافت للأنظار مع فريق لوس أنجليس غالاكسي، الذي كان الانتقال إليه مفاجئاً، حيث كان يملك عرضين من أندية إنجليزية، عندما تلقى عرضاً من النادي الأميركي الذي كان متعثراً في ملحق الصعود للدوري الأميركي للمحترفين.

لقد أدت إصابة خافيير هيرنانديز بقطع في الرباط الصليبي الأمامي في يونيو (حزيران) الماضي إلى ابتعاده عن الملاعب حتى نهاية الموسم، وهو الأمر الذي جعل الفريق الأميركي يعاني من نقص واضح في خط الهجوم. وقال شارب لصحيفة «الغارديان» عن انتقاله للنادي الأميركي: «لم يكن الأمر يحتاج إلى أي تفكير حقاً».

وأضاف: «لم يكن لديّ الكثير من الوقت للتفكير في الأمر. تلقيت مكالمة هاتفية، ولم أستطع الانتظار للمجيء إلى هنا. وبمجرد حصولي على التأشيرة، كنت متشوقاً للذهاب. لقد تطلب الأمر مني خوض بعض المباريات للوصول إلى المستوى المطلوب، لكنني أشعر بأنني بحالة جيدة الآن، وأنا أستمتع بذلك حقاً».

وقال المدير الفني للوس أنجليس غالاكسي، غريغ فاني: «شعرنا بأن شارب يمكنه أن يلعب مع الفريق على الفور رغم أنه قادم من خارج الدوري الأميركي، ويعود الفضل في ذلك إلى الخبرات الكبيرة التي لديه، وإلى طبيعة وتحديات المستويات المختلفة التي لعب بها، بالإضافة إلى شخصيته المتواضعة التي كان لها تأثير إيجابي في الفريق وفي غرفة خلع الملابس».

شارك شارب بديلاً في أولى مبارياته مع لوس أنجليس، والتي انتهت بالفوز على شيكاغو فاير بثلاثية نظيفة في 26 أغسطس (آب) الماضي، وسجل هدفاً من ركلة جزاء في الدقائق الأخيرة من المباراة. وبعد ذلك، سجل في مرمى سانت لويس سيتي، كما سجل ثلاثية (هاتريك) في المباراة التي فاز فيها فريقه على مينيسوتا يونايتد بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، وهو الأمر الذي جعله يحصد جائزة أفضل لاعب في الدوري الأميركي الممتاز الأسبوع الماضي.

أحرز شارب 6 أهداف في 6 مباريات، وأصبح لاعباً أساسياً لا غنى عنه في صفوف فريقه، وأحد أهم المهاجمين في الدوري. لكن الهزيمة بهدفين مقابل هدف وحيد أمام سياتل ساوندرز جعلت لوس أنجليس غالاكسي يبتعد عن ملحق الصعود بفارق 6 نقاط، مع بقاء 3 مباريات، والتالي كان الفريق بحاجة ماسّة لتحقيق الفوز على مينيسوتا على ملعب «أليانز فيلد»، لكنه تعرض لخسارة ثقيلة بخمسة أهداف مقابل هدفين.




شارب مهاجم غالاكسي (يمين) يسدد نحو مرمى سولت ليك في الدوري الأميركي (أ.ب)

ويتضمن عقد شارب مع النادي الأميركي خياراً بالتمديد حتى عام 2024، ومن الواضح أنه يرغب في البقاء، ويقول عن ذلك: «الجميع في هذا النادي، بمن في ذلك اللاعبون والطاقم الفني، جعلوني أشعر بالترحيب حقاً. لقد كان تحدياً كبيراً بالنسبة لي أن آتي إلى هنا وألعب في دوري مختلف، أنا أستمتع تماماً بكل يوم في التدريبات والمباريات».

وضمت الصفقات الأخيرة التي أبرمها لوس أنجليس غالاكسي المدافع الياباني مايا يوشيدا الذي سبق أن لعب إلى جانب شارب في ساوثهامبتون. وقال يوشيدا عن شارب: «إنه لاعب ذكي جداً، ويعرف الطريق إلى المرمى جيداً. وفي غرفة خلع الملابس، يحاول مساعدة الفريق والارتقاء به. إنه شخص إيجابي جداً».

يقال إن لكل شخص نصيباً من اسمه، وبالفعل فإن شارب – الذي يعني اسمه «الحاد» – يتميز بأنه حاد وحاسم وشرس في طريقة لعبه. وصرح شارب بأنه أصيب «بالجنون وخيبة الأمل» بعد أن أهدر لوس أنجليس غالاكسي نقطتين ثمينتين عندما استقبل هدف التعادل في الشوط الثاني أمام بورتلاند، وقال: «أحب كرة القدم، وما زلت أرغب في تسجيل الأهداف، ولا يزال لديّ الكثير من الأهداف التي أسعى لتحقيقها. وآمل أن أتمكن من الاستمرار في تحقيق أهداف أخرى».

ويعني فارق التوقيت بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، والذي يصل إلى 8 ساعات، أن أصدقاء شارب في الوطن ينامون في الغالب قبل المباريات التي يلعبها. يقول اللاعب الإنجليزي عن ذلك: «لديّ أصدقاء يتابعونني، ويحاولون البقاء مستيقظين لمشاهدة بعض المباريات، لكن بعد ذلك يرسلون لي رسالة نصية يقولون فيها: لم أستطع البقاء مستيقظاً حتى النهاية».

وعادةً ما تبدأ مباريات شيفيلد يونايتد أيضاً في ساعة مبكرة جداً بالنسبة لأولئك الذين يشاهدون الدوري الانجليزي من كاليفورنيا، ويقول شارب: «فارق التوقيت يجعلني أستيقظ مبكراً لمشاهدة مباريات الفريق. يمر الفريق بمرحلة صعبة في الوقت الحالي، لكن يتعين عليه أن يعمل بجدية كبيرة، وأن يوقف هذا التراجع».

يوجد تمثال في حديقة «ديغنيتي هيلث سبورتس بارك» للنجم الإنجليزي ديفيد بيكهام، الذي يُعد أشهر من ارتدى قميص نادي لوس أنجليس غالاكسي. لا يعيش شارب في قصر تبلغ قيمته 33 مليون دولار مثل بيكهام، لكنه يعيش على مسافة أميال قليلة جنوب مطار لوس أنجليس. ويقول شارب: «لكي أكون صادقاً، يجب أن أقول لك إن المكان الذي أعيش فيه ليس هو ما تراه على شاشة التلفزيون عن لوس أنجليس. لقد قمت بقيادة الحافلة المكشوفة حول بيفرلي هيلز، وكانت هذه هي اللحظة التي كان بإمكاني القول خلالها إنني في هذه المدينة حقاً».

ويضيف: «لكن مثل هذه الأماكن تكون صاخبة جداً بالنسبة لي، وأنا أحب الهدوء والاسترخاء؛ ولهذا اخترت أن أعيش بالقرب من الشاطئ، وأنا محظوظ بذلك. عائلتي أيضاً تستمتع بذلك. من الرائع أن تستيقظ لترى الشمس المشرقة. إنني أقوم بأفضل عمل في العالم، فكُرة القدم هي الشيء الذي أحب فعله، ومن المؤكد أن الأمر يصبح أفضل عندما تفعل ذلك تحت أشعة الشمس».

ومع ذلك، فإن سلوك شارب الجاد لا يتغير، بغض النظر عن المستوى أو المكان الذي يلعب فيه. إن هذه الإرادة الفولاذية هي التي ساعدته على البقاء في الملاعب على مدار عقدين من الزمان. يقول شارب عن ذلك: «لقد جئت إلى هنا لمحاولة الفوز وتسجيل الأهداف. ومن الواضح أن العيش في لوس أنجليس هو مجرد مكافأة على ذلك!».

* خدمة «الغارديان»

أوصت بإكمال مسيرة «مؤسسة سمير قصير»

رحيل جيزيل خوري... «عاشقة» بيروت والحرية

بيروت: فيفيان حداد

أغمضت عينيها بسلام، ومن حولها عائلتها الصغيرة؛ ابنها مروان، وابنتها رنا، فهما لم يتركاها لحظة واحدة، بقيا معها؛ لإدراكهما أنها تعيش لحظاتها الأخيرة.

فخبر رحيل الإعلامية اللبنانية جيزيل خوري عن عمر ناهز 62 عاماً، جاء وقعُه قاسياً على الجسم الإعلامي ككل، وعلى محبّيها تحديداً، فشخصيتها المحبَّبة إلى قلوب الناس والمفعمة بالإنسانية والتواضع كانت محور تعلّق المقرّبين بها.

يودّعها اللبنانيون، اليوم، بغُصة كبيرة، هي التي حملت عشقها لبيروت أينما حلّت. وفي أحدث إطلالة لها في «بودكاست» مع الإعلامي ريكاردو كرم، بكت وهي تروي له قصة حبها الكبير لمدينتها، كانت مشتاقة لرائحتها وناسها ونبض الحياة فيها، وبَدَت حزينة لبعدها عنها، فقد تركتها إلى أبوظبي ملتحقة بفرصة عمل جديدة فيها عبر محطة «سكاي نيوز العربية»، بعد الانهيار الاقتصادي.

ولكن بقيت جيزيل محافظة على حبها لبيروت طيلة الوقت، إذ كان لا يمر الشهر إلا وتحطّ فيها. وفي الفترة الأخيرة، وعلى أثر إصابتها بمرض السرطان عزّزت زياراتها لبيروت بشكل أكبر. وعندما شعرت بأن حالتها الصحية تتراجع، قررت البقاء. فأمضت في منزلها العائلي بمسقط رأسها العقيبة أيامها الأخيرة، وطلبت من أولادها نقلها من المستشفى إلى البيت قبل رحيلها بيومين.

وتقول رندة الأسمر؛ وهي صديقتها منذ 33 عاماً، وتشغل إدارة «مهرجان الربيع» في «مؤسسة سمير قصير» منذ 16 عاماً، إنها بوفاة جيزيل تخسر صديقة العمر، وتروي، لـ«الشرق الأوسط»، أن جيزيل بقيت حتى اللحظات الأخيرة صاحبة ذهن حاضر، ولم تشأ يوماً أن ينتشر خبر مرضها في وسائل الإعلام. وتوضح: «لطالما تحملت مشكلاتها وحدها، فكانت تخبّئها لنفسها فقط، فلا تشاطر همومها ولا أوجاعها أحداً. لم تكن ترغب بأن يعرف الناس بمرضها، حتى إنها لم تكن ترغب في التحدث عنه. إعلامية مميزة، ورحيلها خسارة للساحة الإعلامية وللبنان».

اشتهرت جيزيل خوري بحواراتها الإعلامية الجريئة والمتزنة في آن. كانت ترفض القيود إذا ما فُرضت عليها في عملها. ومنذ بداياتها في برنامج «حوار العمر» على شاشة «إل بي سي آي» وحتى محطتها المهنية الأخيرة في «مع جيزيل» على «سكاي نيوز عربية»، كانت الصحافية الشغوفة بعملها.

قابلَتْ جيزيل خوري أهم الشخصيات العربية والأجنبية.



الإعلامية اللبنانية جيزيل خوري (أ.ف.ب)

وخلال الفترة التي عملت فيها في البرنامج السياسي بـ«العربي» في قناة «العربية الإخبارية»، استضافت صانعي القرار السياسي من رؤساء دول وحكومات. حاصلة على وسام «فارس» من جوقة الشرف الفرنسية، بقيت تعدّ نفسها وكأنها لا تزال في بداياتها الصحافية.

ومن أشهر برامجها التلفزيونية

طلبت نقلها إلى البيت قبل رحيلها

«المشهد» على قناة «بي بي سي العربية»، الذي سلّط الضوء على روايات شهود عيان أكثر إقناعاً في التاريخ الحديث بالشرق الأوسط، ومن خلاله سافرت خوري إلى بلدان مختلفة للقاء شخصيات عربية ودولية مشهورة، فكانت تستمع إلى رواياتهم عن الأحداث التي طبعت التاريخ الحديث.

وُلدت جيزيل قزي في بلدة العقيبة الكسروانية عام 1961. درست التاريخ في جامعة «روح القدس» في الكسليك، كما درست الإعلام بالجامعة اللبنانية.

تزوجت جيزيل في سن العشرين من الطبيب إيلي خوري، واحتفظت باسمه إعلامياً، على الرغم من زواجها الأخير بالإعلامي الراحل سمير قصير.

تصفها صديقتها رندة الأسمر بـ«السيدة الحرة»، التي لم تكن تسمح لأي أحد بمنعها من قول كلمتها أو إبداء رأيها. «كانت من أنبل الناس وأصدقهم، لا تحب المراوغة والمصالح الشخصية. شغفها بالمهنة بقي شغلها الشاغل، حتى بعد إصابتها بالمرض».

وتذكر الأسمر أن جيزيل أوصتها والمدير التنفيذي لـ«مؤسسة سمير قصير» أيمن مهنا، بإكمال المسيرة، حتى بعد وفاتها: «هذه المؤسسة غير الربحية التي أطلقتها على أثر استشهاد زوجها سمير قصير، كانت مهمة جداً بالنسبة لها، فهي أرادتها دلالة على بيروت منارة الشرق ثقافياً وفنياً. وعندما عادت مؤخراً إلى بيروت، وعلمت أن كتاب (تاريخ بيروت) لسمير قصير سيصدر بطبعة جديدة، قدّمت له بكلمات من القلب». وتعلّق الأسمر: «طلبت منها الجهة الناشرة القيام بهذه المهمة، فلم تتأخر عنها. وهذه المقدمة الجديدة موجودة اليوم في الكتاب المذكور».

وعن جيزيل خوري الصديقة تروي الأسمر: «كانت تهتم كثيراً بأصدقائها، وتطّلع على همومهم وأخبارهم، وتواكبهم في حلوها ومُرّها. وكانت كل يوم أحدٍ تقصد منزلاً لحالة إنسانية معينة. كنا نلومها ونقول لها (شو إلك جلادة). أما هي فكانت تشعر بالفرح وتقوم بزياراتها هذه بكل طيب خاطر؛ لأنها امرأة في غاية اللياقة واللطافة والإنسانية».

وتختم الأسمر بعبارة «هي كل الحب»، مختصرة شخصية إعلامية لبنانية لا تشبه غيرها.

ومن المقرر أن تقام جنازة جيزيل خوري في الثالثة من بعد ظهر اليوم (الاثنين) في كاتدرائية مار جرجس، وسط بيروت. ومن ثَمّ توارى الثرى في مدافن العائلة ببلدتها العقيبة. وتُقبَل التعازي الاثنين من الواحدة ظهراً حتى الثالثة بعد الظهر. والثلاثاء من الثانية ظهراً حتى الثامنة مساء في كاتدرائية مار جرجس.

وكانت «مؤسسة سمير قصير» قد نعتها، صباح أمس (الأحد)، مُوردة: «بقلوب دامعة وعيون خاشعة، تنعى مؤسَّسة سمير قصير إلى الأصدقاء والأوفياء وعشّاق الحرّية، مؤسِّستها الحالمة ورئيستها الدائمة، الإعلامية جيزيل خوري، بعد حياة من النضال والالتزام والإنجازات».

مؤتمر رائد يُلهم ويفتح نقاشات مهمة بتأثيرات إيجابية

«هي هب» في نسخته الثالثة... برنامج متنوّع أكثر إثارة وإبهاراً

لندن: «الشرق الأوسط»





عارضة الأزياء العالمية كيت موس (هي هب)

سيقام المؤتمر في حي جاكس بمدينة الرياض (هي هب)

ستنطلق فعاليات النسخة الثالثة من مؤتمر «هي هب» في حي جاكس بمدينة الرياض، في الفترة ما بين 3 و7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وسيكون عشاق الموضة وصناعها والمؤثرون فيها على موعد مع أحد مؤتمرات الأزياء الرائدة في المنطقة. وسيكون أكبر وأقوى في نسخته الحالية، حيث سيشهد مشاركة وجوه لامعة في عالم الأزياء والفن والتصميم، من مصممين وخبراء إقليميين وعالميين، إضافة إلى أهمّ دور الأزياء والعلامات التجارية العالمية.

من بين الأسماء التي أُعلن عن مشاركتها في هذه النسخة، أيقونة الموضة وعارضة الأزياء العالمية كيت موس، والنجمة اللبنانية نادين نجيم، والممثلة ستيفاني عطا الله، ومديرو الإبداع في دار «أوسكار دي لارنتا»، ورائدة الأعمال ومستشارة العلامات الفاخرة نجود الرميحي، ودار «بدوين المستقبل» (Future Bedouins) وغيرهم ممن سيدخُلن في حوارات ونقاشات ملهمة يُلقين من خلالها الضوء على أحدث التوجّهات في عالم الأزياء والجمال والفن والتصميم، بهدف إلهام الحضور من المحترفين في القطاع ومحبّي الموضة والأزياء.

وسيتعاون مؤتمر «هي هَبْ» مع «مستقبل الأزياء» (Fashion Futures)، إحدى فعاليات هيئة الأزياء في السعودية، لإضفاء المزيد من الثراء على فعالياته عبر مجموعة غنية من جلسات الحوار والحصص التعليمية وورش العمل والمعارض التفاعلية والعروض الفنية والعروض الموسيقية الحية.

فعلى مدى 5 أيام من الفعاليات المتنوعة، سيستكشف «هي هَبْ» التحوّلات الجارية في عالم الأزياء مع عدد من أيقونات الموضة ودور الأزياء العالمية والإقليمية مثل «إيف سان لوران بيوتي»، و«جيمي تشو»، وخبير ماكياج المشاهير «هنداش»، و«يون آن» المديرة الإبداعية في Ambush ومجوهرات Dior Homme، والمشرفة العالمية للتوجّهات النسائية لدى «نايكي»؛ إضافة إلى كارلا ويلش، منسّقة أزياء المشاهير والمديرة الإبداعية، والمخرج والمصور دكستر نيفي، وإليزابيث فون دير غولتز الرئيسة التنفيذية لشركة «براونز»، والرئيسة التنفيذية للأزياء والتسويق في «FARFETCH»؛ ويوهان ليندبرغ مؤسس «J. Lindeberg» و«JAY3LLE».

وسيسلّط المؤتمر الضوء على التوجّهات التي تقود صناعة الأزياء والتصميم المتنامية بشكل سريع في



خبيرة الأزياء وسيدة الأعمال نجود الرميحي (خاص)

السعودية والمنطقة، وذلك مع أبرز روّاد الأعمال والمصمّمين والمشاهير، ومن بينهم المصمّمة أندريا وازن، وجيف عون مدير قسم الأزياء في مجلة «هي»، وسارة أبو داود، الرئيسة التنفيذية والمؤسسة لشركة «يتاغان» للمجوهرات، والممثلتان ستيفاني عطا الله ونادين نجيم.

وفي هذا الصدد علَق مايك فيربيرن، المدير العام لـ«SRMGx»، ذراع تنظيم الفعاليات لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» والجهة المنظمة لـ«هي هَبْ» قائلاً: «العام الحالي، لدينا برنامج متنوّع أكثر إثارة وإبهاراً من الأعوام السابقة. سيستكشف (هي هَبْ) أحدث التوجّهات والمواضيع، متيحاً الفرصة للمعجبين التواصل مع قادة صناعة الأزياء ممن يعيدون تعريف مفهوم الأناقة والجمال. نحن متحمسون لإطلاق مركز التسوق الجديد، ومسرح بيلبورد عربية للعروض الحية، والمعارض الفنية، وعروض العلامات التجارية الفاخرة، إضافة إلى توفّر خدمات الطعام والترفيه. وانطلاقاً من فكرتنا عن (هي هَبْ) مؤتمراً يخصّ الجميع، وفّرنا مجموعة واسعة من خيارات التذاكر لتناسب جميع الاحتياجات والإمكانات. لذا، سواء كنت مهتماً بإتقان فنّ التأثير مع نجود الرميحي، أو التعرّف على أحدث التقنيات مع خبير الماكياج هنداش، أو إن كنت تبحث عن قضاء أمسية مميزة مع الأصدقاء واستكشاف تجاربنا المتعددة، فوجهتك الأولى ستكون (هي هَبْ)».

وسيوفّر مؤتمر «هي هَبْ» منصّة معرفية تفاعلية تقدم حصصاً تعليمية وجلسات حوارية مع متخصّصين من معاهد ومؤسّسات الأزياء والتصميم العالمية الرائدة بهدف إلهام الجيل

سيستكشف «هي هَبْ» التحوّلات الجارية في عالم الأزياء مع أيقونات الموضة ودور الأزياء العالمية



سيشهد المؤتمر حوارات في مجالات متنوعة من عالم التصميم والفن والأزياء (هي هب)

الجديد من روّاد الأعمال والمبدعين في مجال الأزياء، ومن أبرز المشاركين الدكتورة ليلى نيري، رئيسة برامج ماجستير الفنون في «المعهد الفرنسي للأزياء» في باريس؛ والدكتورة أندريه آن ليميو، مديرة الأبحاث ورئيسة مجلس الاستدامة لدى «IFM-Kering»؛ وأدريان روبرتس، المدير الدولي للتعليم في أكاديمية «ACM»، وأمين صندوق «GFF» ورئيس «GFWi»؛ إلى جانب فلافيا كولاتينا، كبيرة مصمّمي منتجات الجلود في أكاديمية «ACM»؛ وسونيا فيروني، الرئيسة التنفيذية لـ«Modateca Deanna» ومديرة «CKD Master»؛ وأوزليم شاكر، مستشارة المظهر والاتصال.

وأعرب بوراك شاكماك الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء عن فخره بشراكته مع «هي هب» قائلاً: إن «هيئة الأزياء متمثلة بفعاليتها السنوية (مستقبل الأزياء) تفخر بشراكتها مع (هي هَبْ) هذا العام. نجمع معاً كبار الأكاديميين والخبراء من مؤسّسات الأزياء الإقليمية والعالمية لمناقشة إمكانية إقامة الجيل الجديد من روّاد الأعمال والمواهب الإبداعية برسم مسار حديث وكتابة قصصهم ودمج الرؤية الهادفة بالإبداع. تتمثّل مهمّتنا الأساسية في (فاشن فيوتشرز) في التثقيف وتعزيز الحوار والتفاعل وخلق الفرص في صناعة الأزياء و(هي هَبْ) هو المنصّة المثالية لتحقيق ذلك».

من جهتها قالت مي بدر، رئيسة تحرير مجلة «هي»: «المؤتمر هو فرصة رائعة لجمع قادة قطاع الأزياء. وبعد مرور 31 عاماً على إطلاق مجلة (هي)، ما زلنا ننشئ ونطوّر قنوات جديدة لإشراك جمهورنا والتفاعل معه. يوفّر (هي هَبْ) فرصة للتواصل مع أبرز الشخصيات المؤثرة والعلامات التجارية الرائدة والمبدعين في قطاع الأزياء على الصعيدين الإقليمي والدّولي، وتبادل الأفكار في سبيل تنمية هذا القطاع للأفضل. لعالم الموضة بكل تأكيد، تأثير عميق على جميع جوانب حياتنا، مثل الفن وأسلوب العيش والثقافة والهوية والتعبير الذاتي والتاريخ. وفي هذا العام سيستكشف (هي هَبْ) هذه الجوانب المختلفة ويلقي الضوء على قوّة الأزياء».



النجمة اللبنانية نادين نجيم (هي هب)

التذاكر بفئاتها المختلفة متاحة الآن على الموقع الإلكتروني (رابط التذاكر)، وتشمل تذاكر الدخول ليوم واحد ولخمسة أيام، إضافة إلى تذاكر الحصص التعليمية وجلسات الحوار وورش العمل

وللمزيد عن «هي هَبْ» وبرنامج المؤتمر المفصل، يمكن زيارة موقع www. hiahub. com أو متابعة حساب «هي هَبْ» على «إنستغرام» hiahubofficial@

يسافر من قلب الجبال إلى عالم الموضة والجمال

دهن الورد الطائفي... رمز للفخامة والأناقة

جدة: أسماء الغابري

تحظى منتجات دهن الورد التي تُعد رمزاً للفخامة والجمال، بشعبية كبيرة في صناعة الموضة، وعلى الرغم من تعدد مصادرها حول العالم، يظل دهن الورد الطائفي الأفخم والأندر والأغلى عالمياً، مما يجعله محصوراً في فئة محدودة من المستهلكين المهتمين بالمنتجات الفاخرة، إلى جانب استخدامه في تعطير الكعبة بالمسجد الحرام.

ويعرف بأنه منتج طبيعي ثمين يستخرج من نوع فريد من بتلات الورد الطائفي، الذي يزرع في منطقة الطائف بالسعودية، ويتميز بعبقه الفوّاح ورائحته الزكية التي تجعله أحد أرقى الروائح الطبيعية وأجودها.

وتعدُّ صناعة العطور ومستحضرات التجميل من أبرز المجالات التي يستخدم فيها دهن الورد الطائفي، فهو مكونٌ قيمٌ في صناعة العطور الفاخرة، إذ يضفي رائحة زكية وفريدة عليها، ويستخدم أحياناً بوصفه مكوناً رئيسياً فيها.


ماء ورد العروس من أشهر المنتجات الطبيعية للبشرة في السعودية (الشرق الأوسط)

> عبقه الفوّاح ورائحته الزكية تجعله أحد أرقى الروائح الطبيعية وأجودها

يقول رئيس مجلس إدارة مزرعة ومصنع بن سلمان للورد الطائفي سلمان الطويرقي، إن دهن الورد الطائفي يعد من أغلى أنواع دهن الورد في العالم، لندرته وتكلفته العالية في الإنتاج، لافتاً إلى أن عملية استخراج 12 غراماً (تولة) فقط من دهن الورد الطائفي تحتاج إلى تقطير ما يزيد عن 12 ألف وردة.

وحسب سلمان يعد شهر مارس (آذار) هو موسم جني ورد الطائف، ويفضل قطفه قبل طلوع الشمس حتى لا يفقد عطره، ليمر بعد ذلك في مراحل عدة، بدءاً بوزنه، ومن ثم وضعه في أوانٍ خاصة لغليه على النار وفق درجات حرارة معينة، وصولاً لمرحلة تقطيره وتعبئته.

ويستخرج من الورد الطائفي أيضاً ماء الورد وهو نوعان؛ أحدهما للبشرة (ماء ورد العروس)، وسمي بذلك لحرص العروس في السابق على اقتنائه واستخدامه لإعطاء النضارة لبشرتها، والآخر يستخدم في الطبخ ويمنح نكهة شهية للطعام ولماء الشرب.

ويدخل ماء الورد الطائفي في تصنيع مستحضرات التجميل مثل الكريمات والزيوت والمرطبات. ويعدُّ مرطباً طبيعياً للبشرة ويساعد في تهدئتها، كما يُستخدم زيته في صناعة الشموع ومنتجات الاستجمام الأخرى.

يشار إلى أن ورد الطائف هو أحد أنواع الورود الجميلة والمشهورة التي تنمو في منطقة الطائف، التي تعرف بطقسها المعتدل وجوّها الجبلي البارد، وهذه الظروف المناخية تسهل زراعته وتنميته بشكل جيد، وتعد زراعة ورد الطائف من أنشطة الزراعة الهامة في المنطقة.

ضمت تابوتين لابنة «عظيم الخمسة» و«منشدة جحوتي»

مصر... اكتشاف جبانة كهنة «الدولة الحديثة» في المنيا

المنيا (مصر): فتحية الدخاخني

أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية، (الأحد)، اكتشاف جبانة أثرية تعود لعصر الدولة الحديثة للمرة الأولى بمنطقة الغريفة الأثرية في تونا الجبل، بمحافظة المنيا، ضمت لقى أثرية وتوابيت خشبية لـ«منشدة الإله جحوتي»، وابنة الكاهن «عظيم الخمسة».

وقال الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر، في مؤتمر صحافي، إن «البعثة الأثرية المصرية العاملة بالمنطقة عثرت على جبانة لكبار موظفي وكهنة الدولة الحديثة، تضم مقابر عدة منحوتة في الصخر وبداخلها عدد من اللقى الأثرية».

وأوضح وزيري أن «هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها العثور على جبانة الدولة الحديثة بالإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا». وبينما عثر في هذا الإقليم خلال الفترات السابقة على جبانات تعود لفترة الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول، والدولة الوسطى شرق نهر النيل في منطقة الشيخ سعيد، ودير البرشا، لم يكن موقع جبانة عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر معروفاً.

بدوره قال الدكتور ميسرة عبد الله، أستاذ الآثار المصرية، لـ«الشرق الأوسط» إن «النصوص القديمة كانت تقول إن المنطقة تضم جبانة الإله جحوتي، من الدولة الحديثة، لكن الحفائر بمنطقة تونا الجبل، على بعد 5 كيلومترات جنوب الغريفة، كشفت عن جبانة للحيوانات المقدسة، وكبار رجال الدولة من العصر البطلمي، في حين ظلت جبانة الدولة الحديثة مجهولة، لذلك بدأت الحفائر الأثرية بحثاً عنها». ويعود تاريخ حفائر البعثة الأثرية المصرية التابعة للمجلس الأعلى للآثار في منطقة الغريفة إلى عام 2017، بهدف البحث عن موقع جبانة الإقليم الخامس عشر خلال عصر الدولة الحديثة.

وأوضح وزيري أن «الشواهد الأثرية أشارت إلى أن جزءاً من هذه الجبانة المكتشفة أخيراً أعيد استخدامه في العصور المتأخرة». وعثرت البعثة على تمائم وحلي وتوابيت حجرية وخشبية بها مومياوات، إضافة إلى مجموعة من تماثيل الأوشابتي من الفخار والخشب لبعض كبار الموظفين مثل «جحوتي مس»، الذي يحمل لقب المشرف على ثيران معبد آمون.

وتضمن الكشف العثور على تابوتين الأول لسيدة تحمل اسم «ناني»، والثاني تابوت خشبي منقوش وملون، وهو لسيدة تدعى تا دي إيست «بنت إيرت حرو» كبير كهنة جحوتي بالأشمونين. وعثرت البعثة بجانب تابوتها على صندوقين من الخشب يحويان الأواني الكانوبية الخاصة بها، بالإضافة إلى مجموعة كاملة من تماثيل الأوشابتي وتمثال الإله بتاح سوكر.

وقال وزيري إنه «للمرة الأولى تشهد منطقة الغريفة العثور على لفافة بها بردية كاملة بحالة جيدة من الحفظ». وأوضح أن الدراسات الأولية أشارت إلى أن طولها يبلغ ما بين 13 و15 متراً تقريباً، وتضم نصوصاً من «كتاب الموتى»، «ومن المقرر عرضها في المتحف المصري الكبير».

وخلال المواسم الأثرية السابقة منذ عام تمكنت البعثة العاملة بالمنطقة من العثور على جبانة العصر المتأخر في أقصى شمال المنطقة، وهي عبارة عن آبار دفن محفورة في الصخر تؤدي إلى حجرات دفن بها توابيت حجرية وخشبية وأكثر من 25 ألف تمثال أوشابتي، وعدد كبير من الأواني الكانوبية وآلاف التمائم، وبعض التماثيل الحجرية والخشبية، التي تم عرض جزء منها في المتاحف المصرية.


مومياء سيدة تدعى ناني (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

قبل أن يغادروا قطار الحياة

مع رحيل أحد كبار المبدعين الذين صنعوا حياتنا، أسأل هل استطعنا أن نوثق حياتهم، قبل وصولهم للمحطة الأخيرة في قطار الحياة؟

غالباً ما تصدمني الحقيقة، لم ننتبه، لا نستيقظ وكالعادة إلا بعد فوات الأوان، كل من تعاطى مع «الميديا»، يدرك أن اللحظة الساخنة والصاخبة بالأحداث غالباً ما تأخذ كل طاقتنا، ونادراً ما نجد متسعاً من الوقت لكي نقلب صفحات حياتنا، قبل أن يطويها النسيان، كثيراً ما نتكلم عن الماضي بفخر واعتزاز، ونعتقد أنه فقط منبع الجمال والصدق، ثم تكتشف أن عشرات من البرامج التي يتم تداولها عن الماضي، عبر «اليوتيوب» تحوي عشرات من الحكايات المختلَقة.

قبل أسابيع قليلة غادرتنا المطربة الكبيرة نجاح سلّام، توجهنا جميعاً للأرشيف، لم نجد إلا شذرات، وبعضها قد يحمل أسئلة أكثر مما يقدم إجابات، هل مثلاً قلنا لها في سنواتها الأخيرة، ونحن نتابع انسحابها التدريجي من الحياة الفنية: «شكراً»، ظلت نجاح تغني حتى بعد ارتدائها الحجاب، وأعادت ترديد جزء من رصيدها الساحر، الذي يفيض بهجة وسعادة.

كانت نجاح حريصة على أن تحلّق عربياً بجناحين، هما النغمة واللهجة اللبنانية موازية للنغمة واللهجة المصرية، تجمع بينهما ويصدقها الناس، وهي تغني في مصر للملحن العبقري، الذي تفيض موسيقاه بسحر بلد الأرز فيلمون وهبة، أو وهي تغني في لبنان برصانة وشرقية ومصرية رياض السنباطي.

كُثر قالوا إنها حفرت شريان حبها في قلوب المصريين بعد أن غنت قبل 70 عاماً «يا أغلى اسم في الوجود يا مصر»، التي أعاد غناءها قبل سنوات المطرب الإماراتي حسين الجسمي، والحقيقة أن نجاح سلّام سكنت قلوب المصريين قبل ذلك، بصدقها وهي تغني باللهجة اللبنانية «برهوم حاكيني».

ليس مطلوباً من الفنان إتقان اللهجات العربية، فقط الإحساس الصادق، وبعدها لن يتحدث أحد عن جواز السفر.

في الستينات حقق المطرب السوري فهد بلان نجاحاً طاغياً مصرياً وعربياً وهو يغني باللهجة والنغمة السورية، وهو ما تكرر مع كاظم الساهر وهو يغني باللهجة العراقية.

أظنها لا تفرق معك مثلاً أن تعرف أن فريد الأطرش، حمل أربع جنسيات عربية، سوريا وهي بلد الميلاد، ولبنان ومصر والسودان، لم يكن بحاجة إلى وثيقة رسمية يحملها في يده ليسمح له بالدخول؟

هل استطعنا توثيق حياة كل هؤلاء؟ بين الحين والآخر، أقلب صفحات قديمة، وأكتشف أن حتى ما قاله بعض الكبار ومسجل في حضورهم وبلا «مونتاج»، ليس هو بالضبط الحقيقة، أحياناً تجد الشخصية العامة، مثل أي إنسان، يضطر لحذف معلومة أو تغيير وثيقة، ستكتشف أن تاريخ الميلاد هو أكثر الإجابات التي يتم التلاعب فيها.

مثلاً بسبب أن عبد الحليم حافظ كان دائم السخرية من فريد الأطرش، ووصفه في أكثر من لقاء بأنه في عمر والده، كان فريد حريصاً في كل أحاديثه على نفي هذه المعلومة، باختصار سبع سنوات من عمره، فهو رسمياً مواليد 1910، إلا أنه يؤكد أنه 1917، أي أنه يكبر عبد الحليم فقط بنحو 12 عاماً، وبهذا لا يستطيع أن يعده ساخراً في مقام الوالد، مثلما كان عبد الحليم حافظ يسقط في كل أحاديثه تناول السنوات التي قضاها في ملجأ الأيتام، كما أن أم كلثوم لم تسمح أبداً لأحد بسؤالها عن مشاعرها كامرأة وجاءت إجابتها «بعد ما أموت اكتبوا، ولكن مشاعري الخاصة ليست للتداول الإعلامي».

هؤلاء الكبار وثّقنا جزءاً من حياتهم، بينما في هذا الزمن، يغادرنا المبدعون تباعاً، والكثير من تفاصيل حياتهم، يضيع في زحام الافتراء والحكايات المختلقة، التي صارت مع الأسف هي العنوان.

عشرات من البرامج تقتات على الأكاذيب، وتمتلئ بها «الميديا»، وبسبب كثرة الإلحاح، تصبح وكأنها الحقيقة، فهل نستيقظ، ونوثّق تاريخهم، قبل أن يغادروا تباعاً قطار الحياة؟

كلمات متقاطعة

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01										■
02						■				
03					■					■
04		■					■	■		
05			■	■						
06						■				
07					■				■	
08						■				
09					■			■		■
10		■		■			■			

– أفقي

01 روائي وكاتب مسرحي إنجليزي
02 دولة عربية - مدينة امريكية
03 رائحة طيبة - نصل الرمح
04 ذائع الصيت - امر عظيم
05 متشابهان - مدينة قبرصية
06 مصارع - مغنية مصرية «معكوسة»
07 صانع - رسول
08 مفعم بالماء ونحوه - من الحشرات الصغيرة
09 عاصمة التبت «معكوسة» - مرض صدري
10 نظير - ضد حرب

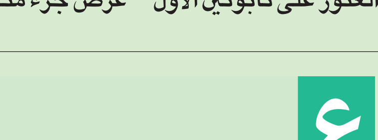
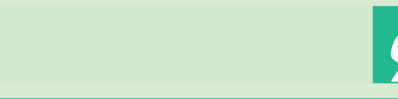
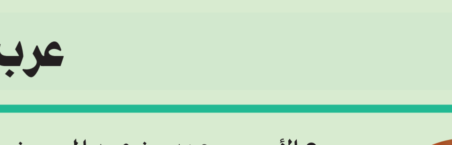
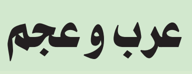
ا عمودي

01 ممثلة سورية
02 يكسو الجمل - نسل «معكوسة»
03 مضيء - جمع ميل
04 عامل بالنجارة «معكوسة» - تعب واعياء
05 في الفم - وجع
06 ضياء - حاجز مائي
07 كهل - شجاع
08 تقال على الهاتف «معكوسة» - فاضل
09 امارة اوروبية - نقود
10 صاحب نظرية التطور

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ع	ب	ا	س	ا	ل	ع	ق	ا	د
02	ب	ي	س	ا	ن	■	ر	ا	ل	ي
03	ل	ا	■	م	ا	ن	ي	ل	ا	■
04	ة	ن	ب	■	ن	و	ن	■	ن	م
05	ك	و	ر	ي	ا	■	■	ن	د	ي
06	ا	■	ك	ا	س	■	ر	ا	ي	د
07	م	ي	ا	س	■	ر	ي	م	ز	ا
08	ل	ي	ن	ي	ن	■	ب	ر	■	ن
09	■	ي	■	ن	ي	ن	ا	■	س	■
10	ر	ي	م	■	ا	س	ل	ا	م	■

عرب و عجم

الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز

● الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى البرتغال، التقى مساعد المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية للتخطيط والتطوير، الدكتور عقيل بن جمعان الغامدي، وعدداً من المسؤولين بالمركز، وخلال اللقاء جرى استعراض الموضوعات المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية والتنسيق مع المنظمات الدولية ذات العلاقة، وأبرز المشاريع والبرامج التي يقدمها المركز. وثمّن السفير جهود المركز في العمل الإغاثي والإنساني والاستجابة للأزمات حول العالم.


طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير دولة الكويت لدى العراق، استقبله رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد، أول من أمس، لبحث توسيع آفاق التعاون الثنائي بين البلدين، وأكد الرئيس على أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين، وتوسيع آفاق التعاون الثنائي بما يحقق المصالح العليا للشعبين الشقيقين، مشيراً إلى ضرورة التنسيق ومواصلة الحوار البنّاء بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك. بدوره، عبّر السفير عن شكره للرئيس على اهتمامه بتعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها، مؤكداً حرص بلاده على دوام التعاون الثنائي.

● كرستيانا هومان، سفيرة ألمانيا الجديدة في بغداد، استقبلها أول من أمس، مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، الذي أكد على استعداد العراق للتعاون مع الدول الصديقة في جميع المجالات، مستعرضاً مسيرة العلاقات التاريخية بين العراق وألمانيا، خصوصاً التعاون في مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات. كما تطرق الحديث إلى القضية الفلسطينية، حيث أوضحت السفيرة أن الهدف المشترك الذي تسعى إليه بلادها مع بقية دول العالم هو إيقاف التصعيد في غزة، وفتح المجال أمام الجهود الدولية الإنسانية لإنقاذ أرواح المدنيين.


محمد علي مارم

● محمد علي مارم، سفير جمهورية اليمن في القاهرة، شارك في افتتاح «الملتقى التسويقي المصري الثالث للتمور»، أول من أمس، الذي يُقام بمدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد، تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بحضور عدد من المحافظين والدبلوماسيين والبرلمانيين. يشارك بالملتقى 95 عارضاً من الشركات والمصانع والجمعيات والمنصات ورواد الأعمال من المحافظات المصرية، وعدد من الدول العربية، كما تشمل الفعاليات عقد ورشات عمل وندوات علمية في مجال زراعة النخيل والصناعات القائمة عليه.

● معتز الخصاونة، سفير الأردن لدى جمهورية رومانيا، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة، معتمداً ومقيماً للمملكة في بوخارست، إلى الرئيس الروماني كلاوس يوهانس.


علي بن حسن جعفر

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل بمقر السفارة المؤقت بمدينة بورتسودان، أول من أمس، وزيرة العمل بجمهورية السودان سعاد الطيب حسن، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين وسُبل دعمها وتطويرها في المجالات كافة، إضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور طارق دحروج، سفير مصر في إسلام آباد، استقبله وزير الخارجية الباكستاني جليل عباس الجيلاني، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهامه في البلاد، وأشاد الوزير خلال اللقاء بالجهود الكبيرة التي بذلها سفير مصر لتعزيز العلاقات الثنائية بين القاهرة وإسلام آباد.


حسام حسين

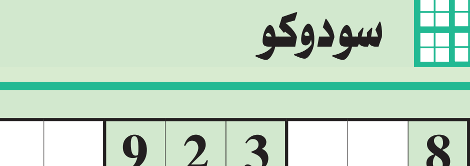
● السفير حسام حسين، قنصل عام مصر الجديد في دبي، استقبلته سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، أول من أمس، لبحث سُبل التعاون والتنسيق المشترك لخدمة الجالية المصرية في دولة الإمارات، كونها واحدة من أكبر الجاليات المصرية بالخارج، وتمنّت الوزيرة للقنصل التوفيق والسداد في مهمته الجديدة، وأكدت على كامل الدعم والمساندة له. من جانبه، أكد القنصل أن خطوط التواصل والتنسيق مع وزارة الهجرة ستبقى مفتوحة طوال الوقت، لخدمة المصريين في دبي.

● عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، أقام حفل استقبال بمناسبة العيد الستين لـ«ثورة 14 أكتوبر» المجيدة، وذكرى «26 سبتمبر» وذكرى «30 نوفمبر»، وقال السفير خلال الحفل، الذي حضره أبناء الجالية، إن ثورة «14 أكتوبر» عام 1963 لم تكن مجرد حدث وطني، بل محطة تاريخية، حيث قامت الثورة ضد احتلال دام لـ128 عاماً، ما أرسى مسيرة تغيير كُلّلت بالاستقلال المجيد، وترك ذلك النصر أثره الإيجابي على عموم اليمن.

عادل السنيني

● كوين فيرفايك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، أول من أمس، حيث تم خلال اللقاء عرض التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

● فيكتوريا روتيش، القائمة بأعمال السفير الكيني لدى مصر، زارت الغرفة التجارية بالإسماعيلية، أول من أمس، برفقة توبياس أونجاني، المستشار التجاري الكيني، لبحث سُبل التعاون الثنائي المشترك بين البلدين، وأكدت «روتيش» خلال لقاء مع رئيس مجلس إدارة الغرفة وأعضائها، على عمق العلاقات بين البلدين، وقدمت نبذة تعريفية عن العلاقات التجارية الثنائية، لافتة إلى الاتجاه لتفعيل مجلس الأعمال المصري الكيني في القريب العاجل، مشيرة إلى التخطيط إلى إنشاء مناطق حرة ببلادها، وهو ما يدعو إلى الاستفادة من تجربة مصر في هذا الشأن.



سودوكو



			9	2	3			8
			7	8		9		
					6			
	7	4						2
8		3				1		
9						2	6	
		5	6					4
2				4			8	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	7	3	2	8	4	6	9	5
8	5	2	6	3	9	1	4	7
9	4	6	7	5	1	2	3	8
2	9	7	3	6	8	4	5	1
3	6	1	9	4	5	8	7	2
5	8	4	1	7	2	9	6	3
4	1	9	5	2	3	7	8	6
6	2	5	8	9	7	3	1	4
7	3	8	4	1	6	5	2	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 16 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16393

الاثنين 1 ربيع الآخر 1445 - 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16393





aawsat.com



سمير عطالله

وطن لاءات

جاء في مقال للأستاذ رفيق خوري في صحيفة «نداء الوطن» ما يأتي: «والمشهد من أمامنا ومن حولنا مخيف، لبنان أسير في مأزق الرئاسة. غائب منذ عملية (طوفان الأقصى) المزلزلة في إسرائيل. والردّ بحرب مدمرة في غزة لا عنوان له بالنسبة إلى العالم سوى (حزب الله) الذي تدور الاتصالات معه بالواسطة أو مباشرة. وتوجه إليه كل التحذيرات من أن يفتح جبهة الجنوب. لا برلمان. لا حكومة. لا قرار 1701. لا قوات دولية. رئاسة شاغرة. خراب سياسي فوق انهيار مالي واقتصادي. أزمة اجتماعية قاسية، وسط أزمة مصيرية وخطر وجودي. وكل مواقف السياسيين والتغييريين والسياديين والوسطيين تبدو كأنها (صوت صارخ في البريّة). مجرد (ظاهرة صوتية) على حد التعبير الذي صكّه عبد الله القصيمي».

صدر هذا المقال، أو هذا المشهد، أو هذه الصورة الحزينة، قبل يوم واحد من الإعلان عن فراغ أكثر أهمية، وإلا لما أهمله الزميل العزيز. فقد أعلنت شركة توتال، المنقّبة عن النفط والغاز في مياه الجنوب، أن عمليات الحرث في الماء أسفرت عن «لا نفط، ولا غاز». وأن الترسيم البحري مع إسرائيل ترسيم هوائي. وأن كل الصور التي التقطها جبران باسيل لنفسه جالساً فوق بحر من النفط، عليه الآن أن يعلقها في منزله.

تذاكى باسيل في مسألة النفط إلى أبعد من أي حدود. نظّم حملة دعائية أقحم فيها عمّه الرئيس ميشال عون. وفي أحد الأيام شاهد اللبنانيون الجنرال عون يقود مركباً نفطياً في البحر، ثم في اليوم التالي تماماً، أعلن أنه لا نفط هناك، وأن المركب عاد إلى بلاده. وكل ما قاله الجنرال بنية طيبة لمواطنيه «جبنالكم النفط» كان حلماً وجفّ. أو تبخّر.

كان الفلاح اللبناني أكثر دقّة في التفاؤل. ولذلك قال المثل الشعبي: «لا تقول فول، حتى يصير بالمكيول». وعليه لو أخّر رفيق خوري مقاله يوماً واحداً لجعل العنوان «لا فول ولا فيول». فقط «فيولة» أو «أفيال»، كما تسمي الناس الوعود الفارغة.

ليس هذا وقت المزاح والمستويات التي سادت في لبنان، بلد «الإشعاع والنور»، الذي كاد يصبح أيضاً بلد الطاقة والمنصات البحرية. مجرد سوء حظ مزمن، براً وبحراً وجواً. ولا ندري إلى أين يمتد. وقد يصبح كل هم صغيراً، وكل مشكل هيناً، إذا امتدت غزة على شاطئ المتوسط وصولاً إلى لبنان.

حذّر إيمانويل ماكرون الدولة اللبنانية و«حزب الله» من نهاية لبنان إذا تمادى بالانخراط في حرب غزة. لكن لبنان هو الجبهة الوحيدة التي أشعلت مساندة ليوم الحشر في غزة. هذا قدره منذ 1967، أن يحضر طوعاً أو قسراً، وأن يكون في حالة تأهب دائمة، بصرف النظر عمن يكون صاحب القرار في الجنوب: «منظمة التحرير» أو «سوريا» أو «حزب الله».

وكما جرت العادة، وكما يكتب رفيق خوري؛ لا رئيس، لا برلمان، لا حكومة، لا اقتصاد. والمزيد من اللاءات؛ لا نفط، ولا غاز. ومع مستوى الهجرة، قريباً؛ لا لبنان، ولا لبنانيين، كما يحذّر الرئيس ماكرون.



ممثلة بوليوود ديبيكا بادكون خلال افتتاح الدورة الـ141 للجنة الأولمبية الدولية في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

العرب العقلاء بين معسكرين

مع مضيّ الأيامِ وتواترِ القتل والقصفِ والدمار، تتَّضحُ صورةُ الكارثةِ أكثرَ وأكبرَ على أهالي غزَةَ في القَطاع المنكوب، منذ بداية عملياتِ «حماس» المتهورة خارجَ قطاع غزة، ثم الرد الإسرائيلي المتطرف وسياسة «العقاب الجماعي» التي كانَت متوقعة بعد تدشين ما وصفته «حماس» بـ«طوفان الأقصى».

أكثر من مليون نازح داخل القطاع ونحو 2300 قتيل منذ بداية حرب إسرائيل العمياء على «كل» الغزاويين.

الخطير في الأمر هو الهمهمات التي بدأت تخرج للعلن عن تغيير خريطة الشرق الأوسط... والسؤال: لصالح من؟! كما نقل تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قوله من عند حدود قطاع غزة، إن الحرب «ستغير الوضع إلى الأبد».

تصريحات وهمهمات عن تهجير أهل غزة إلى مصر، أو بلغة ألطف توفير ملاذات آمنة لهم... مؤقتة كما يقول الغربيون، لكن لا شيء مؤقت في هذه القضية، كما علمتنا الأيام.

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أخبر في اجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، رفض المملكة استهداف المدنيين بأي شكل، أو تعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية.

وفي اجتماع مماثل قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للوزير بلينكن، إن رد الفعل الإسرائيلي تجاوز مبدأ حق الدفاع عن النفس إلى العقاب الجماعي.

إذن، ثمة سقف عربي بل عالمي يجب الانتهاء إليه في هذه الحرب؛ فهي ليست شيكاً على بياض لتنفيذ خطة إسرائيلية - أميركية - غربية لتهجير شعب غزة البالغ أكثر من مليوني إنسان، وتوريط مصر والأردن ربما وبقية العرب بهذا الملف.

نعم انتقدنا بحدة «حماس» وبقية الشبكات الأصولية الإخوانية التابعة للنظام الثوري الأصولي الإيراني، وسنظل ضد هذه الجماعات ما دامت - بالمقام الأول - ضد الأمن العربي لصالح أجندة معادية.

هذه قضية مفروغ منها، لكن أيضاً يجب أن تتحمل الدولة الإسرائيلية، ولا أقول الحكومة الحالية فقط، مسؤولية الدخول الجاد في مسار السلام وحل الدولتين.

الوزير الأميركي بلينكن قال عقب اجتماعه مع السيسي: «نؤكد أهمية حصول الفلسطينيين على حقوقهم، لكن ليس وفقاً لنهج (حماس)».

وهذا بالضبط ما يعمل عليه عقلاء العرب، ضمن جملة سابقة من المشاريع التي عرقلها مزايدات ومؤامرات بعض العرب والعجم والفلسطينيين، تارة، وعناد وجمود وتشدد جل ساسة إسرائيل، تارة أخرى.

الخطاب المسؤول يقول إن هذا هو وقت «الحل النهائي» إن كنا فعلاً نريد حلاً لهذه القضية، وليس الاتجار بها أو إدمان البكاء على حائطها.

لقد كان كلام ولي العهد السعودي خلال الاجتماع مع بلينكن واضحاً حول ضرورة العمل لبحث سبل وقف العمليات العسكرية التي راح ضحيتها الأبرياء، والعمل على تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وتحقيق السلام العادل والدائم.

وهو ما قاله الرئيس المصري للوزير الأميركي أنه «لا حل للقضية الفلسطينية إلا حل الدولتين، مع رفض واستهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»؛ لأن «أمن مصر القومي خط أحمر ولا تهاون في حمايته».

جماعات الإخوان و«القاعدة»، كذلك النظام الإيراني الخميني وتوابعه من شبكات وميليشيات شيعية وسنية، في العراق ولبنان وفلسطين، وضَعْ معهم اليمن رغم شكوى الحوثي من بُعد الشقة ووعثاء السفر! اليمين الإسرائيلي والجماعات الأصولية وأسرى عقدة الذنب المسيحية الغربية تجاه اليهود... الفريقان، الأول والثاني، ومعهم بقايا عهود النضال الكلامي القديم، هم من لا يريدون لمسألة فلسطين وإسرائيل أن تُحل... للأبد، وتتجه المنطقة نحو السلم والتنمية والأمل.

بتكلفة تبلغ 12 مليون إسترليني

ترميم قصر عائلة الأمير فيليب في اليونان لتحويله إلى متحف

لندن: «الشرق الأوسط»

ظل قصر «تاتوي» الضخم، المملوك لعائلة الأمير الراحل فيليب، على حاله منذ عقود من الزمن، لكن من المتوقع أن تؤدي عملية ترميمه التي تبلغ تكلفتها 12,3 مليون جنيه إسترليني إلى استعادة مجده القديم.

وقد كان قصر «تاتوي»، الواقع على جبل بارنيثا بالقرب من أثينا، منزل العائلة المالكة اليونانية قبل إلغاء النظام الملكي في عام 1973، وقد اشتراه الملك جورج الأول، وتبلغ مساحته 10 آلاف فدان، بأموال صناديق خاصة من الدنمارك في عام 1872 لتستجم فيه عائلته في فصل الصيف، حسب موقع غرواند نيوز (Ground News).

ويتكون هذا المجمّع المذهل المُحاط بالغابات والأنهار والحياة البرية من أماكن للموظفين وإسطبلات للخيل وخلايا نحل ومزارع، بالإضافة إلى مبنى القصر الرئيسي، كما أنه يتضمن قبور والد الأمير فيليب، وجدّ الملك تشارلز، وأمير اليونان والدنمارك أندرو.

وكان قد بدأ اللقاء بين الملك تشارلز ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس وزوجته ماريفا غرابوفسكي ميتسوتاكيس العام الماضي وكأنه يمثل بداية فصل جديد، إذ زار ملك بريطانيا القصر جزءاً من الذكرى المئوية الثانية لحرب الاستقلال اليونانية.

وسيتم إعادة إحياء القصر وتحويله إلى متحف بحلول عام 2025، وسيكون جزءاً من مشروع مشترك بين بريطانيا واليونان.

وتشير التقارير إلى أن مؤسسة الملك تشارلز ستقدم المشورة للحكومة اليونانية بشأن عملية ترميم المجمع، التي من المقرر أن تشمل تحويل إسطبلات الملك جورج الأول إلى متحف وتجديد الحدائق التي تضم كثيراً من المقابر الملكية. ويأتي ذلك بعد التوصل إلى تسوية نهائية لمعركة قانونية طويلة حول ملكية القصر في عام 2002.



قصر «تاتوي» الضخم المملوك لعائلة الأمير الراحل فيليب (شاترستوك)

هل تناول العنب يقوّي النظر؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أنه في ما يخص الأطعمة التي تقوي النظر، فإن الأمر لا يقتصر على الجزر فقط، بل يأتي العنب بنتائج رائعة أيضاً. وقال فريق الدراسة إن كثيراً من التدهور الذي يحدث في العين يرجع إلى الإجهاد التأكسدي، وإن العنب يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، الأمر الذي يجعله فعالاً بشكل كبير في تحسين النظر، وفق ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

كانت الدراسة قد أجريت بواسطة فريق من جامعة سنغافورة الوطنية، وشملت 34 شخصاً بالغاً تناولوا كوباً ونصفاً من العنب يومياً أو دواءً وهمياً لمدة 16 أسبوعاً. ووجد الفريق في نهاية الدراسة أن تناول العنب حسّن صحة العين بشكل ملحوظ، حيث أظهر المشاركون الذين تناولوه زيادة كبيرة في الكثافة البصرية للصبغة البقعية (MPOD)، وارتفاعاً كبيراً في مضادات الأكسدة في بلازما الدم. أما الأشخاص الذين لم يتناولوا العنب إطلاقاً، فقد شهدوا زيادة كبيرة في مركبات ضارة بالعين تسمى (AGEs)، وفقاً للدراسة.

وتتسبب «AGEs» في كثير من أمراض العيون عن طريق إتلاف مكونات الأوعية الدموية في شبكية العين، وإضعاف الوظيفة الخلوية، والتسبب في الإجهاد التأكسدي.

وقال الدكتور جونغ إيون كيم، المؤلف المشارك في الدراسة: «يمكن للعنب، الذي يعد مصدراً طبيعياً لمضادات الأكسدة، أن يقلل من الإجهاد التأكسدي، ويمنع تكوين (AGEs)، مع ترك تأثيرات مفيدة محتملة على شبكية العين».

وأضاف: «دراستنا هي الأولى التي تظهر أن استهلاك العنب يؤثر بشكل إيجابي في صحة العين لدى البشر، وهو أمر مثير جداً». يذكر أن هناك دراسة نُشرت العام الماضي وجدت أن تناول العنب لمدة 16 أسبوعاً يمكن أن يزيد من تنوع البكتيريا المفيدة للصحة في الأمعاء، كما أنه يخفض أيضاً مستويات الكوليسترول في الدم.

عملات معدنية بريطانية لتعليم الأطفال الحساب

عملات معدنية تظهر شكل النحلة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

صممت المملكة المتحدة عملات معدنية جديدة تحمل علامات من عهد الملك تشارلز الثالث لمساعدة الأطفال على التعرف على الأرقام وتعلُّم الحساب، ولكن المشكلة أنهم ليس لديهم أي فكرة عن أهمية الأموال، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتُظهِر مجموعة العملات المعدنية الجديدة، التي ستدخل حيز التداول بحلول نهاية العام حب ملك بريطانيا للطبيعة، من خلال حَمْلها لصور النباتات والحيوانات البريطانية، بما في ذلك السناجب الحمراء والزغبة، والكمثرى، وسمك السلمون، وطائر الطيهوج، وقد تم اختيار العبارة التي سيتم نقشها حول حافَّة العملة الجديدة، التي ستكون بقيمة جنيهين إسترلينيين، من قبل الملك تشارلز نفسه؛ إذ سيتم استخدام عبارة كان قد صرَّح بها في خطاب تنصيبه، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهي «servitio omnium» أي «في خدمة الجميع».

يُذكر أن الأمر المثير للاهتمام هو أن العملات المعدنية هذه قد أُعيد تصميمها بأرقام كبيرة الحجم «لمساعدة الأطفال على التعرف على الأرقام وتعلُّم العد»، وهو هدف جدير بالثناء، ولكن في أي قرن تعيش هذه الديناصورات التي ابتكرت هذا الأمر؟ فإذا كانت هناك 4 أشياء لا تهتم بها الأجيال الشابة الجديدة على الإطلاق؛ فهي العملات المعدنية والملوك واللاتينية وطائر الطيهوج.

وتقول ريبيكا مورغان، وهي مديرة «دار سك العملة الملكية»: «إن النسخ التي ستحمل أرقاماً كبيرة من هذه العملة ستكون جذابة للغاية للأطفال، وكذلك الحيوانات، وكل ما سترونه على هذه العملات المعدنية».

ولكن الأمر برمته بعيد كل البُعد عن أهمية المال لدى الأطفال المعاصرين؛ فقد شهد استخدام النقد انخفاضاً منذ فترة طويلة، خصوصاً لدى الفئات الأصغر سناً؛ فالناس في الوقت الحاضر يفضلون الدفع الإلكتروني، وهؤلاء الأطفال سيكونون في طليعة هذا المجتمع.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية